



نورما أسعد:
التفزيون صديق خائن

خبراء السياسة عجزوا عن الحل..

للأقصى رب يحميه

«شهاب» يصيب اليهود بالجنون
سقوط العسكرية الروسية في مستنقع الشيشان

د. رؤوف عباس..

بالوثائق .. الغرب صنعوا كارثة 67

قصة الهروب الكبير لنجوم الكرة

الكفر أوى:

مارينا برينة
من أزمة السيولة



خبر سياسي إيراني:

«إسرائيل» الحديث الوحيد
المحظور في طهران



رقية السادات:

تمنيت أن أُغتال ألى فى القدس



عزيزى المستثمر

وثيقة مصر الثلاثية .. معنا فى ..

تستطيع أن تحصل على مبلغ التأمين على ثلاث دفعات نقدية
تمكنك من الاستفادة منها فى مشروعاتك الإستثمارية

بعد أن كنت تحصل على
المبلغ فى نهاية مدة التأمين

أصبحت الآن تحصل على

٢٥ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية ثلاث أشهر

٣٠ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية ثلثى المدة

٤٥ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية مدة التأمين

بالإضافة إلى الأرباح المحققة نتيجة إستثمار أموالك
والتي تصل حوالى ١٥٠ ٪ من قيمة مبلغ التأمين



مصر للتأمين

قلعة التأمين فى الشرق الأوسط وإفريقيا

نحن فى إنتظارك لتشارك معنا فى
حماية دائمة .. وإستثمار جيد

موقف عربي ضاغط لإنقاذ القدس

■ كتب: أشرف العشري

في محاولة عربية جادة لتأييد ودعم المسارين الفلسطيني والسوري في عملية السلام، خاصة بعد الانتحار الأخير لمفاوضات كامب ديفيد (2) ومواجهة محاولات التسويف والتهرب الإسرائيلي من تنفيذ الالتزامات بحجة تطورات الأوضاع الداخلية في إسرائيل تجري حالياً، الاتصالات بين الأمانة العامة للجامعة العربية والدول العربية لإعداد جدول أعمال ناجح لاجتماعات الدورة (114) لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية التي تبدأ أعمالها في الثالث من سبتمبر القادم. وستخصص أعمال الدورة القادمة لمناقشة وبحث التطورات الحالية في عملية السلام، وتعتبر جولة كامب ديفيد الأخيرة وإعداد موقف عربي داعم للجانب الفلسطيني والتصديق لحاولات تاجيل أو تقسيم القدس الشرقية حسب ما جاءت به الاقتراحات الإسرائيلية والأمريكية الأخيرة. وصرح الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - بأن اجتماعات الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية تحتل أهمية كبيرة نظراً لبحثها هذه المرة لقضايا عربية مصيرية تتعلق بتطورات عملية السلام، خاصة في ضوء أحداث وتداعيات مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، حيث سيشارك الرئيس الفلسطيني في اجتماعات مجلس الجامعة، ويرأس وفد فلسطين، والتي ستقوى رئاسة الدورة القادمة لمجلس الجامعة خلفاً لسلطنة عمان.

وقال الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي»: إن الرئيس عرفات سيطعم مجلس الجامعة العربية بإكمال عبر تقرير مفصل يتضمن جميع الاتصالات الفلسطينية والعربية الأخيرة، ونتائج مفاوضات كامب ديفيد الثانية، وما حدث فيها بالفعل، وكذلك مضمون القضايا التي تم حلها والتوصل إلى تفاهم مشترك بشأنها، يعكس القضايا الشائكة مثل القدس والأجئين وظفريات الاقتراحات الأمريكية والإسرائيلية التي يرفضها الجانب العربي، والاتفاق أيضاً على صيغة التحركات القادمة لمجلس الجامعة لدى الإدارة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، وكذلك الأمم المتحدة لضمان عودة واستئناف مفاوضات كامب ديفيد من جديد، وضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة والسياسة الفلسطينية على القدس الشرقية طبقاً للقرار 181 بشأن إقامة الدولة الفلسطينية، وضمان العودة الكاملة للاجئين الفلسطينيين بمقتضى القرار 194.

وأضاف عبدالمجيد: إن جدول أعمال الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية يتضمن قضايا عربية وشرق أوسطية مثل الوضع في العراق والمخططات التأميرية ضد السودان، وجزر الإمارات وأزمة لوكيربي، وغيرها من القضايا، إلا أن تطورات عملية السلام وصياغة موقف عربي ثابت وداعم للمسارين الفلسطيني والسوري، سيحمل الأهمية القصوى داخل الجلسات المغلقة لمجلس الجامعة، حيث ستجري مناقشات موسعة ومكثفة بين وزراء الخارجية العرب لتحديد الموقف العربي النهائي من جميع التطورات الجارية حالياً بشأن المسار الفلسطيني، بالإضافة إلى سبل تكثيف التحركات العربية لمساعدة المسار السوري وعودة مفاوضات من جديد وفقاً للوثائق السورية.

ومن جانبه أكد السفير محمد حبيب - سفير فلسطين في الجامعة العربية - لـ «الأهرام العربي» أن الجانب الفلسطيني عبر الرئيس عرفات سيطعم مجلس وزراء الخارجية العرب على مضمون التحركات والضمانات الدولية الأخيرة بشأن قرار السلطة الفلسطينية إقامة الدولة الفلسطينية بصفة نهائية في الثالث عشر من سبتمبر، حيث سيطرح الجانب الفلسطيني على وزراء الخارجية العرب مجمل خطوات التأييد والساندة، وتحديد موقف عربي جامع قبل بدء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي سيطالب خلالها الدول العربية بموقف دولي داعم، لاسرعة إقامة هذه الدولة، وبالتالي طلب مساعدة المجتمع الدولي للتصديق على قرار إقامتها، ورفض كل المحاولات الإسرائيلية لزعزعة قيامها، والتي ستتحول إلى مواجهة عنيفة مع الجانب الإسرائيلي في حالة عدم التوصل إلى أي نجاحات بشأن مفاوضات الوضع النهائي والتوصل إلى اتفاق إطار مقبول.



■ عصمت عبد المجيد



■ محمد حبيب



اليهود طردونا من بيتنا!

ما حذرنا منه قبل عدة أشهر يحدث الآن، اليهود، وصلوا فعلا إلى بورسعيد، واستقروا واستتب لهم الأمور، وبدأوا ممارسة هوايتهم الأبدية، السلع الإسرائيلية المهربة وجدت لها 25 ألف متر من أرض المدينة الحرة لتضرب المنتجات المصرية، والفلوس أسالت لعاب رجل أعمال لا تنقسه الأموال، **حنان ججاج** في تمقيتها تقول: العمالة المصرية لم يعد أمامها إلا الشارع بعد أن تمت تصفية شركة بورسعيد للملابس الجاهزة، وهناك تفاصيل كثيرة وحقائق أكثر والمسألة لم تعد خافية على أحد.

70

القتل للعربي في التعليم الإسرائيلي!

أكثر من تساؤل يطرح نفسه حول أثر الفكر والثقافة الاستيطانية على أرض فلسطين، وبما هي الطريقة التي تصاغ بها عقول الطلبة والأطفال في المدارس الإسرائيلية لتأكيد الحق المزعوم لهم في فلسطين، وبأي لغة سوف يتم تداولها في التعامل مع العرب المحيطين بإسرائيل من كل جانب، **معتز أحمد** يحقق في القضية ويهنيها إلى دعاة ثقافة السلام، مؤكدا أن الفكر الصهيوني مازال يعمد إلى وصف العرب بأشنع التهم بدءا من الكراهية للبشر إلى الاغتصاب والنصب والسرقة.

74

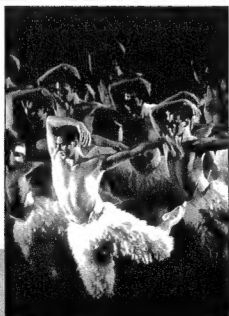
نجوم الكرة يهربون إلى البحر

سما زرقا.. وبحر.. وموجة شقية.. نسمة ناعمة.. ورملة.. وكرسی على الشط وشمسية.. إنها أقصى أحلام نجوم كرة القدم في إجازة الصيف القصيرة جدا التي يحصلون عليها بعد موسم شاق من التلق والتوتر والشد العصبي.

حماد الحسيني تسمل بعيدا عن عيون المعجبين وبوشة مجاني الكرة وضبط النجوم يخلعون الشورت والفانلة، وكل ملابسهم الرياضية، ويرتدون «المايوه» والنظارة الشمسية والقبعة ويختفون على الشواطئ الهادئة طلبا للراحة والاستجمام والاستمتاع بسحر الطبيعة، في محاولة لنسيان كل شيء يتعلق بكرة القدم.

86

أسطنبول تحفل بموسيقى عصر الباروك



رحمة الحياة ترى هل هي المسئولة عن أن يبتعد المرء ولو قليلا عن النغم الجميل، أم حزام تلك الأصوات يجعلها تختلط لتصيب الآن بالصمم؟

السؤال طرحه في تركيا مراسلنا **سيد عبد المجيد**، وقال: لا يمكن يمر يوم دون أن تشاهد مطربا جديدا أو مطربة جديدة في قنوات التلفزيون المعروفة لدرجة يتخيل معها المرء أن الجميع هنا يفنى أو على الأقل في طريقه إلى إعداد ما يسمى بالفيسديو كليب، والحق يقال: إن هؤلاء يبتل ما جاء سرعان ما يختبئون ويصبحون ذكرى منسية.

82



تصميم: **الطاعنة**

في هذا العدد

- لجنة عليا لتحقيق التكامل بين الاستثمارات العربية..... 34
- هل تطبق أمريكا قانون الاحتكار على منظمة الأوبك؟..... 36
- حين يموت الأسد بقلم: د. عادل صنادق..... 60
- ليلة بكت فيها السيولة..... 67
- د. عوف عباس: مشروع الجامعة لكتابة تاريخ العرب فاشل..... 72
- صناع الوعي الجميل بقلم: نبيل عبدالفتاح..... 77
- القديم يكسب في مسرح الصيغ..... 80
- «الفاضل» ميل جيبسون تائر ومهروس..... 84
- الموضة بعين تونسية..... 92

أخيرا.. زوجة السادات الأولى تتكلم

خطاب شامل لمبارك في قمة الأفريقية

■ كتيب: سوزي الجيني

إعلان الدولة الفلسطينية، كما ستتم مناقشة مسألة عدم انضمام بعض الدول للاتفاقيات الدولية، مثل رفض إسرائيل الانضمام إلى اتفاقية حظر الانتشار النووي. وعلقت «الأهرام العربية» أن الرئيس مبارك سيناقش في خطابه هذا الموضوع وسيعلن تأييد مصر لنداء الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعد مؤتمر دولي لتحديد سبل القضاء على أخطار أسلحة الدمار الشامل، ودعوة الدول النووية لخفض ترسانتها النووية، وصولاً إلى هدف الزرع التام لأسلحة الدمار الشامل، وانضمام كل الدول إلى المعاهدة النووية. كما تطلب مصر في قمة الأفريقية بضرورة عدم تطبيق معايير مزدوجة وانتقائية عند تناول موضوعات حقوق الإنسان وعدم تسييس القضية والبعد عن استخدامها كأداة ضغط على دول بعضها أو كإبريق للتلخيل في شملها الداخلية أو لتحقيق مآرب سياسية أو اقتصادية أو تجارية. وستؤكد مصر أن المسؤولية الأولى لتعزيز وحماية حقوق الإنسان تقع على عاتق الحكومات الوطنية وستعلن مصر معارضتها تماماً لأي عمل من شأنه أن يمس السلامة الاقتصادية أو الوحدة السياسية للدول المستقلة ذات السيادة.

يأتي الرئيس حسني مبارك مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على هامش اجتماعات قمة الأفريقية التي تعقد يومي 7 و8 سبتمبر القادم في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وسيبحث الرئيسان تطور عملية السلام والتوتر الحالي في العلاقات بين الجانبين بسبب الاتهامات الأمريكية لحصر بعزلتها لتلك العملية. كما سيلتقي الرئيس مبارك مع عدد من الرؤساء مثل الرئيس الفرنسي جاك شيراك، والمستشار الألماني جيرهارد شرودر، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك والرئيس الروسي بويش، وسيلقي الرئيس مبارك خطاباً شاملاً أمام القمة يتناول فيه رؤية مصر لدور الأمم المتحدة في مواجهة تحديات القرن الجديد. ومن المنتظر أن تشهد قمة الأفريقية عدة مناقشات دبلوماسية، حيث ستناقش عملية السلام بسلامة على القمة لتتأسس الطرفين الفلسطينية والإسرائيلية على شرح وجهتي نظريهما في سير عملية السلام والمحاولات الفلسطينية لتحديد التنازلات الدبلوماسية لقرار

الاقتصاد.. أهم تحديات الدولة الفلسطينية

■ غزة: الأهرام العربي

المستقلة، وأكد د. سيمسور في ندوة نظمها سلطة النقد بعنوان «مواجهة التحديات الاقتصادية لمرحلة الاستقلال وتجسيد إعلان الدولة» على أهمية الوحدة الجغرافية للوطن الفلسطيني وإقامة اقتصاد وطني مستقل لا يتبع الاقتصاد الإسرائيلي. وأشار إلى أن التحديات الاقتصادية مرتبطة بمسيرة التسوية والمصير الذي ستؤول إليه المفاوضات، وأضاف أن مسيرة السلام يفترض أن تنتهي باتفاق نهائي تقوم على أساسه الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والتي يجب أن تتمتع بسيطرة سياسية واقتصادية وأمنية كاملة.

اجتمع خبراء اقتصاديين فلسطينيين على أن أهم الأسس لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة هو نظام اقتصادي وطني متكامل قادر على مواجهة التحديات، وشدد الدكتور فؤاد حمدي سيمسور محافظ سلطة النقد على أهمية إعلان حالة طوارئ، في جميع مناهي الحياة تشمل جميع المستويات استبعاداً لتجسيد دولتنا الفلسطينية

في الإجازة.. شراك شخص غاد جداً

■ كتيب: ريم عززي

الفرنسيون يحيون رئيسهم جاك شيراك لأنه قد استعجم لمدة ثلاثة أسابيع، وسافر بصحبة ابنته وحفيده إلى جزيرة موريثوس الساحرة، التي تقع في المحيط الهندي بجوار جزيرة مدغشقر ويتمنون له إجازة سعيدة يستعيد فيها نشاطه.

ويواظب الرئيس وقريته على الذهاب إلى هناك منذ سبع سنوات حيث يقضي في فندق رويال بالم، لولا أنها تضررت في الزلزال حتى تلمحن على والبتها الروضة ومن أشهر الذين يزورون هذا الفندق الرئيس الراحل ميتران وبوريس بيكر وكارين ديتف وكارل جوستاف ملك السويد وزوجته وآلان جيلون.. ويشهد السامسون في الفندق أن الرئيس شيراك لا يحب معاملته كشخص «غير عادي» بل إنه يحب الحديث مع الزلاء الآخرين.



■ «القوم في العسل» ذلك أقل ما توصف به حال الرئيس الأنونيسي عبدالرحمن وأحد الذي لم يستطع مغالبة النعاس الذي دامه خلال حضور مناقشات البرلمان الأنونيسي لقراريه عن فترة حكمه التي وصلت إلى تسعة أشهر، وهي المناقشات التي حملت انتقادات واسعة حكمه وسياساته التي يبدو أنها هي الأخرى «ناثمة في العسل».

اللواء عبدالنعم خليل: الشاذلي ليس مسئولاً عن الشفرة

بتاريخ 3 أكتوبر 1998 أصدرت مجلة «الأهرام العربي» عددها التاريخي رقم (80) الخاص بمناسبة الاحتفال بمرور 25 سنة على نصر أكتوبر، وقد اشتمل هذا العدد على أحداث لعدد من الوزراء وكبار السياسيين والقادة خلال فترة الحرب وكان من بين تلك الأحداث حديث لي نشر في الصفحتين 75 و76 من العدد المذكور وضع له عنوان يقول: «الشاذلي المسئول عن الشفرة ومستعد لواجبه». وقد نسب هذا العنوان في إغصاب سيادة الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية إبان حرب أكتوبر للجبهة لدرجة أنه رفع الأمر إلى القضاء لإثبات عدم صحة مضمون هذا العنوان، والذي أرفغ في توضيحه الآن للجميع، وسيادة الفريق سعد الدين الشاذلي بصفة خاصة، أن هذا العنوان شاته في ذلك شأن أي عنوان صحفي لا يجوز التعديل عليه مستقلاً عن مضمون الحديث الصادر عن ككل، لاسيما أنني لم أقل صراحة أن سيادة الفريق الشاذلي مسئول عن الشفرة ومستعد لواجبه، وإنما استخلصت للجنة ذلك من شأيا الكلام، وحقيقة رأيي في هذا الموضوع هو ما أثبتته تفصيلاً في كتاب (قصتي مع السادات) الذي أعدته الصحفية سوسن أبو حسين، عن العلاقة بين الفريق الشاذلي والرئيس محمد أنور السادات، في الصفحات من 95 إلى 99 وقد بينت هناك أن اتهام الفريق الشاذلي بالسيولة عن الشفرة غير صحيح وأنه نجح كرئيس أركان لولا رجل يعمل بجديته ويسلوهب منظم. ولأن هذا هو رأيي، إن تقديرى للفريق الشاذلي واعتزالي بالعمل مع في القوات المسلحة أمران لا شك فيهما، ولذلك فإني أود أن أعرب عن أسفلي لما أثار حقيقة سيادته، وهو صاحب لتاريخ العسكري المشرف نتيجة هذا البس غير المقصود الذي ترتب على العنوان الذي نشر به حديثي إلى مجلة «الأهرام العربي».



الفريق سعد الشاذلي

إلى مجلة «الأهرام العربي».

اللواء/ عبد المنعم خليل

وبمناسبة هذا تشكر الدكتور محمد سليم العوا المحامي - وكيل الفريق سعد الدين الشاذلي - والمستشار يحيى قاسم وكيل اللواء عبد المنعم خليل - وعبد المجيد محمد مدير عام الشؤون القانونية في الأهرام ومحمود إمام المحامي لما بذلوه من جهد في تسوية القضية. كما نؤكد على «الأهرام العربي» تكل كل التقدير لرموز مصر وقادتها العسكريين وكل من شارك أو يشارك في خدمة هذا الوطن والنفاع عنه.

السيارات وسيلة القتل الأولى في منطقة الخليج

جدة/ نال رتيب

أكدت دراسة حديثة لكافة الحرس الوطني السعودي في المنطقة الغربية أن حوادث السيارات هي وسيلة القتل الأولى بمنطقة الخليج على الرغم من وجود الأجهزة الأمنية والإعلامية ليد الوعي بين شعوب المنطقة لفهم القيادة الآمنة على الطريق. وأظهرت الدراسة أن الحوادث بين السائقين المحاملين وخصمة قيادة بلغت 89/ وما عداهم 11/ فقط، وأن نسبة الحوادث المرورية بين المتنزهين بلغت 48/ وغير المتنزهين 52/ وبين المتنزهين 82/ أما عدد سائقي السيارات الذين تعرضوا لحوادث مرورية - وفقاً للدراسة - فكان 42801 من هم أقل من 18 عاماً، و 99121 من هم أكثر من 18 عاماً، و 88466 من هم فوق سن الثلاثين، فيما بلغت النسبة الإجمالية لحوادث المرور لعام واحد 300 ألف حادثاً، وأوضحت الدراسة أن أبرز أسباب الحوادث السريعة الزائدة جوت تفت وراء 45/ منها والتي ترتد في فترات الليل ويدخل المدن، فيما احتل تجاوز الإشارات الضوئية مسؤلية 15/ عن الحوادث المرورية وجاء الإشتغال بالاحياء الهاتفة عبر الحصول في المرتبة الأخيرة بنسبة 5/.

المثقفون يطالبون بعلاج رسام «وصف مصر» على نفقة الوزارة

كتب/ سيد محمود حسن

أجرى الكثير من المثقفين المصريين عدة اتصالات بالفتان فاروق حسني وزير الثقافة لحث على اللوافة على علاج الفنان التشكيلي الكبير جوده خليفة على نفقة الدولة مطالبين بأن تتولى الوزارة جميع تكاليف الرعاية الصحية للفنان الذي قضى عمره في رسم بورنيوات. مجموعة كبيرة من المثقفين المصريين ورومن التنوير الثقافي في القرن الماضي وقد سبق لجوده خليفة العمل في وزارة الثقافة لفترة طويلة كأمين عام لمتحف مصطفى كامل بالقاهرة، ثم تفرغ في الستينيات للعمل بالرسم الصحفي في عدة مؤسسات من بينها ريز اليوسف ودار المعارف التي التحق بها ضمن المظالم لتؤسس لجنة أكتوبر. ومن أبرز الأعمال الفنية التي يعز بها جوده هي رسم اللوحات الفنية المصاحبة لترجمة كتاب بوصف مصر التي كتبها فرحان زهير الشايب على صفحات مجلة «الأذاعة والتلفزيون».

لجوء 800 عميل أمني إلى فرنسا سراً

بيروت/ الأهرام العربي

أكدت مصادر دبلوماسية في بيروت أن 800 عميل أمني من القارين لإسرائيل مع قوات الاحتلال في 24 مايو للامضى وصلوا سراً إلى فرنسا وحصلوا على حق اللجوء السياسي، وأنهم من كبار ضباط وقادة العملاء الجديين، وكشفت المصادر عن وجود خطة فرنسية لاستيعاب 2500 عميل من أصل ستة آلاف لجأوا إلى إسرائيل بعد تحرير الجنوب، وتمتلك العملية دون ضجيج إعلامي بعدم أن طلبت الحكومة الفرنسية من وسائل الإعلام التضييق الأخلاقي والإنساني حيال هؤلاء العملاء، إلا أنهم الذين منحوا إقامات طويلة بعد وصولهم، فرأى رجعات إلى اللواتي والمطارات.

كشفت صحيفة التايمز

الفرنسية عن أن الرئيس العراقي

«صدام حسين» مريض بالسرطان

وحالته الصحية ليست على ما

يرام هذه الأيام.

وأوضحت عدة بيانات صادرة عن

المعارضة العراقية أن صدام يكف

عن الظهور في المحافل الرسمية

منذ فترة طويلة لتلك الأسباب.

● حطبت التغييرات السياسية

التي يقوم بها الرئيس السوري بشار

الأسد» من طو عن السجناء

السياسيين والساح إلى شخص

بالتعبير عن رايه باهتمام الصحف

الإسرائيلية بجميع اتجاهاتها.

● أكد بحث علمي طريق قام

به فريق بحث ألماني أن الأطفال

الذين يولدون في الفترة ما بين

الساعة التاسعة ليلا والسابعة

صباحاً تتضاعف بينهم نسبة

الولفيات خلال الولادة أو في

الأسبوع الأول وذلك لأسباب

صحية متنوعة مقارنة بالولادات

الأخرى، ومن هذه الأسباب

ارتفاع الضغط المزائد على

العاملين عن أطباء وممرضات

وعمال خلال التوقيتات الليلية

الذين يعملون في العادة مدة يوم

كامل.





■ الحريري

■ الحص

المعركة الانتخابية اللبنانية بين الحص والحريري

■ بيروت، أحمد أسعد

مكتملة، وبدا أن مركز الصراع الرئيسي يدور حول المقاعد الستية. لأن الفائز حتماً سيحكم قرار العاصمة، وهذا القرار قد يحمله إلى سدة الرئاسة الثالثة، أو على الأقل التحكم بالتركيبة الوزارية المقبلة.

وإذا كان الحريري يقود

المعركة بـ 18 مرشحاً في ثلاث قوائم فإن رئيس الحكومة الحالية الدكتور سليم الحص المنافس الرئيسي له في السباق إلى رئاسة الحكومة المقبلة، يترقب في إعلان قوائمه بانتظار جلاء بعض المعطيات، وتقرّر مصادر رئيس الحكومة السابق إنه يعتمد على شعبيته الشخصية في بيروت، ويحاول الاستفادة منها لصالح لوائحه.

دخلت معركة الانتخابات اللبنانية مرحلة الحسم، واحتدمت السجلات السياسية بين المتنافسين للفرز في جميع المناطق، واتخذت طابع التحدي، وحرّق «الأصابع» في معركة «كسر عظم» كاسمة بين حلفاء الأمير، أعداء اليوم.

وتعتبر معركة بيروت «أم المعارك» لهذا الموسم، إذ اتجهت في تناقض غريب بين رموز وأقطاب أساسية نحو حرب «تحجيم» ولوائح ضعيفة، يصعب معها التكوين بالنتائج التي ستخبر بها هذه المعركة التي تعتبر الأشرس في تاريخ الصراع الانتخابي اللبناني، منذ زمن بعيد بعد أن شرعت الأطراف كل الأسلحة المتاحة لديها، المسموح منها والمخفوف. فالمواجهة على أشدها بين الجميع، بعد فشل التوافق الذي نعاها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري بإعلان لوائحه في الدوائر الثلاث

قمة سعودية، سورية في الرياض خلال أيام

■ بيروت، الأهرام العربي

وأنها ستحتج تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط بعد فشل قمة جنيف الثلاثية والاتصالات الجارية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي التي بات من المرجح أن تبدأ خلال أغسطس الجاري على قاعدة التطبيق الكامل للقرار 242 الذي يعيد السيادة السورية إلى خط الرابع من يونيو 1967 وأن تكون تلك المفاوضات تعاطلية للمفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي.

علمت «الأهرام العربي» من مصادر دبلوماسية عربية وثيقة الصلة أن الرئيس السوري الفريق الدكتور حافظ الأسد سيقوم بزيارة المملكة العربية السعودية خلال الأسبوعين المقبلين لتلبية دعوة كان قد تلقاها من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز. وواضحة المصادر بأن القمة السعودية - السورية الأولى منذ وفاة الرئيس حافظ الأسد ستعقد بالرياض،

جورج كلوني يرفض الأضواء

■ كتيبة، ريم غزني

النجم جورج كلوني يرفض صاغة النجومية ويتصرف بثلثانية شديدة كلما لم نجمه أكثر، وكان آخر نهائياته فيلم «العاصفة الكاملة» الذي يحقق أعلى الأرباح حالياً وينال فيلم ميل جيبسون «المتأصل» ويسود أن فيلم «العاصفة الكاملة» لم ينجح في إصابة كلوني بعقدة من البحر حيث تجرّى أحداثه حول مغامرة حقيقية في عاصفة مروعاً لقارب صيد الجاهليين.

فقد شد النجم الرجال إلى شاطئه سان تروبيز الفرنسي بعد أن أنهى عقده مع منتجي مسلسل «حالات الطوارئ» الشهير أمام 40 مليون مشاهد أمريكي ومن المعروف أن جورج كلوني بدأ حياته الفنية بصعوبة بعد أن رحل إلى ولاية كنتاكي وفي جيبه 300 دولار فقط



■ أحد العمال ينظف امام واجهة أحد المراكز التجارية قبل افتتاحه في العاصمة الصينية بكين، وهو المركز الذي سيضم العديد من بيوت الأزياء العالمية التي بدأت تعرف طريقها إلى الصين بعد سنوات من الانغلاق. الآن سيدات ورجال الصين يبنون اهتماماً واسعاً بأحدث خطوط الأوضة.

أميرة البحرين الهاربة .. زوجة ماهرة!

■ كتيب: محمد هسي

ما زال الفلك والمجرة يداعبان طرفي أشهر قصة حب. زواج بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية، فالأميرة البحرينية الهاربة مريم ابنة الشيخ عبدالله إبراهيم آل خليفة عم حاكم دولة البحرين وزوجها الجندي الأمريكي جونسون يخشيان أن تفرق بينهما الأعراف والقوانين الدولية بعد أن مثلاً الأسبوع الماضي أمام محكمة كاليفورنيا في محاولة أخيرة للحيلة دون صدور قرار بترحيل الأميرة بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة، ورفض إجناسيو فرنانديز قاضي محكمة كاليفورنيا خلال جلسة احتشد فيها الكثير من وسائل الإعلام الأمريكية والعربية والأجنبية إسقاط التهمة عن الأميرة البحرينية وأجل الحكم النهائي للقضية حتى ديسمبر المقبل، واستناداً إلى الحكم رفضت إدارة شؤون الهجرة والجنسية إعطاء الأميرة الجنسية الأمريكية. من جانبه محامي جونسون أنه بالرغم من الخوف الشديد الذي تعيش فيه زوجته من الحكم بعودتها لوطنها إلا أنها تعيش حياتها كأي زوجة عادية تتسوق وتطهو الطعام وتقوم بجميع شؤون المنزل ولكنها على أي حال لا تصنع كلام أهلها بأنه في حال عودتها للأسرة لن يمسوها بسوء.

حرب الشواطئ، تستغل في الغرب

■ الرباط، نور الدين أوجار

تفاعلت أزمة الشواطئ في الغرب بسبب استمرار المواجهات بين جماعة «العدل والإحسان» والمصطافين في العديد من الشواطئ التي ازدهرت بالمغاربة والسائحين في ظل حرارة الصيف المشتعلة. بدأت المواجهات بعد تدخل الجماعة الإسلامية الخطيرة في محاولة منع الأسر المغربية من ممارسة ما وصفته الجماعة بالإغفال بظواهر الضممة، وهو ما أدى إلى حدوث صدامات ومعارك ساخنة بين أعضاء الجماعة والمواطنين، انتهت في معظم الأحيان بتدخل قوات الأمن. وتأتي هذه الأحداث الصاخبة، بعد فترة قصيرة من رفع الحصار الحكومي عن زعيم جماعة «العدل والإحسان» ذات التوجه الأصولي الشيخ عبد السلام ياسين، ولكن الحكومة المغربية أكدت أنها ستعامل بصرامة وحزم مع كل التجاوزات التي تحدث في هذا الشأن وقالت إنها لم ترخص لأعضاء الجماعة بإقامة مخيمات في المصايف. وفي أول تصريح حكومي حول «حرب الشواطئ» قال وزير الداخلية السيد أحمد الحديوي خلال جلسة الأسئلة الشفوية في البرلمان المغربي إنه ليس من حق أحد أن ينصب نفسه وصياً على العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الأغلبية الساحقة من المغاربة، معتبراً أنه ليس من حق أحد أن يفرض على الآخرين فهمه وتأييده الخاص للشريعة الإسلامية وأحكامها. وأكد الوزير أن الشواطئ هي أماكن استجمام وترفيه وليست أماكن لشحن الأطفال والسيدات بالكراسي متحركة، وذلك في إشارة واضحة إلى تجمعات الإسلاميين وقيامهم بإداء الصلوات جماعة على الشواطئ. وممارسة أعمال عنف تجاه المصطافين بدعوى حثهم على الاحتشام.

بطاقات صرف آلي للمكفوفين السعوديين

أطلق البنك السعودي - البريطاني خدمة الصرف الآلي للمكفوفين عبر فروع في العديد من المدن السعودية، وقد بدأ البنك في تقديم الخدمة الأولى من نوعها في السعودية بعد تركيب أجهزة صرف آلي خاصة بالمكفوفين لاساعدهم على إجراء عملياتهم المصرفية بكل دقة وأمان أسوة بالآخرين بعد إخضاعهم لحاضرات ودرجات تدريبية بمعاهد النور والأمل حول طرق استخدام بطاقات آلي تلقائياً لاستغلال الآخرين لهم. كما وضعت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» مشروع قانون يحدد الضوابط القانونية لفتح المكفوفين ويضخ الفئات الخاصة من ذوي الاحتياجات لتلك الخدمات المصرفية وقد اشترطت مؤسسة النقد على العملاء المكفوفين وجوب إحضار أحد ذويهم المصورين ليضهد بأن التعليمات والشروط الخاصة بالبطاقة تمت قراءتها على الكفيف وأنه يوافق على ما جاء فيها ويتولى التوقيع معه على صحة ذلك.

ملاحظات نوال السعدوي بالبحرية

■ غزوة الأهرام العريش

تذكرت مصاص عريية في إسرائيل أن حركة الترجمة من العربية إلى العبرية تشهد نشاطاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، فبعد صدور: «نكالا تركزت الحصان الأخيرة» و«مسير الغريبة» للشاعر محمود درويش الذين قام بترجمتهما الشاعر محمد حمنة غنيم، تعكف لينة شوشنك حالياً على ترجمة كتاب «مذكرات طيبة» للكاتبة نوال السعدوي والتي سيصدر قريباً عن دار نشر «كناقيم» الإسرائيلية. يذكر أن مذكرات طيبة صدرت بالبحرية لأول مرة عام 1957 مسلسل في أعداد متتالية من مجلة درويش، ويمنع ذلك الوقت صدرت طبعات عديدة منه إلا أنه لم يصدر كاملاً لأن مؤلفته فقدت بعض أصوله

■ سات حالة من

الغضب الشديد أو ساطع عدد كبير من الجماهير الإسرائيلية بعد كشف عدة مصاص صهيونية أن المغنية الراحلة «دعيا حزا» كانت مريضة بالإيدز مما أصاب كثيراً من معجبيها بالحرث الشديد.

■ «تحت بند الحب» اسم المسلسل التلفزيوني الجديد الذي يجمع بين الفنان الكبير محمود مرسى والمطربة إنعام، تأليف مشام أبو سعدة، إخراج محمد طلي، ويتألف دور الفنان في دعم العمل الجماعي.

■ ذكر رئيس جمهورية الهند عشية ذكرى مرور 50 عاماً على إعلان الهند

كجمهورية دستورية أن بلده يمتلك أحد أكبر الأرصد من الأفراد التقنيين في العالم، كما أن لديه أكبر عدد من الأميين أيضاً، وأكبر عدد من الذين يعيشون تحت خط الفقر، وأكبر عدد من الأطفال الذين يعانون سوء التغذية.

معركة المال بين البشير والترايب

■ كُتِبَتْ: هاني الطويل

للتبرع للحزب الجديد بعد سيطرة الحكومة على مقار الحزب واتجاه الحكومة لتصفية رموز جناح الترايب في الاقاليم على جسر الفساد والمخالفات المالية. وتشير المصادر إلى أنه على الرغم من الوضع المالي المتردي لجناح الترايب إلى أنه مازال يسيطر على أموال واستثمارات سودانية في الخارج قد تجد صعوبة في تمويل الداخل في ظروف الحصار الحالية. وطبقا لمعلومات الأفرام العربي، فإن جناح الترايب يقوم حاليا عبر قنواته مع الرئيس البشير بالتهديد بالكشف عن مخالفات مالية تفصيلية في محاولة للحصول على نصيبه من أموال حزب المؤتمر قبل انقسامه وتشير المصادر في هذا الصدد إلى إقدام الخرطوم على تسهيل سفر أحد النتمين إلى جناح البشير الذين وقعوا مذكرة العشرة ضد الترايب وذلك بعد عجزه عن تسوية ديونه للبنوك.

تدور في كتم شديد حاليا مفاوضات بين معسكرى البشير والترايب في السودان لتسوية النزاعات المالية العالقة بين الطرفين بعد انقسام حزب المؤتمر الوطني السوداني حيث كشفت مصادر لصيفة الصلة بوساطات خارجية عربية عن أن الأزمة المستحكة في طريقها إلى الحل بعد أن توفرت أموال الحزب الغائبة والمتقولة في طرعى النزاع حيث تسيطر الحكومة السودانية حاليا على الأصول الثابتة من مقار وسيارات فيما تسيطر شخصيات موالية للترايب على مؤسسات اقتصادية مهمة في الداخل والخارج وتقول المصادر إن هذه الشخصيات قد كلفت عن إمداد جناح المؤتمر الشعبي الموالي للترايب بالسيولة اللازمة بعد شرخ الجدار الإسلامي السوداني وهو الأمر الذي دعا ثلث الترايب الساجد أدم إلى الدعوة

فيلم عن العراق .. بكاميرا جاسوس الموساد

■ بغداد: ندى عمران



■ سكوت ريتير

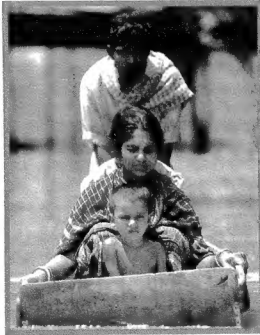
في التفتيش، حيث أصغر على دخول القصور الرئاسية في العراق عام 1996، وكانت الحكومة العراقية قد اتهمت بالتجسس لصالح المخابرات الأمريكية والموساد ولم ينف ريتير هذه التهمة بل أكد أن إسرائيل كانت تد التلجنة الخاصة بالعم اللازم والمطومات. ورغم أن العراق فتح أبوابه للرجل الذي اتهم من قبل بالجاسوسية إلا أن التغيير السريع في توجه ريتير مازال يثير تساؤلات كثيرة حول نيته الحقيقية التي تخفى وراء هذا الكلام.

في زيارة تثير الريبة د سكوت ريتير الفتش الأسبق في التلجنة الخاصة للتفتيش إلى العراق. عمدة سكوت ريتير هذه المرة ليست من أجل التفتيش على الأسلحة ولكن من أجل إنتاج فيلم وثائقي عن الحياة في العراق. وقد وافق المستوطن العراقيون على السماح له بالوصول بكاميرته إلى الأماكن التي يريد التصوير فيها. وتوقع ريتير أن يحدث شريط انقلابا في الرأي العام الأمريكي وأنه كان ذات الذي يطلق الرصاص لآه صيغع الحقائق كلها على مائدة واحدة. وكان ريتير (الضابط السابق في مشاة البحرية الأمريكية) من أكثر أعضاء التلجنة حماسية لتشنيد الغزوات على العراق وهذا ما دعاه إلى الاستقالة من منصبه قبل ثلاث سنوات لانتقامه بأن التلجنة التي كان يرأسها ريتشارد بنتر متهاونة بعض الشيء

أمريكا وراء أدوية الهولوكوست

■ ■ ■ (أحد الرجال الهنود، لم يجد حلا لإنقاذ أسرته سوى صنع قارب خشبي صغير والذي كان بمثابة قارب النجاة من الغيضان الذي يجتاح مقاطعة نازيا شمال مدينة كلكتا وراح ضحيته 94 شخصا بخلاف إتلاف الحاصل.

■ ■ ■ المصالح الأمريكية هي المحرك الأساسي وراء ظهور قضية الهولوكوست، وأجست الادعاءات التي كانت سائدة بالظوف على زوال دولة إسرائيل، تلك هي الحقيقة التي يحاول المؤرخ اليهودي الأمريكي نورمان فينكلشتاين إثباتها في كتابه الجديد «مناصرة الهولوكوست: انعكاسات على استغلال معاناة اليهود، حيث يؤكد أن اليهود استغلوا ذكرى الهولوكوست لإقتران البذوك السومرية والألمانية. كما يؤكد الكاتب على أن المصالح الأمريكية هي السبب وراء قضية الهولوكوست بقوله إن الاهتمام بهذه القضية بدأ يتزايد بعد حرب 1967 بين العرب وإسرائيل وسبيل ذلك لم تكن إسرائيل أو الهولوكوست من الموضوعات المثارة على ساحة الرأي العام الأمريكي كما أنه لم تولد ذكرى الهولوكوست وسط مخاوف زوال دولة إسرائيل وإنما خرجت من قلب المصالح الاستراتيجية الأمريكية كمسبب اختلاقي لتبرير قيام إسرائيل بدور الثائب عن أمريكا في الشرق.



البابا شنودة أبرز المرشحين لجائزة القذافي

■ كتيب: الهادي المنيجي

علمت «الأهرام العربية» أن البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطرك الكرازة للرقيسية من أبرز المرشحين لتول جائزة الزعيم الليبي معمر القذافي لحقوق الإنسان عام 2000، التي سيتم الإعلان عنها في احتفالات ليبيا بشوكة الفاتح من سبتمبر. وقال فهمي ناشد - عضو الأمانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان وعضو اللجنة الشعبية الدولية لجائزة القذافي لحقوق الإنسان - إن الجائزة التي تبلغ قيمتها نصف مليون دولار، والتي تمنح بصفة سنوية منذ عام 1989 حتى الآن، إن يقدم خدمة أو دوراً متميزاً في مجال حقوق الإنسان من الأفراد أو المنظمات قد تمنح هذا العام لالتجاني المحامي العرب والأفارقة مناصفة. وهو الاقتراح الذي تم تأجيله لأكثر من خمس سنوات، لكن البابا شنودة هو أبرز المرشحين لجائزة هذا العام. وأوضح أن اجتماع المكتب التنفيذي الذي عقد في أواخر مايو الماضي برئاسة الدكتور مفتاح الأسطي عمر - رئيس الوزراء الليبي الأسبق - وعضوية عمر الحامدي - سكرتير عام اللجنة - وسلفي ليبيا في الجزائر، وأعضاء آخرين من 35 دولة عربية وأجنبية تحفظوا على المقترحات الداعية لاختيار خمسة مناضلين ومنظمات مناضلة ومحاربة للعولمة والهيمنة الأمريكية للحصول على جائزة هذا العام، وهم: مركز دراسات العالم الثالث مثلاً لأوروبا، وإيفو موراليس مثلاً لأمريكا الجنوبية، وسهي بشارة مثلاً للعالم العربي، وتحرك 12 من ديسمبر مثلاً لأمريكا الشمالية.

سوريان يقاضيان «الجزيرة» ومواطنان مصريان

■ دمشق: محمود عبد الوهاب

رفع المواطنان السوريان يحيى وبشير ومحيس الدين الخضرا قضية ضد محمد جاسم العلي مدير محطة الجزيرة ومساعد جلال (مواطن مصري شارك بالارتباط الهاتفي في برنامج الاتجاه المعاكس في حلقة يوم 4 إبريل الماضي). وأشار المدعين في عريضة الدعوى إلى أن الممارك المصري وصف السوريين بأنهم «بلا كرامة» وأن القناة الفضائية أعادت إذاعة الحلقة يوم 5 إبريل ولم تحذف العبارة المسيئة للسوريين مما يؤكد اشتراك إدارة المحطة في توجيه الإهانة إلى السوريين. وقال محامي المواطنتين السوريين في عريضة الدعوى، إنه إذا تمجعت القناة بأن البرنامج يذاع على الهواء مباشرة، فإن تكرار العبارة في الحلقة المعادة تأكيد على موقف القناة وأنها ضالمة بإعادة الإذاعة في توجيه الإهانة للسوريين، وبالحامدي محامي المواطنتين السوريين توفيق أقصى عقوبة على المدعي عليهم مع التعويض المالي المناسب لما أصابهما من ضرر.

تخلص نهائياً من النظارة والعدسة

■ كتيب: رشاد عامر

بشرى جديدة لرؤى قصر النظر أطلقتها أخيراً الأوساط الطبية. وتحمل أملاً جديداً لتعديل النظر دون استخدام النظارة الطبية أو اللجوء إلى إجراء عملية جراحية. استعمل الجديدي عبارة عن نوع معين من العدسات اللاصقة يتم وضعه في العين مساء كل يوم ويتم خلعه صباحاً وممارسة الحياة بشكل طبيعي حيث تقوم العدسات بتشكيل قرنية العين حسب القياس الصحيح، وهي تسمى بـ«عدسات الهندسة المقنونة وشكلها» - بالطبع - يقتطف جديراً عن العدسات العادية التي تستخدم حالياً، فهي أكثر سماكة في المنتصف ومقلطمة عند الحواف. وأظهرت الأبحاث التي أجريت على ثمانية أشخاص من يعانون ضعفاً حاداً في البصر أن سبعة منهم تحسن بصرتهم بشكل ملحوظ بعد استخدامهم العدسات الجديدة لمدة شهرين.

أزمة بين لندن وعاصمة خليجية

■ بيروت: الأهرام العربي

كشفت مصادر دبلوماسية في بيروت لـ «الأهرام العربي» عن أن توتراً طرا على علاقات بريطانيا بإحدى العواصم الخليجية بعد وصول حوالي 200 مواطن خليجي إلى لندن عن طريق البحر بصفة سياحية وتلبية لطلبهم بمنحهم حق اللجوء السياسي في بريطانيا. وأكدت المصادر أن السلطات البريطانية قد فوجئت بطلبات اللجوء بعد إرسالها بأن باخرة سياحية أقلت من ميناء «كاليه» الفرنسي وعلى متنها سياح عرب. ويذكر أن زعيم الدولة الخليجية كان قد زار لندن في وقت سابق وطلب باستضافة نحو 300 مزارع لحكمه سبق لنجلي إلى بريطانيا ورفضت لندن تلبية طلبه.

■ في خطوة مفاجئة خرج

حزب «الأحرار» اللبناني الذي

يترزعه دوري شعوم نجل

الرئيس اللبناني الراحل كميل

شعوم عن الإجماع الوطني

لشماله وقرر مقاطعة

الانتخابات النيابية منفرداً.

ويعتبر حزب الأحرار الوحيد

الذي يقاطع الانتخابات بعد أن

أعلنت الأحزاب الأخرى أسماء

مرشحيها، ولوحظ أن المجلس

الأعلى لحزب «الأحرار» الذي

اجتمع برئاسة شعوم، وجه

دعوة إلى جميع اللبنانيين

لمقاطعة الانتخابات

■ سادت حالة من الفزع بين

جنود سلاح البحرية بعد إصابة

أعداد كبيرة منهم بعدد من

الأمراض الجلدية الخطيرة بسبب

تلوث المياه قبالة السواحل

الإسرائيلية نتيجة لإلقاء المخلّات

الصناعية والبحرية بها ما أدى

إلى ارتفاع نسبة التلوث عن

المعولات المسموح بها صحفية

هاترس الإسرائيلية أوضحت أن

حالة الربح السيطرة على الجنود

دعت لتشكيل عدة لجان من كبار

المستقلين لبحث تلك الشكاوى

ومعرفة الأسباب التي أدت إلى

إصابة الجنود بتلك الأمراض.

حفل زواج سرى بـمليون دولار

انتهت مراسمات النجم الـوسيم براء بيت للمصاحفة بالزواج من حبيبته النجمة جينيفر أنيستونيا فعلى مدار عامين قال ينفى بطل هوليود الـوسيم العلاقة المايكيدية التي تجمعهم مع بطلة مسلسل «اصنفاء الناجح» ويصر على أن كل ما بينهما هو الصداقة البرية. ولكن في أحاديث نادرة كان يعترف أنه لا يفضل البوح بمشاعره للإعلام بعد أن تعلم درساً قاسياً من تجربته الأولى مع النجمة جوينيث بالقرور. وفي سرية تم ترتيب افراج على شاطئ ماليبو والذي حضره مائتي مدعو من ضمنهم النجم إد نورتن الذي شارك براء بيت آخر افلامه متاسي الشغب وكانت في صحبته النجمة للثيرة سلمى حايك كذلك حضر كل أبطال مسلسل «اصنفاء» وأشهرهم كورين كوكس مع زوجها الممثل ديفيد أركيت. وتكلف الحفل مليون دولار.

حياة الأميرة ستيفاني بدون تويد

تركزت الأنواء في الفترة الأخيرة على الأميرة ستيفاني ابنة أمير موناكو بعد انضمام شقيقها الكبرى كارولين إلى عائلة زوجها الأمير إرنست الألمانية الأكثر عرافة. وبعد أن شهدت الصحافة أن الأميرة الصغرى أصبحت هي سيدة موناكو الأولى لأنها تخصص جميع المناسبات الرسمية بجوار والدها مع تلميحات باستعداداتها لزيارتها بعد أن عرفت على مدى سنين بأنها الأميرة المتعددة. فسرعان ما صارت الأوصاف السابقة، وأحدثها الأميرة البويمية، فهي تعيش في «كرفان» متنقل وتلهم مع حراسها بكرة القدم، وتلعب مع ابنتها بولان إلى حبيبتها الحيوان وهي موزدييه أبسط الثياب حتى لا تلفت الأنظار وهي سعيدة بانبتها التي لا تخشى الاقتراب من الحيوانات بل تداعبها حتى أنها تقدم إحدى الفطرات مع قليل في حضور المدرب فرانكو كيمسي صديق والدتها.



أنس الديب

يتنزه على كورنيش جدة بزي نسائي!

■ جلة - الأهرام العربي

بصورة مقصودة لقلقوا القبض على الرجل الذي كان يرتدي عباءة نسائية وإساور ذهبية نسائية في معمم يده اليسرى ويضع الحذاء على أظافره ويتجلى بالكبسورات النسائية الأخرى وحذاء كعب عال! وأكد رجال الأمن أن تلك الواقعة هي الأولى من نوعها في المملكة للتفكر في زى امرأة من العمالة الوافدة وليس سعودياً ويسعى خالد رينوخان، وقد عثر بجوخته على العديد من أرقام الهواتف لأسماء نسائية وكان يرتدي ملابس داخلية نسائية أيضاً، ولم يسلم الرجل من السب والشتم والضرب بالأحذية من النساء اللاتي حضرن الواقعة على كورنيش جدة.

فوجه رجال الأمن بأحد متزهات جدة بشباب يقدم بلاغاً يشك في تصرفات امرأة تتنزه على كورنيش لا تمل مشيتها على الإقراع النسائي، وعلى الفور توجه رجال الأمن مع الشاب ومراقبه للشبهة به تلك لهم أن يدخل الحيازة رجالاً وليس امرأة! وتابع رجال الأمن مراقبتهم للمشيتة فيه دون أن يشعر براح الآخر يتجول بين الأسر والنساء وتتردد على دورات المياه الخاصة بالنساء، ويحضر جسمه بينهن

مَنْ يَدِين لِمَنْ؟

لم تعد قضية الشرق الأوسط قضية محلية أو إقليمية فحسب بل أصبحت قضية عالمية. ليس بحكم الجغرافيا والتاريخ فقط لكن أيضا باعتبارها الآن بؤرة الأحداث، وتحظى مسألة الاستقرار والأمن فيها بنصيب الأسد من القضايا التي تشغل العالم أجمع.

صحيح أننا نحن أبناء المنطقة المستفيد الأكبر من الإصلاح والتغيير الذي يجري الآن على قدم وساق لكن النظام العالمي الجديد لم نصيب لا بأش به من عوامل تلك الاستقرار، ولعل الدولة الكبرى في ذلك النظام العالمي - أمريكا - تعتبر المستفيد الأكبر من استقرار هذا الإقليم لخلافه على مجريات الأمور والسياسات العالمية، فضلا عن خصوصية المنطقة من الناحية الاقتصادية.

والذي يؤكد تلك الأهمية الاقتصادية أن هذه المنطقة تحتوي على المخزون العالمي للنفط بالإضافة إلى المخزون الثقافي والديني والروحي الذي يمثل ضمير العالم والذي يجر أنهار وروافد الإنهام، فضلا عما سبق في بؤرة المواصلات والاتصالات. إن انضمام دول الشرق الأوسط إلى التطور العالمي والأسواق الحديثة لم يسمح الآن هنا إقليميا فقط بل سياسة عالمية لا يمكن لأحد الفكك منها، وأول هذه السياسات للاستقرار العالمي هي إنجاح سياسة سلام بين شعوب الشرق الأوسط وإتمام الصالحة للتاريخية بين الشعوب القديمة في عصرنا الراهن، ليس بين العرب والإسرائيليين فقط لكن بين العرب والإيرانيين والآشوريين، وأن يتم التوصل إلى ما بين الشرق والغرب، وفيه أن تكون تلك المسألة طريقا لتغيير الاقتصاد ورفع مستوى معيشة شعوب المنطقة حتى لا تقل فرصة التمييز العرقي والديني والاضطهاد للوروث من الغرب، وأن يكون لهذه الدول دور ملموس في تقدم واستقرار ونهضة العالم في عصر انتهى فيه الصراع بين المذاهب والإستراتيجيات وأن تسهم شعوب الشرق الأوسط برصيدها وبخزنها الروحي والإنساني والاقتصادي بغالبية كجزء من "موزاييك" وسبيكة العالم في النظام العالمي المستحدث.

كله في الاتجاهات العامة التي حكمت رواد التغيير في النظام العالمي الراهن، الذين حملوا موضوع حد للصراعات السياسية والدينية بالنهاية الحرب الباردة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن زعماء مصر وإيران والمصريين في سنوات السبعينيات والثمانينيات وحتى الآن كانوا أكثر متركبين للتغيرات السياسية والاقتصادية في نظامنا العالمي، وساعدوا أمريكا وأوروبا، وحتى آكون أكثر تحديدا ساعدوا الاتجاهات العالمية للاستقرار والتغير عقب انتهاء الحرب الباردة، وإنهاء الاتحاد السوفيتي.

ولم يكن السادات ومبارك اللذان قادا مصر طوال هذه الفترة بضمان أعينهما على الاستفادة أو المساهمة الخارجية بقدر ما كانت عيناها على تحقيق الاستقرار الإقليمي والتغيير في طبيعة شعوب الشرق الأوسط لعصر جديد. فلم يبايخ السادات النفوذ السوفيتي بالنفوذ الأمريكي، لكنه طرد الخبراء السوفيت في مطلع السبعينيات دون انتظار لمقابل أمريكي أو غربي، وخاض حربا عسكرية في 1973 معتمدا على إمكانياته العسكرية وروح جنوده وبعثهم في النصر وإثبات الوجود في بيئة وأوضاع عالمية وعسكرية غير متكافئة. لكن القدرة الوجيهة وعنى الشعوب العربية بالكامل هزم غطرسة القوة والتكديروا الإسرائيلية المدعومة بلا حدود من أمريكا حتى أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي في جزء كبير منه صراعا عربيا - أمريكا، لكننا نتملأ أن نلوم أنفسنا، وأن نحد ثرائنا على اعتبار أننا كعرب هزمنا إسرائيليا، في حين أن لمواجهة العربية الإسرائيلية لم تكن في حقيقتها مواجهة بين العرب والإسرائيليين، لكنها كانت مواجهة مع أمريكا والغرب، وثرائ اليهود التي تتحكم في أموال وأعلام العالم.

وفي هذه الأوضاع وتلك المواقف فإن الصمود العربي في مواجهة تلك القوى العاتية يصبح انتصارا عربيا مبهورا، والدلائل أمامك كثيرة، فالإخلاء العربية الثالثة وعدم وجود مؤسسات أمام القوى العالمية المتحكمة بنفوذها وتكنولوجياها وأدواتها المتجددة يضع العرب في وضع غير متكافئ دائما، لكن الصحووة والقدرة على اتخاذ القرار الصعب.

وبدور الرئيس مبارك في الحفاظ على استقرار النظام العربي عقب حرب الخليج في التسعينيات بدوره في مكافحة التطرف والإرهاب، واستقرار مصر بقيادة العرب نحو السلام الإقليمي في قمة 96، يضع مكانته العالية بقامة سامقة لا يستطيع أن يطاولها أحد، ومن هنا تصبح الإذاعات حول الشرعية والثبات والقدرة التي وردت على لسان فريمان في خطاب لقيت زعمهم في غير مكانها، وإنه خطاب أخطأ صاحبه، فكانة الرئيس مبارك في النظام المصري والنظامين الإقليمي والعالمي للعاصرين تجعله في موقع متفرد لم يصل إليه أحد، بل تجعله الشرعية الوحيدة القادرة على التغيير في المنطقة لذلك المطلوب منه كثير والأمال المطلوبة على أصبحت فوق الطاعة.

ومن هنا فلا يجب أن نقول له من مدّ يداً، فالجميع يحثون الرئيس مبارك نحن في مصر نقدر أن نقود معركة صعبة للإصلاح الاقتصادي والنمو الخارج منها يحتاج إلى بيئة بشرية واقتصادية غير موجودة بالدرجة التي تتطلبها تلك المعركة صعبة ونظامنا.

أما إقليميا وعربيا فنعلمنا نتحدث، نقول بلا حرج أن الدور المصري يسمى إلى اليوم المصري يسمى إلى اليوم العادل على كل الأصعدة ولا يبقى سلاما على حساب الضعفاء، فيقول المنطقة إلى الأواء آميالا، بعد أن خطت إلى الأمام أمثارا، هذا السلام يراعي مصالح الجميع، الإسرائيليين قبل العرب، إذا حظي الرئيس مبارك بقية الجماعات العاقلة وغير المتطرفة في الشرق والغرب وأصبح واجبا علينا أن ندعو له بل يصحبه كل تامل من أصفاته قبل إعلائه من التطرفين، ومن يتطاولهم في كل اتجاه.

هل مازال السؤال من مدّ يداً قائما؟ اعتقد أن الرئيس مبارك إذا طلب بغيره أو حقوقه ستكون كثيرة على كل صعيد.

أول الكلاه



أسامة سرايا



في انتظار عقد سياسي جديد

اعتادت مصر طيلة تاريخها السياسي الحديث على الحياة بهدوء خلال أشهر الصيف، حيث تهجر الحكومة القاهرة إلى الإسكندرية، لكن صيف هذا العام كان شديد الحرارة مناخيا وسياسيا، وتوالت أحداثه منذ أزمة حزب العمل، مروراً بثلاثة أحكام قضائية جعلت الوضع الحالي ساخناً في أحداثه وأسئلته وتوقعاته التي فلتحت الباب أمام كل التكهّنات والاحتمالات عن المستقبل السياسي والستوري لمصر.

■ محمد حمدي خالد الصلاح

الذي جرت على أساسه الانتخابات النيابية في الدورتين الماضيتين، وأخيراً كان الحكم بعدم دستورية استمرار صفة العامل والفلاح رغم تغيير الصفة في بعض المرشحين. وكان من نتائج المواجهة القضائية قرار الرئيس مبارك بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية لد مطلة الإشراف القضائي الفاعل على العملية الانتخابية برمتها. فهل هذا التعديل سيضمن نزاهة الانتخابات القادمة؟

الحامي سامح عاشور - عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري - يرى أن إشراف القضاء على العملية الانتخابية حتى اللجان الفرعية موضوع مهم لا يجب التقليل من شأنه. مصحح أنه لن يقضى بالكامل على كل الممارسات غير الديمقراطية التي تشوب العملية الانتخابية، فإن القانون الجديد على حد تعبير سامح عاشور خطوة مهمة سنينى عليها خطوات أخرى، وصولاً إلى الديمقراطية الكاملة لكن أين تكمن الأزمة؟

سامح عاشور يرى أن الأزمة الحقيقية ليست في القوانين وإنما في طبيعة النظام السياسي في مصر. نحن لنبدأ ديمقراطية، لكننا غير مؤمنين بها، في ظل سيطرة حزب واحد «الحزب الوطني» على الحياة السياسية، بينما أحزاب المعارضة غائبة، ولا تلعب أي دور سوى تجميل المشهد الديمقراطي

ويؤيد إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل - رغم الورطة التي يعيشها حزبه - ارتباطه بالإشراف القضائي على العملية الانتخابية، ويقول: لقد اضطررنا في أحزاب المعارضة طويلاً بتحقيق ذلك، كما دعا إليه الرئيس مبارك في

الوقت الذي أكد فيه حكم محكمة القضاء الإداري الذي صدر مؤخراً بعدم وجود أي ولاية للجنة الأحزاب على الأحزاب القائمة أو التدخل في شئونها أو تعطيل صحفها، وأن دورها يقتصر على أن يعطيها الحزب، علماً بالتطورات التي تحدث فيه. أكد مصدر مسئول داخل اللجنة أن القانون منحها الحق في طلب إيقاف الحزب وجميدته، ودعوة القضاء الإداري إلى حل الحزب وصممه بشكل عاجل.

وفي هذا الصدد يرى هادي حسن - الأمين العام لحزب العمل - أن هناك نية لحل الحزب بغض النظر عن القانون، مشيراً إلى أن حزبه حصل على حكم بالإلغاء تجسيده، ووقف صحيفته، ومع ذلك فشل في ترجمة حكم المحكمة إلى واقع رغم أنه نص على تنفيذه بمسودته ودون إعلان، وأكدت مسودة الحكم مخالفة لجهة الأحزاب للقانون والدستور بقرار التجديد.

وإذا كان حزب العمل قد فشل في إعادة إصدار صحيفته مرة أخرى، فإن قادة سيكوتون ومن التحقيق أمام نيابة من الدولة في عدة تهم من بينها التحالف مع جماعة الإخوان المسلمين المظورة، وهو التحالف الذي كان من بين الأسباب التي أدت إلى استبعاد حزب فاعل إلى خارج المنظومة السياسية القائمة. لنستمر الأزمة بإبرصاصاتها وجلسات محاكماتها التي تتلظى هذا الأسبوع.

خلال أشهر الصيف الخالية الماضية كانت المحكمة الدستورية تتعقد في السبت الأول من كل شهر لتصدر حكماً مثيراً للجدل، بدأت بإلغاء قانون الجمعيات، ثم بمخالفة القانون

صيف شديد الاحتقان، مواجهات متعددة الأطراف، والسفورة بدت في المواجهة العامة بين السلطات، فهي تارة بين السلطة التنفيذية والتشريعية، ومرة أخرى يدخل المجلس التشريعي طرفاً فيها، وبمركزة أخرى حول مصير حزب سياسي، وثالثة عن دور جمعيات العمل الأعلى، ووسط كل هذا وذلك كانت النهاية حاضرة في تحقيقات متتالية طالت من اليمين إلى اليسار، وقضاء مشغول بالنفخ أحياناً، ووسط كل هذه التفاصيل الصعبة والمتداخلة، تبدو محاولة الفهم والتحليل الأخيرة للسياسة ضد تيار قوي، ماذا يحدث في مصر؟ هل نحن على أبواب مخاض سياسي ودستوري جديد؟ أم أن ما يحدث ليس أكثر من محاولة للفظ تيار بعينه من أجل إعادة ترتيب البيت السياسي قبل انتخابات تشريعية مقبلة، أم يميل ملاحم التغيير، أم يكرس الواقع الحالي بكل تناقضاته، لكن لنبدأ الصورة بكل تفاصيلها...

أزمة تجريد حزب العمل لا تزال في قلب هذا الجدل الساخن، فهي من ناحية تتعلق بشخصية التيار الإسلامي في العمل السياسي من عدمه، وهي مشكلة قضائية، بعد أن تداولت النيابة العامة وأمن الدولة، والمدعي العام الاشتراكي والقضاء الإداري تفاصيلها، في المواجهة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وهي قضية تمس ولو من بعيد الانتخابات النيابية القائمة التي يفترض أن تشارك فيها كل التيارات السياسية دون استبعاد لأحد ما لم يمنعه القضاء، والملاحظة اللافتة للانتباه أنه من كل محاولة لاحتواء الأزمة سياسياً أو قضائياً يحدث تصعيد من جانب لجنة الأحزاب، ففي



■ الجميع ينتظر انتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم أن تكون فرصة جديدة في الحياة السياسية الجديدة

لكنها يجب أن تكون مرنة لتستوعب التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن الدستور بشكله الحالي لم يعد قادراً على احتواء التطورات الحاصلة في المجتمع، وهو نفس ما يذهب إليه الدكتور محمد مصغور - أستاذ وشيخ الدستوريين في مصر - اعتقد أننا في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى وضع دستور جديد تشير عليه الأمة ويراعي تغير النظام السياسي والاقتصادي والواقع الاجتماعي.

ما قاله السادة مصغور ونعمان والينا وأحكام المحاكم الإدارية والدستورية وانتشال الصنافة والسياسيين والفانونيين في مصر بما يحدث من جدل واشتباك سياسي طرح كل الأمور على الهواء مباشرة، وبات المسؤال الطروح: هل ينتهي الصيف بميلاد سياسي ودستوري جديد وتكون الأزمات العالية المحققة هي مناض من قبل حالة الاستقرار؟

الدكتور عاطف الينا يتصور أن ما يحدث هو تحريك للمياه الراكدة في حياتنا الدستورية والسياسية ليس أكثر ■

بمصيافة التشريع والاعتماد على قوانين المناهبات لعلاج القضايا الانية والسياسية والاقتصادية الطارئة، مع أن الإنسان لا يحيا بالقانون وحده، وإن هذه الظواهر يجب علاجها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا قبل النظر إلى اللجوء إلى التشريعات الجديدة.

كثرة الأحكام ببطان القوانين لمخالفتها للدستور ليست هي الظاهرة الوحيدة في الأزمة الدستورية التي تعيشها مصر، فالدستور نفسه أصبح أحد أهم مظاهر الأزمة نفسها.

فالدولة تمديدية ذات نظام ديمقراطي يقوم على تعدد الأحزاب كما يقول الواقع، لكن الحزب الواحد لا يزال قائما في الدستور، والدولة تنتهج سياسة السوق والاقتصاد الحر، والدستور لا يزال يتحدث عن ملكية الدولة للقطاع العام ووسائل الإنتاج.. فما الحل؟

الدكتور نعمان جمعة - أستاذ القانون الدستوري ونائب رئيس حزب الوفد - يؤكد على أن الدستور المصري الذي صدر قبل ثلاثين عاما لم يعد صالحا. صحيح أن اللساير تعد لتبقى،

خطابه أمام البرلمان بعد تجديد انتخابه رئيسا للجمهورية، مشيرا إلى أن هذا الجو الذي يتسم بالانفتاح التنسي يجب أن يمتد ليشمل إعادة حزيه إلى الحياة السياسية مرة أخرى. لكن هل تعمل أحكام المحكمة الدستورية مؤشرات ما على أن مصر تعيش مفاضا سياسيا ودستوريا جديدا تبرز ملامحه على استحياء؟

الدكتور عاطف الينا - استاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة - يرى أنه يجب النظر إلى هذه القضية من أكثر من منظور، من منظورها الطبيعي، فالأحكام بعدم الدستورية ليست مسألة جديدة، وهي ظاهرة مستمرة، وإن زادت بشكل ملحوظ منذ الثمانينيات، ومن المنظور القضائي تبدو الأحكام الطبيعية، لأن المحكمة الدستورية ترد على قوانين ترى عدم دستوريته، وهي بذلك تمارس اختصاصاتها باعتبارها قيمة على الدستور. لكن الملاحظة الأبرز هي أن القوانين المطعون في عدم دستوريته تشير إلى عدم العناية

واشنطن اختارت الهجوم من الأبواب الخلفية

ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تتعرض فيها سماء العلاقات المصرية - الأمريكية لحملات غضب مكتوم ومرارة عاقلة في النفوس مثلما هو حدث هذه الأيام فترموتر العلاقات المصرية - الأمريكية أصبح دائم الصعود والهبوط بسبب العديد من العوامل المعقدة والمتشابكة من بينها عملية السلام في الشرق الأوسط وتدخلات اللوبي اليهودي في واشنطن ضد مصر.

■ تقرير: أشرف العشري

تبشئ صيغ الحلول الواسع لجاء الرؤى المصرية بحزم حيث تمحور الموقف المصري في وجهة نظر مؤداه أن لا يمكن بأي حال أن تضمن لواشنطن موقفاً محايداً خاصة بعد أن رفضت طلب الضغوط على أبو عمار أو تخفى النظر عن ممارسات كليتون وباراك في اتجاه الفلسطينيين في كامب ديفيد.

وزاد الأمر سوءاً حيث تكثفت التصركات المصرية في اتجاه المواقف العربية المعنية بتطورات عملية السلام على الساحة الفلسطينية وفي مقدمتها الرياض وعمان والدار البيضاء حيث لعبت زيارة الرئيس مبارك للسلطنة وإقامته الطارئة يومها مع الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز دوراً بارزاً ولموسماً في نسج آلية تنسيق ثنائية قامت بالفعل - حسب أقوال الأمريكيين - إلى تلهم مستشاري كليتون الأوائل للموقف العربي الصامد حالياً بشأن رفض تقديم أي تنازلات حول القدس أو التلاعب بشأن مصيرها ومن يومها وحتى الآن انهمر العتب والفتب الأمريكي على مصر.

وإيماناً في البحث عن وسائل عقابية أمريكية فعالة بحق مصر خاصة بعد الموقف الأخير والذي فاجأ صانعي القرار الأمريكي على حد وصف ساندري بيرجر كبير مستشاري الأمن القومي في البيت الأبيض بخطر الرئيس كليتون للاستجابة القوية في الأيام الثلاثة القادمة لقمة كامب ديفيد لإصباح إيهود باراك وضغوط رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي ومقرها نيويورك بقيادة إيلان شتاينبرج المدير التنفيذي لهذا المؤتمر لإثارة قضية تعويضات اليهود المهاجرين في المسميات والسليتيات من الدول العربية لإسرائيل مقابل إحداث انفراجة بشأن قضية عودة بعض اللاجئين الفلسطينيين يقال نقلاً عن أبرز أعضاء الوفد الفلسطيني في مفاوضات كامب ديفيد أن الرئيس

خاصة خلال الترتيبات النهائية لإعداد صيغة اتفاق الإطار النهائي ولعب مصر دوراً حيوياً في هذا الاتفاق كان كفيلاً بإنهاء ملف د. إبراهيم مشغوع بتجاذب الجهود الأمريكية لتسوية وتجهيز الاتفاق النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعندما ستطالب الإدارة الأمريكية بدون استثناء بالإفراج عن د. سعد الدين وحلى صفحة ملفه إلى الأبد ولكن عادة تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فكان الفشل حليف الإدارة الأمريكية في الجولة الأولى من كامب ديفيد (2) إلا أن الجهد الثاني والصارف بجذوره العميقة في تروى العلاقات المصرية - الأمريكية هذه الأيام ويروز سحابة الصيف هذا كان الموقف المتوقع للرئيس حسنى مبارك يرفض الطلب الأمريكى المباشر خلال الأيام الأولى لقمة كامب ديفيد بتبني مصر لموقف ضاعف على ياسر عرفات ورفاقه في مسألة القدس أو



■ د. سعد الدين إبراهيم

تعمل دوائر أمريكية مصر مستهدفة فشل وتمثل جولة كامب ديفيد (2) بدعوى رفض التدخل وممارسة الضغوط على الجانب الفلسطيني وتأييد الرأي العام العربى ضد التحركات الأمريكية والإسرائيلية لكشف عذبة القدس ورفض المعايير الأمريكية التي لو كان قد قبلها الفلسطينيون لكثرت بداية النهاية لحماية عرفات ورفاقه الدوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن البداية لعملة الفخسب الأمريكي بانتهاء مصر ويروز سحابة الصيف السوداء هذه الأيام كانت مع الساعات الأولى لقرار اعتقال الدكتور سعد الدين إبراهيم استاذ علم الاجتماع السياسى ومدير مركز ابن خلدون التي وجهت له السلطات القضائية المصرية أخيراً تهمة التخابر لصالح دولة أجنبية في هي الأساس الولايات المتحدة ويومها استأمت الإدارة الأمريكية ولكنها كتمت غيظها بعد رد الفعل المصرى العنيف هذه المرة حين أبلغت السلطات المصرية الدوائر الأمريكية أن قضية سعد الدين إبراهيم شأن داخلى ووضعت يومها القاضية دوائر وخطوطاً حمراء أمام التحركات الأمريكية لإنهاء ملف الاعتقال ويومها أيقنت الإدارة الأمريكية أنه لا جدوى من افتعال الأزمات في مصر بسبب قضية خاسرة بعدما قدم الجانب المصرى الأدلة والوثائق بالصوت والصورة وعندها تراجع الجانب الأمريكى مفضلاً انتظار نتائج التصفيات ورسائل القوات الدبلوماسية للبحث عن حلول مرضية خاصة بعد أن صمعت القاهرة على موقفها وإن كان الجانب الأمريكى غير مرتاح وراضى البال عن هذا الموقف إلا أنه مع بدء الدعوة لعقد قمة كامب ديفيد ورفاهان الإدارة الأمريكية كثيراً على نجاح هذه القمة والنتائج المتوقعة لها فترأت التحركات الأمريكية الخاصة بقضية سعد الدين لحين الانتهاء من مازونى كامب ديفيد بسبب رغبة الجانب الأمريكى في تعجيل جوهر خطوات التنسيق المرتبطة مع مصر

الممتلكات فطعمهم اللجوء إلى ساحات القضاء المصري.

وعندما أثنى الجانب الأمريكي ويضبط يهودى وإيمان إسرائيلى وأضح من قبل باراك التمسك بفتح ملفات عودة الممتلكات الخاصة باليهود بدا الجانب المصرى بكثرة عن أنيابه وصوت مسموع عبر رسائل نقلت لوالسطن وبلى إيبى منذ منتصف الأسبوع الماضى بلجوه القاهرة لفتح ملفات قتل الاسرى المصريين فى صربى 67٥6 وطلب تعويضات ضخمة مقابل الأعداد الكبيرة التى قتلها ونكل بها الإسرائيليين خاصة أن الألة والوثائق المصرية جازمة كما أن نوعية تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم وبالتالي فالقاهرة مستعدة لفتح تلك الملفات على الفور ناهيك عن طلب تعويضات عن جرائم النهب والسرقة التى ارتكبتها القوات الإسرائيلية أثناء احتلال مدن القناة وسيناء وحتى الآن لم تصدر أى تعليقات أو ردود فعل أمريكية أو إسرائيلية ويبدو أن الجميع الآن فى حالة التقاط الأنفاس استعداداً لإثارة فتنة جديدة فى معركة توتر العلاقات المصرية - الأمريكية ولكن هل سنؤثر مثل هذه الصلوات والتراشق الإسلامى المتبادل حالياً على مجمل العلاقات هذه المرة خاصة أن الصلوات قد بلغت ذروتها، من جانبه السفير أحمد ماهر السفير السابق فى واشنطن يؤكد له الأرقام العربى أن مثل هذه النوعية من الصلوات الموجهة من جهات يهودية وأمريكية أيضاً ضاعطة على مصر من تقى إلى ظلال سلبية على مجمل العلاقات وأن تكسر أوضاعاً جديدة فى العلاقات لأن طبيعة وجوه العلاقات المصرية الأمريكية حالياً ضاربة إلى الجذور وهناك مصالح مشتركة لكلا الجانبين لا يمكن لأى طرف أن يهملها بها تظهر سماعة عابرة تظلل سماء العلاقات لبعض الوقت فهذا أمر من المستحيل حدوثه قياساً إلى حجم التفاهم والأليات المتعددة التى تربط العلاقات بين القاهرة وواشنطن

ولا يتلق السفير ماهر من الذين يرون أن وطأة الصلوات المصرية - الأمريكية الأخيرة فى قضية مفاوضات كامب ديفيد وما حدث فيها وما طلب من مصر فعله باتجاه السلطة الفلسطينية سيكون له تأثير سلبى وتطورات عكسية هذه المرة على مستقبل العلاقات مشيراً إلى أن العلاقات تعرضت بالفعل خلال السنوات الماضية لهزات عنيفة وترد كان واضعاً للجميع ولكن الثوابت والمصالح المشتركة كانت حاصلة على تيار مضرب هذه العلاقات كما لم تفلح مئات المحاولات اليهودية فى السابق وبالتالى سيكون مصيرها الفشل وتجارب الماضى كثيرة ومتعددة.

ويبقى السؤال هل تنجح للغة المرتقبة والتي يجرى التحضير لها بين الرئيسين مبارك وكليتون على هامش قمة الألفية بنيويورك فى الأساس من سيقوم القادم فى أن تزيل اللغة وتنبع فى عودة التوافق وتطيب سحب الصيد السودا قبل فوات الأوان ■



■ أمريكا مارست شفوفاً كبيرة على عرفات فى كامب ديفيد

عربات تعرض هو الآخر لضغوط قوية من الجانبين الأمريكى والإسرائيلى لإثارة هذه القضية من بعض الدول العربية التى مجرتها الأكثرية اليهودية وفى مقدمتها مصر والعراق وليبيا والمغرب لاجتأ على تشديد تموضعات مناسية لليهود وأسرهم لليهوديين حالياً فى إسرائيل وبعض المواسم الأوروبية ولكن عرفات حسب تأكيدات دوائر الوفد الفلسطينى العبرى يومها فى باراك ورد عليه بغضب وعرف شمديين قائلاً إنه لا وجه للتشابه بين قضية مستعقبات ومعلق اليهود المهاجرين قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين فى فالفرق جوهري كما أن غالبية الدول العربية ومنها مصر ترفض بشدة تشديد أى مبالغ لهؤلاء اليهود وتعتبرها قضية فات أو أنها، ورد فى نهاية حديثه بهكم إنكم لن تحصلوا على فلس عربى واحد وبفلس يومية إن الرئيس كليتون تدخل فى الحديث والى مرة أخيرة من عرفات أن يتدخل ويسعى لإقناع الدول العربية القريبة منه فى هذا الوقت بتسديد هذه التعويضات عبر أى صيغة ولكن عرفات أشاح بوجهه وهن كذابه منها الحديث سامتها.

وفقاً للتأكيدات المصرية فى هذا الشأن فإن الإدارة الأمريكية لم تقتل بإثارة قضية حقوق المهاجرين اليهود من مصر عبر عرفات ولكن استجابات لضغوط شتاينبرج ومساعدية الذى سعى بالحدف والكراهية ضد مصر لدى قيادات الكونجرس الأمريكى مطالباً بضرورة تحرك الكونجرس والربط بين تقديم التمسك المالية الأمريكية السنوية لصمر والى تبلغ 2,4 مليار دولار وتشديد الجانب المصرى لحقوق وتعويضات ما يسمى باليهود المهاجرين واستغلت بالفعل

قيادات الكونجرس تلك القضية وبدأوا فى ممارسة للضغط على إدارة الرئيس الأمريكى كليتون لإثارتها بشكل رسمى مع مصر بدلاً من اللجوء إلى طرف ثالث أو عبر عرفات والفاعل لجات الإدارة الأمريكية لإثارة هذه القضية مع الجانب المصرى خلال زيارة إدوارد ووكر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط بشكل مباشر وبضاغط خلال زيارته الأسبوع قبل الماضى ولقائه فى الإسكندرية مع الرئيس مبارك وزير الخارجية عمرو موسى وكذلك عبر إشارات سلبية من قيادات الكونجرس بالبحث وإعادة النظر فى حصيلة المساعدات المالية السنوية لمصر إذا لم تتعامل بشكل إيجابى مع هذا الطرح الإسرائيلى بشأن تعويضات هؤلاء اليهود... وفقاً لرواية النواتر المصرية السياسية كان لدى المصرى إيجابياً وتعيقاً فى التصديق لتلك الإشارات والرسائل الأمريكية وأبلغت الإدارة الأمريكية فى الحال وكذلك إسرائيل عبر رئيس وزرائها إيهود باراك خلال زيارته الأخيرة للإسكندرية بأن طر ح هذه القضية وفى مثل هذا التوقيت خاصة بعد فشل وإنهاء الجولة الأولى لقمة كامب ديفيد وتزايد التوتر الصالى فى العلاقات المصرية - الأمريكية لا يستقيم واستند الجانب المصرى فى مجمل ردوده القاضية إلى وجهة نظر واقعية مؤداهما أن هؤلاء اليهود الذين هاجروا من مصر والعديد من المواسم العربية لإسرائيل قد هاجروا بعض إزادهم وأصاوا ممتلكاتهم بثأمان معقولة وحصلوا على أموالهم كاملة وإذا كان لدى البعض من هؤلاء اليهود وثائق أو مستندات حيابة تثبت أحقيتهم فى بعض



خالد الفاهوم

خالد الفاهوم:

لا أتوقع كامب ديفيد جديدة قريباً

خالد الفاهوم.. أو «أبو العبد».. واحد من الآباء التاريخيين الذين شغلوا الحياة السياسية العربية طيلة خمسة وثلاثين عاماً، وهو أحد القلائد الذين برغم اختلافاتهم مع أبو عمار مازال قريباً منه.. يسمع منه ويقدم له المشورة.. ويقوم بالوساطة ورغم سني عمره السبعين فما زال قادراً على أن يأخذ محاوره إلى بحار بلا شطآن.. إلا أن واحداً من مفاتيحه هو «جمال عبد الناصر» فهؤلاء الآباء التاريخيين يمثل عبد الناصر ومصر بالنسبة لهم حلماً وتاريخاً.. وزمناً لن يعود. كان لقائنا في مكتبه وأبو عمار في جدة يومئذ.. وكامب ديفيد انهارت، وهاتفه يدق كل نصف ساعة، أحد معاوني أبو عمار يسأله أو يستشير.. وكان الحوار وكانت الإجابة إنه لا يتوقع كامب ديفيد جديدة قريباً، وإن إعلان الدولة بلا معنى الآن دون سيادة على الأرض، وإن أمريكا مارست ضغطاً هائلاً على أبو عمار لكي يوقع في كامب ديفيد، وأن أوسلو كانت خطيئة أبو عمار وهو يعرف أنه يدفع ثمنها ولكنه أبداً لن يعترف بذلك وهنا نص الحوار.

■ حاوره في دمشق، محمود عبد الوهاب

العرب من هنا إذا اعترف بـ 242 ويحق لإسرائيل في الوجود، فإنهم سوف يسمحون له بدولة فلسطينية، وقالوا له وقتها إن معنى 242 أن إسرائيل تأخذ 78٪ من الأرض التي احتلتها عام 1948، وتقيم دولة على 22٪ من الأرض بالإضافة إلى غزة والضفة وتكون الدولة عاصمتها القدس ولها جيش، وأبو عمار رجب من وتكتفي وتصير أبو هذا سوف يقرر إلى ما هو أكثر. ولكن ما حدث بعد ذلك كان ماطلة وتشويشاً، فيوماً يعطونه 74 يوماً آخر معجراً.. وهكذا.. في تقديرى أن أبو عمار يدرك الآن أن أوسلو كانت خطيئة.. ولكن أن يقول بالطبع أنا أخطأت ولذلك فلم يعد الآن هناك فرق بين أسلوب العمل السياسي السوري والعمل السياسي الفلسطيني، بعد مدريد كما مثقلين على التنسيق الكامل نحن والسوريين، كان الدكتور حيدر عبد الشافي وحنان هشراوي وفيصل الحسيني يسبقون مع الأخوة السوريين حول العودة إلى حديد الرابع من يونيو وبعدما المفاوضات إلى أن جاءت أوسلو التي كانت تعتبر خطيئة.

البعض يقول إن الإدارة الأمريكية سوف تبذل جهدها للتفويض المسار السوري والتوصل إلى حل وفق الشروط السورية، وبعد ذلك لا يبقى سوى الفلسطينيين وحدهم؟

أنا أتمنى هذا من قلبى، فسوريا عندما تتوصل إلى حل.. سوف تتفرغ لدعم المسار الفلسطيني وتأتي على يمين من هذا، سوريا طيلة عمرها قومية وسوريا هي بلاد الشام.. فسوريا.. لبنان.. فلسطين.

هل ترى أن هناك ضغوطاً سوف تمارس على القيادة الفلسطينية لتأجيل إعلان الدولة؟

أمريكا ليست ميتة، وهناك ضغوط لتأجيل إعلان الدولة، وقد يؤول أبو عمار فكل المتفاوضين من عينة، بيرجس، كلامه وقع، وديكوس روس يهودي، وقال أن بفاس كامب ديفيد أحضرنا له مدير الخابريات الأمريكية، وهو كما ترى طاقم مفاوضات خرساء، وقالوا له متواظلاً إذا لم تقبل، سوف يحدث لكم كيت كيت إذا لم تقبل، وإلى آخر يوم عندما قرر أبو عمار عدم التأجيل بما هو معروف عليه، عقد اجتماعاً مع الوفود الغاويين الفلسطينيين وعلى ما يبدو كان بينهم أناس حيالون للموافقة، وقال أبو عمار للوفد الفلسطينيين، ماذا سيحدث، يا رباح الجنة هي.

أخيراً ما مدى إمكانية لعبوة حالة شبيهة بالانتفاضة؟
أنا مثلكن أنا شعبنا مستيقظ، ولا أحد يعرف الضعف الفلسطيني مثلى، فتاريخ هذا الشعب حافل بالانتفاضات الشعبية التي لا يتوقع لها أحد موعداً، وبقنى أنا كل الفصائل الفلسطينية متشارك في انتفاضة الشعب الفلسطيني اليوماً ■

انهارت مباحثات كامب ديفيد بعد 14 يوماً طويلاً، ما تقييمكم لما حدث وماذا يعد كامب ديفيد؟

فشل كامب ديفيد كما هو معروف.. وأنا سعيد إنها فشلت لأن للوطب كان التحليل عن القدس بين حق اللاجئين في العودة، وفشلها يعتبر نجاحاً للقضية الفلسطينية وبالذات للاخ ورئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات وأن ماذا بعد كامب ديفيد، تضاد البوم في إسرائيل.. أرتباكاً كبيراً، وزراء يستقيلون واحداً تلو الآخر، وأنا أرجع في الغرب العامل أن تكون هناك انتفاضات عامة في إسرائيل وإسرائيل لن تدخل في أي محاولة للحل إلا بعد الانتخابات، بالإضافة إلى ذلك هناك انقسام شديد في إسرائيل بين ويسار.. متطرفون.. علمانيون.. عداء، بينهم حتى الدم، لذلك لا أتوقع عودة إلى كامب ديفيد أخرى أو مثل لها في القريب، العامل، والمفاوضات التي عادت بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مفاوضات من الدرجة الرابعة يتفاوضون فيها على إطلاق سراح الأسرى، واستعادة الأرض التي تم الاتفاق عليها في المرحلة السابقة، ويست مفاوضات جوفرية تصمم قضايا القدس وعودة اللاجئين وإعلان الدولة المستقلة، أما على الصعيد الفلسطيني فاعتقد أنه علينا بعد كامب ديفيد أن نكون أقدياً، وبالذات الأخ ياسر عرفات في منظمة التحرير، ولذلك اعتقد أن لا بد من وحدة وطنية فلسطينية، وإذا كان باراك يدعو إلى وحدة وطنية، فلماذا لا تتوحد كل الفصائل الفلسطينية في إطار منظمة التحرير وتمارس معارضتها من الداخل.

ولكن بالفعل فإن الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية عانتا إلى تنشيط دورهما في منظمة التحرير؟

نعم ولكن أي حماس والجهاد وفصيلان آخران، المصاعقة والقيادة العامة، ويعتد أقول عودة جميع الفصائل إلى نشاطها في منظمة التحرير فلما أعنى الفصائل ذات الجماهيرية والقدر على العمل، وعلى رأسها حماس والجهاد والإسلامي هناك خلاف بين المنهج السوري الفلدم على اللا تفاوض حول 242 والمنهج الفلسطيني الذي ترك 242 ونهب إلى أوسلو فاصين تكمن النقاط التي يمكن للتقريب على أساسها بين سوريا والمنظمة؟

أنا معارض لأوسلو، ولست يحدى، هناك فارق قديم وأبو عمار غير ومضخ أبو جيش وثمان أبو عربية، وكثيرين من قبايل فتح

اعتبر أن أوسلو خطيئة كبرى، فإذا أبو عمار كان في ضلالة كبرى، كان في تونس على سيدة ألفى كيارا مرتين فلسطين، واستمع إلى كلام الأمريكيين وبعض



العولة والهوية.. والذاكرة التاريخية!

الإسلامية. وإذا كان مطوماً أن الحضارة الغربية المعاصرة يعود جزء منها إلى فضل العرب في الحفاظ على التراث اليوناني، فإن فضل الغرب على العرب جاء من إتقان العرب في توثيق التراث العربي. إن المكتبات التاريخية وإتاحتها للعرب مرة أخرى ليس فقط من خلال إعادة طبعها أو إتاحتها للزوار من الباحثين، بل الأهم أنها باتت متاحة لكل من يستطيع الدخول على مكتبات الكونجوس واكسفورد وألين من خلال الإنترنت.

ولعل الظاهرة ليست جديدة تماماً بالنسبة لمصر على وجه التحديد، فقد سقطت الذاكرة التاريخية لمصر تماماً فيما يتعلق بالجزء الأكبر من تاريخها الذي حدث خلال الفترة الفرعونية حتى جاء شامليون وملك عمدة ألفة الهيرونغليفية وبالتالي عادت إلينا ذاكرة كاملة لخلافة آلاف ومائتي عام من التاريخ المكتوب والمحدث. ولكن الأمر أن يتوقف عند هذه النقطة فقد أعاد عدد من العلماء الغربيين أكثر من ألف وستة مئة عام من عصور ما قبل التاريخ إلى الذاكرة المصرية مرة أخرى، وهو ما نوه بتفصيل شديد عالم مصر العظيم سليم حسن في موسوعته عن التاريخ الفرعوني، والتي أعيد نشرها مرة أخرى أخيراً في إطار مشروع مكتبة الأسرة، وجاء فيه جهود دى مورجان الفرنسي الذي قام بحفريات وأبحاث عن العصر الحجري في مصر، وبتبعه بوليفي لاير الفرنسي أيضاً وركز على المعهين المصريين القدماء، والصينيين، والأستاد ينكر الألماني الذي أضاف الكثير من المعرفة عن الفنون والصناعات التي كانت متداولة في مصر في عصور ما قبل الأسرات. وبعد هؤلاء جاءت قائمة طويلة من العلماء لكي تكشف حضارات متكاملة قامت في مناطق مصرية ماروناً تعرضها حتى اليوم مثل البداري والكوكم الأحمر وأبو صوير والقيوم، وفيها كان فجر البشرية يبرز على العالم وينقل الإنسان من حالة أحد رواد الملكة الحيوانية إلى حالة الملكة الإنسانية الفادرة على ترويض الطبيعة وصناعة الحضارة.

ومن ساعتهما فإن الهوية الوطنية المصرية اكتسبت أبعاداً وأمعاناً لم تكن لتتيسر لها أولاً هذه الاكتشافات، واستمرت الحال على ذلك طوال القرن العشرين، فرفع الجهود المشكورة لمدرسة الآثار المصرية وعلماء الآثار المصريين من أول أحمد كمال باشا وسليم حسن وسامي جبري وحتى زاهي حواس، فإن العالم لم يربح على مصر لا بجهود البشر والعلماء ولا بتقديم التكنولوجيا التي تغذي الذاكرة التاريخية للأمة بالكثير من التفاصيل والفسيح الخاص بالمصريين الذي يعمق من هويتهم ويدعم تماسكهم القومي. وربما كان إنقاذ آثار النوبة إنقاذاً لتراث بشري أسهمت فيه اليونسكو، ولكنه من جانب آخر كان إنقاذاً لماضي المصريين وحاضرهم أيضاً لأنه أتاح بناء السد العالي. وفي وقت من الأوقات انشغلت الامم المتحدة للتكنولوجيا الأمريكية بكاميرات خاصة، تحت فيها الاستعانة بحفريات كاميرات التصوير الخاصة بالركبات الفضائية حتى يمكن تصوير فجوات تحت الأرض تحتوي على مراكب الشمس دون أن تدخل إليها كرة قذف واحدة حتى لا تلف مصففتها بخصائص الهواء البشري من العصور القديمة.

ولازلت هذه التكنولوجيا الناجمة عن ثورة المعلومات والاتصالات تتبع للذاكرة المصرية ما لم يكن متاحاً لها. وبوسائل ما قبل العولة، وتذمها ليس فقط على العالم، بل تتجهها أيضاً للمصريين الذين تقدم هويتهم كما لم يحدث من قبل في التاريخ

الشايع في الكتابات العربية عامة أن «العولة» هي تقييد «الهوية» فالأولى تنزع إلى وجود قيم عالية تنحدر في أحيان كثيرة لتكون «أمريكية» أما الثانية فتعطيها كل ما يتعلق بخصوصية جماعة معينة متزجة عبر شبكات من وفيها توجد القيم الثقافية والدينية والحضارية التي نبعت من تجربة تاريخية معينة على نطاق جغرافي بعينه، والأولى يحكم التعريف قائمة على عبور الهوية باعتبارها أسواقاً اقتصادية وانصالية تمتزج عبر شبكات من الاعتماد المتبادل التي تدرب فيها حساسيات «الأنا» تجاه «الآخر» والثانية الفضيلة فيها هي التميز والحفاظ على المسافات بين هذا وذاك، وكما ابتعدت الساسة، تواصلت الهوية وازدهرت وبعثت عن ذاتيتها. هذه المقابلة خلقت جزءاً كبيراً من التخلف المظروع مما يجري في العالم بحيث باتت العولة هي الانحدار الموضوعي للإمبريالية ومن قبله الاستعمار ومن قبلهما كل ما يتعلق بالغرب والخارج بوجه عام.

التأمل في العلاقة بين العولة والهوية يرجع أن العلاقة جنلية بكثير مما يبدو على السطح، وكما أن أدانت كثافة الأولى وجدت الثانية سبيلاً جديدة للتجذر والانتشال، ولا يعود ذلك بالضرورة إلى أن الثانية تشكل المقابلة للعولة الأولى، بل لأن الأولى تعد الثانية باتوات جديدة تكفل لها العمق والاستمرار. الذين مثلاً جزء من مكتبات الهوية التي تحدد العلاقة بالوجود. والفارق بين الخطأ والصواب، والحلال والحرام، والرجل بالراة، والشائع أن العولة تحاول تجاوز ذلك كله في نموذج قيمي واحد، ولكنها في ذات الوقت من خلال ثورتها التكنولوجية أعطت الدين ما لم يتيسر له من قبل من كل عصور التاريخ. فعند من يطمعون إلى الحج مثلاً كان محدوداً للغاية في العصور القديمة بحكم مشقة السفر وبعد المسافة التي استلزمات قطع البحار والغفار، الواحات والصحاروات، وفي كثير من الأحيان لم يكن في قدرة الحاج العودة إلى موطنه مرة أخرى، وبالتالي لم يكن في إمكانه نقل تجربة الاجتماع الكبرى مع جماعة المسلمين من كل قطار العالم. العولة من خلال ثورتها الاتصالية في النقل والمواصلات نقلت ملايين المسلمين إلى مكة وأعادتهم مرة أخرى أكثر اتصالاً بشرك الله وأداء لغزائهم والتصالا ببقايا المسلمين، ومن أول المطبعة حتى خدمة الإنترنت، غير الشروط والأقراص الإلكترونية، فإن القدرة على طبع وترزج كتب التراث والتفسير والفاتيوات باتت متاحة لكل شخص وليس فقط لنخبة من المتخصصين والعلماء، الذين كان عليهم نسخها في نسخ قليلة.

الأمر ذات يتعلق على ما يسمى «ذاكرة الأمة» التي تعد واحدة من أهم أبعاد الهوية. فلا توجد ذات متميزة دون تاريخ خاص وفريد وفي كثير من الأحيان مجرد أيضاً. فالاكتشاف من الذاكرة من خلال الحفريات والكتب القديمة كان للغة الطبيعية لتكون الهوية من كثير من التفاصيل التاريخية التي تسج حضارة بعينها، وهنا فإن العولة قدمت من خلال عمليات الاستشعار عن بعد، للتكنولوجيا معرفة التربة، وكيمياء، الحفاظ على الخطوط القديمة، وإعادة إنتاجها بوسائل معاصرة وسريعة التوزيع والانتشار، قدرات هائلة لاكتشاف الذاكرة التاريخية لكل أمة والحفاظ عليها من الاندثار. وفي زيارة أخيرة لجمعية من الباحثين في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام إلى إيران شمل برنامج الزيارة رحلة إلى مدينة موم وكيتية إية الله مرعشي النجفي التي تحتوي على ثروة هائلة من الخطوط الإسلامية الثائرة والتي يتم الحفاظ عليها بأحدث ما توصلت إليه العولة في الصلف على ذاكرة الأمم حتى ولو كان موضعها في جمهورية إيران



د. عهاب النمر سيد





■ بشار الأسد

احتمالات الانفجار مازالت قائمة

عناصر القوة والضعف في الموقف السوري

■ بيروت، فسان مكيال

ما كاد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يتحقق حتى اثيرت زويعمة من التساؤلات، حول مستقبل المسار السوري - الإسرائيلي من المفاوضات ومستقبل الوجود العسكري السوري في لبنان، وما الذي خسرت سوريا جراء الانسحاب الإسرائيلي، وكيف ستكون صورة الوضع إذا ما نجحت إسرائيل في إغلاق ما يسمى بالملف الأمني على الحدود اللبنانية، أو في حال استمرار هذا الملف مفتوحاً، وحتى كيفية انعكاس التطورات على وضع سوريا؟

للوجود العسكري السوري بل هو تعبير عن واقع لا يجوز التغاضي عنه بسهولة وبسهولة ويرى الخبراء أن الانسحاب البري والجوي والبحري من لبنان أعطى سوريا أروافاً مهمة، خصوصاً أن غياب الطيران الإسرائيلي عن الأجواء اللبنانية يحرم الإسرائيليين من نقطة رصد وتلقظ عظمية الأهمية.

ويقول المحلل العسكري الإسرائيلي زئيف شيف إن مسالة غياب الطيران الإسرائيلي عن الأجواء اللبنانية تعني إلقاء الاتفاق في الفراغ الذي رعت واشنطن عام 1976، والذي يسمح لسوريا بالدخول عسكرياً إلى لبنان وإسرائيل باحتكار الأجواء اللبنانية، مع حظر نشر صواريخ سوريا في لبنان ومنع الجيش السوري عبر خط نهر الزعراني إلى الجنوب ويقول إذا أُلغيت هذه الأجواء فما المانع من إلغاء البند الآخر؟

في كلها عناصر، تبقى الوضع في لبنان، ولو نظرياً، في حالة التفجر أكثر من أي وقت آخر، وهذا ما يمكن أن يلعب دوراً في التحصيل بالوساطات لاستئناف المسار السوري ولابد من الإشارة في هذا الإطار إلى أن الطريقة التي اتبعتها حزب الله في دمر المحتلين أصابت الفريين بالقلق، وجعلت فرنسا تتدبر في توسيع مشاركتها في القوات الدولية، لكنها في الأساس جعلت إسرائيل والولايات المتحدة تهيئان إلى القضي الحدود بالآ تدري التطورات الدراماتيكية الأخيرة إلى توسيع وتقوية التدخل الإيراني في الحدود مع إسرائيل وفي وقت تزايد فيه الدعوات للفلسطينيين لشبني سبيل المقاومة اللبنانية وتتواصل التطامرات الفلسطينية على جانبي الحدود.

يضاف إلى ذلك حقيقة أن ما جرى له يؤد إلى فصل المسارون اللبناني والسوري هو ما يبدو من دمشق القلق الذي بدأ سابقاً من احتمال عزلها، وهو ربما عزز من موقفها عموماً بين إسرائيل لم تقبل فقط في خطتها، بل أيضاً تعرضت لهزيمة حقيقية لتلك الخطط ولبيئة جيشها الذي في مدعراً في أمام وحدت عربية شبه عسكرية ضعيفة التسليح لكنها قوة الإرادة والتسلسل بالأرض ■

وكانت سوريا تتخوف من احتمال تحقق أحد أبرز الأهداف من الانسحاب أي عزلها، وهذا ربما كان الدافع وراء انشغال لقاء وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية في تيمر الذي أظهرت فيه دمشق اعتدالاً للمرة الأولى تجاه انتشار القوات الدولية في المناطق الحرة، وهي خطوة جرت مباشرة بعد زيارة الوزير الشرع إلى فرنسا التي ظهر فيها يوفسوخ التنازل بين الموقف الفرنسي والموقف الأمريكي من الانسحاب.

وإذا كان الانسحاب قد أنهى، مؤقتاً أو بشكل دائم حرب الاستنزاف التي يتعرض لها جيش الاحتلال والتي كانت ورقة رئيسية في المفاوضات إلى جانب سوريا إلا أن حقيقة وصول المقاومة إلى شريط الحدود، وإفترتها نظرياً على ضرب أهداف في العمق الإسرائيلي، وإن كان بطن مرتفع ضد البنية التحتية اللبنانية، فإنه أعطى سوريا نظرياً قوة ورقة حقيقية، في حال حدوث أي تطورات مفيدة وجعل بارك أمام خطر تعرض صورته للانهيار، على خلفية فشله

لحتم في حفظ أمن الإسرائيليين في الشمال. ومع أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لزراع شيهام، لن يؤدي غالباً في المدى المنظور إلى استئناف الأعمال العسكرية، إلا أن هذه النقطة، تبقى حالة من نزاع يمكن أن يتفجر في أي وقت مناسب، خصوصاً إذا ما واصلت إسرائيل سرقة لياحه والتائرة اللبنانية، وإذا ما استأنفت عاداتها على الاعتداء على اللبنانيين وأراضيهم أو التدخل في شئونهم.

كل هذا يعني أن ما حدث هو عبارة عن هدنة، لا يمكن التنبؤ بديمها الزمني وفاعلية تماسكها وحتى لو أن سوريا خسرت ورقة المقاومة، فإنه من الصعب أن تفقد ورقة لبنان ليس فقط بسبب استمرار الوجود العسكري فيه بموافقة الحكومة اللبنانية بل كل ذلك نتيجة ظروف الارتباط الجغرافي والاجتماعي والقيمي أو الصليبي وقبول أهل الطائفتين إن العلاقات بين سوريا ولبنان في هذا السياق ليست فريدة من نوعها، إذ لا يمكن تصور سياسة خارجية أو أمنية كندية بعيدة عن أمريكا ومصلحتها مع أن كندا دولة صناعية كبرى وهذا في رأي ليس تبريراً

ومع أن الدافع الرئيسي وراء تلك الأسئلة، هو التغير الحقيقي في الصورة على الأرض وفي السياسة في أعقاب الانسحاب، وهو أمر طبيعي، إلا أن هناك دافعاً لا يقل أهمية ويمثل في حقيقة أن القرار الإسرائيلي بالانسحاب، وإن كان الدافع الأساسي وراءه التزايد المتواصل في خسائر الجيش الإسرائيلي في لبنان إلا أن الإسرائيليين أرادوه أيضاً محاولة لزرع الوترقة اللبنانية من يد سوريا وفك المسارين اللبناني والسوري، وبالتالي إضعاف موقف سوريا في المفاوضات بشأن الجولان والسلام.

وفي الرغم من أن سوريا لم تبشّر أي تحرك سياسي يذكر، بعد الانسحاب ولم تتصعّب من الكثير من سياساتها المقيمة، إلا أنها أعطت العديد من الإشارات التي بدت للوهلة الأولى متعارضة أو حتى متناقضة تتكلم في الحقيقة تعبر عن أسلوب وطريقة دمشق في التعامل مع مثل هذه التطورات.

وبما كان الحال الأبرز على ذلك إعلان دمشق اعتذارها المتداول مع جميع قوات الأمم في جنوب لبنان، وفي المقابل موقفها من ضرورة الترتيب، إلى وقت غير معروف في القبول بنشر قوات الجيش اللبناني في المناطق الحدودية الحرة والقسميل بتعزيز الأمن العام للأمم المتحدة حول سبل تطبيق القرار الدولي 425، وفي المقابل رفض نزع سلاح المقاومة اللبنانية حالياً والإصرار على دعم الموقف اللبناني في المطالبة باستعادة مزارع شبعا التي احتلها الإسرائيليين في العام 1967، ثم ما بدا من تعارض في الموقف السوري من المزارع، التي قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بعد لقائه المبعوث الدولي فيري لارسن: يجب أن نعاد إما إلى لبنان أو إلى سوريا.

ويرى محللون أنه على الرغم من الأهمية الكبرى لتطورات الأخيرة في لبنان فإن التصريح السوري الحقيقي بعدما يتنظر التطورات الدبلوماسية في سوريا يضاف إلى ذلك أن ما جرى يحتاج إلى تقييم عميق وهذا ما تعكف القيادة السورية الجديدة على القيام به حالياً.

خبير السياسة الإيراني محمود سريع القلم:

الخاتمية ثورة تصحيح للخمينية

الأوضاع التي تشهدها إيران منذ وصول الرئيس محمد خاتمي إلى الرئاسة قبل نحو ثلاث سنوات تثير أكثر من علامة استفهام، فمذ وصوله بدأ حديث التغيير يعرف طريقه إلى التطبيق وشيئا فشيئا، بدأ يتغير وجه إيران داخلياً مما كان له انعكاسات إيجابية على علاقاتها مع سائر دول العالم، والسؤال هو: هل جاء هذا التغيير فقط بسبب خاتمي مما يعنى احتمال العودة إلى مرحلة الثورة وتصديرها وفكرها بعد رحيله؟ أم أن هذا التغيير هو امتداد واتجاه جديد داخل المجتمع الإيراني بشكل عام مما يعنى استمراره حتى بعد انتهاء الخاتمية؟

■ أدار الثورة: د. عبد الله محمد سعيد

■ أعلنها للنشطاء: بدر الدين



من كتابه «تاريخ وتطور المستور» في نهاية القرن الماضي حيث ذكر أن الشعب الإيراني يحتاج إلى فترة من حكم رجال الدين وهو ما حدث مع الثورة الإيرانية.

وبعد 18 عاماً من نشر هذا الكتاب، قامت الثورة الإسلامية في إيران ومعه جاء الدور المهم لرجال الدين في إيران ومع هذا الدور الجديد شهدت السياسة الداخلية الإيرانية تطوراً غير مسبق، هو الذي قاد الثورة الإسلامية الجيل الذي واد في ظل نظام الشاه السابق، هو الذي قاد الثورة الإسلامية وبناء النظام الإسلامي ثم يقوم حالياً بإعادة هيكلة وتجديد هذا النظام وهو الأمر الذي بدأ يظهر مع ولادة خاتمي ومن المتوقع أن يستمر معه إذا استمر في الحكم وفاز بولاية ثانية.

فما يحدث في إيران الآن هو عودة إلى ما قبل الثورة في إيران ففكرة الحديث عن تخفيف التوتر مع الجيران وحوار الحضارات التي طرحها إيران في سياستها الخارجية تعتبر تغييراً لفكرتها السابقة وهي تصدير الثورة واعتقد أن فترة حكم خاتمي ستسجل في تاريخ السياسة الإيرانية كفترة عانت البلاد إلى حقبة ما قبل الثورة.

وبالنسبة للسواد من الشعب الإيراني، فهم يريدون عودة الحياة الطبيعية وإقصاء تلك مجموعة من الأوضاع التي يجب على أي نظام سياسي يرغب في الاستقرار أن يراعيها.

أول تلك الأوضاع فكرة السيادة فظنوا أن عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية ينظر الإيرانيون بحساسية لفكرة السيادة الوطنية الإيرانية تماماً كما هي الحال في اعتقادي - بالنسبة للمصريين وفكرة السيادة تعني دولة مصدرة ولها حدود وهي فكرة تختلف عن الإسلامية التي تعني أساساً التطبيق على نطاق عالمي.

أما الأمر الثاني، فهو إحداث نوع من الموازنة بين «الإيرانية» وبين الإسلام فكل النظام السياسية التي حكمت إيران كانت تعاني ضعفاً في هذه النقطة من التوازن بين البعد والتوجه الإسلامي لإيران، وبين التوجهات الوطنية الإيرانية.

وثالث الأمور التي تجد حساسية لدى الإيرانيين، هي الكفاءة الاقتصادية

للوقوف على حالة المجتمع الإيراني وكيف أصبح على ما هو عليه الآن وأسباب ذلك ومستقبل إيران، كانت تلك الندوة مع الدكتور محمود سريع القلم - أستاذ العلوم السياسية في جامعة الشهيد بهشتي والخبير السياسي المميز والقريب جداً من دوائر صنع القرار في إيران - الذي استضافه مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية في الأهرام بمشاركة عدد من الخبراء والمتخصصين والمصطفين.

استهل الدكتور سريع حديثه بسؤال طرحه وهي إلى أين تتجه إيران اليوم؟ وما التوقعات بالنسبة لإيران خلال السنوات المقبلة (بين 5 - 7) سنوات وذلك لتحديد نظراً لإعلان الرئيس الإيراني محمد خاتمي نيته في الترشح لفترة رئاسة ثانية بعد انتهاء ولايته الأولى العام المقبل؟

والتحديث عما يجري في

إيران اليوم

يستعصي الأمر

استحضار

حركة التاريخ

التي أدت إلى

ما نحن عليه

اليوم، وفي

هذا الإطار

اقتبست

عبارة

شهير

للكاتب

والمؤرخ

الإيراني

الشهير

أحمد

كسرايي





■ الشوارع الإيرانية يمتلئ من المريد من الديمقراطية



■ جانب من الندوة

تؤثر على السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية وأول هذه العوامل هو دور العملة وإثارتها. ففرغم ما قد تصوره البعض، فإن إيران مفتوحة تماماً أمام العملة. فمستوى الاتصالات بين الإيرانيين في إيران وفي خارجها يعتبر مدهلاً لجميع المراقبين وبكامل ذلك، يكفي أن أخبركم بأن شركة طيران المانية لديها رحلات طيران يومية بين لوس أنجلوس وفراנקفورت وبهران. وبكلمات ذكرت مسبقاً فهناك أعداد كبيرة من الإيرانيين الذين يعيشون في الخارج وأبناء هؤلاء يعتبرون الجيل الثاني من الإيرانيين، لا يفتشون في إيران سوى فترة الإجازة الصيفية فقط. والغريب أن النظام السياسي الإيراني لديه اتصالات وعلاقات قوية مع الأجيال الجديدة في حين أن علاقته ضعيفة بالجيل الأول ومن ثم، فإن الإدارة الإيرانية تزدحم في تقوية علاقاتها أكثر وأكثر مع الإيرانيين في الخارج ومن ثم، فإن التغيير يأتي من الحكومة الإيرانية نفسها وذلك خلال السنوات القليلة الماضية. كذلك فإن الأشخاص الذين كانوا خارج السلطة بين 1995 و1997، كانوا على علاقة وطيدة بالجامعات والنخبة المثقفة ومؤسسات المجتمع المدني. وهؤلاء انتقلت أفكارهم لتلك المؤسسات ومع وصول خاتمي بدأت هذه الأفكار تعرف طريقها للتطبيق وفي اعتقادي فإن هذا التغيير سيمتد نظراً لأن معظم الأشخاص المؤثرين في إيران، مازالوا في الأربعينيات من العمر وهذا هو الأمر الآن.

وثالثاً، فإن نسبة كبيرة من الشعب الإيراني حالياً في الثلاثينيات من العمر وإحصائياً، فإن 765 من الإيرانيين تحدث من 35 عاماً كذلك، فإن 740 من الإيرانيين وإدرا في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 وتشكلت شخصيتهم خلال سنوات المراهقة خلالها وجاءت في آخرها فترة ولاية خاتمي ومن ثم فهذا الجيل المساعد لديه شخصية ومعتقدات تختلف كثيراً عن الجيل السابق الذي تربى على أيدي الثورة في الثمانينيات.

وهذا الجيل الجديد لديه مصالح وروحية ليس فقط في تغيير فكر واتجاهات النظام السياسي الإيراني، وإنما أيضاً أجندة وأولويات في إيران. وفي هذا الإطار، فإن من سيأتي للرئاسة إيران سنة 2005 بعد الفترة الثانية لخاتمي - إن شاء الله - سيركز على تحقيق مطالب هذا الجيل خاصة في مجال الاقتصاد فهناك 800 ألف إيراني يدخلون سنوياً سوق العمل ليس

والاهتمام بالعالم فهناك أعداد كبيرة من الإيرانيين في دول العالم وقت قيام الثورة 1.5 مليون في الولايات المتحدة 400 ألف في دول أوروبا، 250 ألف في الإمارات ومن ثم فهناك علاقة وطيدة بين إيران وبين دول العالم وهذه العلاقة مهمة للغاية بالنسبة لأي نظام يحكم إيران.

فهذه القضايا الثلاث هي ركائز أساسية ستستخدم مستقبل إيران، وإذا نظرنا للنظام الحالي والذي نقول إنه يحاول العودة لمرحلة ما قبل الثورة، فإن الحقيقة أن الأمر ليس كذلك تماماً ليست هذه المرحلة هي التي نريد أن نعود إليها الآن فإن الأمور ليست واضحة تماماً في رؤية النظام للمرحلة القادمة من حيث شكل النظام والسلطة وطبيعتها إلا أن في اعتقادي - والكلام على لسان د. مصمود سريع القلم - أن هذه القضايا والركائز الثلاث ستشكل مستقبل إيران.

ومن ناحية أخرى، فهناك اتجاه نحو الاسترخاء الثقافي والاتجاه نحو المجتمع المدني، وعليها هنا أن نوضح بدون لبس أو خطأ أن الجميع في إيران مثقف ورجل شارع يرغبون في المضي قدماً نحو المجتمع المدني وهو الاتجاه الذي يمكن القول إنه ظهر نتيجة التطورات السياسية الفاجيل الجديد في إيران إضافة إلى جماعات المرأة والنخبة المثقفة والفكرية وأولئك الذين لديهم تطلمات في المصالح الإيرانية الوطنية. يتجهون إلى فكرة التوازن التي تحدثنا عنها مسبقاً والتي أصبحت موضع الحديث في المجتمع الإيراني اليوم في كل مكان وفي إجماعاً واسعاً ليس فقط في المؤسسة الرئاسية الحاكمة وإنما أيضاً على المستوى الشعبي، هذا التوازن ليس فقط في السياسة الخارجية وإنما أيضاً في السياسة الداخلية والنظام والشكل والسلطة الحاكمة والاقتصاد الإيراني.

هذا التوازن بطبيعة الحال، يلقي معارضة قوية تقوم بدعاية واسعة ضدّه. وهذه المعارضة منظمة للغاية وتتلقى دعماً مالياً ومظماً الحال في عدد كبير من بلدان الشرق الأوسط، فإن النتيجة هي صراع وتوتر سياسي شديد بين هذين الاتجاهين: المؤيد والمبني لفكرة التوازن والمعارض لها، وسيستمر هذا النزاع بين الجانبين.

وإذا تركنا وضع إيران حالياً، فإن المحور الثاني اللهم هو الاتجاهات التي



الأجيال الجديدة لديها أولويات وأجندة أخرى مختلفة إسرائيل الحديث الوحيد المحظور في طهران

المعصر كالذكاة، فإن هناك جيلاً جديداً من رجال الدين لا يرغب في أن يدخل نفس التجربة التي نلتها الجيل السابق من تصدير الثورة والقشل فيها. نقطة أخرى تتعلق بالتحليل النفسي السياسي لعملاء الدين في المؤسسة الدينية الإيرانية وهو ما حاربت أن أفضله والنتيجة، أن الكثيرين منهم يشعرون بعقدة تأليب الضمير الناشئة عن أننا أسقطنا نظام الشاه وهدفنا كان توسيع هامش الحريات في حين أن النظام الإسلامي الذي جاءت به الثورة يقيد الحريات ومن ثم فهذا تناقض نشأ من الرغبة في إقامة نظام إسلامي صحيح وبين توسعة هامش الحريات والمناخ الصعبة هنا في كيفية المزج والحداد الثابت بين الأمرين دون أن يطغى أحدهما على الآخر.

ومن أهم القضايا أن نفهم أن هذه هي بعض أهم العوامل التي تؤثر على عملية التغيير في إيران التي كانت دائماً تبدأ متغيراً ويمكن رصد هذا التغيير في حركة الدستور عام 1906 وثورة تأميم النفط عام 1953 والثورة الإسلامية عام 1976 وآخرها العملية الديمقراطية التي بدأت عام 1997 وأخيراً أحب أن أذكر في علم السياسة بين الليبرالية والديمقراطية واعتقد أن سائر دول المنطقة مازالت بعيدة عن الديمقراطية التي تحتاج إلى أشياء عديدة منها تغييرات ثقافية جادة ونخبة سياسية حديثة التفكير وشعب متعلم وموقف بدرجة كبيرة.

وبالنسبة لإيران، اعتقد أنها الآن تشهد مرحلة تحول جاد نحو الليبرالية، فالإيرانيون يريدون الديمقراطية، إلا أن الواقع هو أنهم يتجهون نحو الليبرالية وبالطبع فهناك مشاكل وعراقيل كثيرة إلا أن مصالح الجماهير وإصرارها بالإصلاحية إلى رغبة الإدارة الإيرانية سيؤديان لعملية تغيير - ربما بطيئة - ستحدث خلال السنوات القادمة بين 10 - 20 عاماً.

وعقب إتمام الدكتور سريع ألقام مدخلته شهدت الندوة مداخلات وتساؤلات من الحاضرين أجاب عنها سريع القلم بصراحة شديدة، فردا على مداخلته فيما يتعلق بأن الرئيس خاتمي يتجه للعودة إلى مرحلة ما قبل الثورة وأن خاتمي نفسه لا يقول ذلك وإنما يؤكد أن شرعيته نابعة من ثورة الخوهمي.

أوضح د. القلم أن خاتمي ما هو إلا نتيجة لعملية تغيير يمر بها المجتمع الإيراني الذي يريد إصلاحات أكثر في جميع المجالات أكثر مما حدث خلال سنوات حكم خاتمي الثلاث الماضية، ومن خلال حياتي في إيران واختلاطي بالناس في الشوارع والتدريس المطلوبة في الجامعات وغيرها، فخاتمي مجرد دعام لمساعد على التغيير.

وبالنسبة للخطوط الحمراء أو قائمة المحرمات في إيران اليوم، فهناك موضوع واحد فقط يجب التعامل معه بحرص شديد وهي قضية مغرقة، وهو إسرائيل ولا توجد موضوعات أخرى غيرها حساسة عند التدريس في الجامعات سوى إسرائيل.

وفي إجابته عن سؤال حول علاقة إيران بالدول الغربية، أشار د. سريع القلم إلى أن إيران مهتمة للغاية بالتكنولوجيا والاستثمار وبيع الأموال

واستثمارات في قطاع النفط، فإن كل مصداق تلقى الاستثمارات والتكنولوجيا في الدول الغربية والتي كانت لإيران علاقات تجارية ممتازة معها مثل اليابان والمانيا وإيطاليا وانجلترا وفرنسا وبعد أول عامين من الثورة، بدأت إيران تتعامل مع الهند وتركيا وبعض الدول الإفريقية، إلا أنه مع قدوم خاتمي بدأت علاقات إيران التجارية تعود للشركاء الأوروبيين.

أما عن العلاقات الإقليمية لإيران خاصة مع الدول العربية فقد أجاب سريع القلم بأن إيران عليها أن تطور علاقاتها مع دول المنطقة خاصة مصر والسعودية وتركيا فهناك مشكلات وقضايا بينة تتطلب تعاون إيران مع دول الخليج كما أن إذا تم التعاون بين مصر وإيران ستكونان ركيزتين في المنطقة وبالنسبة للديمقراطية في إيران، أحب أن أذكر أنني اقترحت على إدارة الرئيس خاتمي تدريس كتب من المجتمع المدني والتطور السياسي في مراحل التعليم الإعدادية والثانوية وحتى الابتدائية في المدارس فالديمقراطية يمكن تعليمها لمن هم في سن السابعة في حين يكون من الصعب ذلك لمن في الخامسة والشمسين.

وبالنسبة لما تم تغييره، فأكّد د. محمود سريع القلم أن الكثير من أفكار الثمانينيات تغيرت مثل تدخل الدولة في حياة الفرد وانتاج الدولة سياسة خارجية ما لا تلقى رضا الجماهير، إضافة للعودة إلى الأجندة القومية وليس فوق القومية التي تبنتها الثورة.

وفيما يتعلق بمدى الديمقراطية في إيران، أجاب د. سريع القلم أنه كان قد أعد دراسة حول ذلك خُصص فيها إلى الفترة القبلية التي إيران انتقلت ولكن حتى الآن لم تكتمل عناصر الديمقراطية، فلا توجد أحزاب معروفة يمكن أن تتنافس فيما بينها على الحكم بالشكل الناضج.

وردّ على سؤال حول اللغة العربية في إيران أوفد د. محمود سريع القلم أن اللغة العربية يتم تدريسها منذ الابتدائية وحتى الدبلوم وبالنسبة لعلاقات إيران مع الدول العربية وتأتي ذلك بمشكلة الجوز الإيرانية التي تحتلها إيران، أوضح أستاذ علم السياسة الإيراني أن إيران لديها علاقات جيدة مع دول المنطقة خاصة السعودية مؤكداً أن العلاقات مستحسنين بين الجانبين خلال السنوات الخمس القادمة.

وحول إنجازات ثورة الضمير، أكد د. سريع القلم أنها أثرت الكثير خاصة أنها أشعرت كل فرد من الشعب الإيراني بأنه جزء مهم من العملية السياسية حتى أن كل فرد الآن يشعر بأنه له دوراً حيوياً ومهماً، وإنكر أنه في الانتخابات البرلمانية السابقة حرص سائر أجيال الإيرانيين على التصويت شباباً وشيوخاً رجالاً ونساءً واعتقد أن ذلك إنجاز مهم.

تانياً: أثرت الثورة عن سيادة إيرانية حتى أصبح الجميع يشعر بأنه لا توجد أي عوامل خارجية تؤثر على القرار في إيران، فربح أن إيران لديها الكثير والكثير من المشكلات إلا أنها دولة ذات سيادة وقراراتها ينبع من الداخل.

والمستفيداً من الأمور المختلفة بعض الشيء، فهدف الثورة كان تقليل الفارق بين الطبقات وهو ما لم يتحقق بسبب أن السياسيين الذين أدروا السياسة الإيرانية منذ الثورة وحتى الآن، لم تكن على رأس قائمة أولوياتهم رفع الكفاءة الاقتصادية وركزوا اهتمامهم على السياسة والثقافة أكثر من الاقتصاد والصناعة وزيادة الإنتاج.

ومن الناحية الاجتماعية، يمكن رصد اهتمام الجماهير بالسياسة كذلك فأننا أتذكر أن قديماً كان للناس يتحدثون بصرح أما اليوم فلا يشعر أحد بخوف من انتقاد الحكومة على الملأ

المخابرات الأمريكية تبحث «قتل» المشروع الإيراني

«شهاب 3» يصيب إسرائيل بالجنون!

موجة من الذعر اجتاحت أوساط العسكريين والسياسيين الإسرائيليين في أعقاب إعلان إيران عن نجاح التجربة الثانية لإطلاق الصواريخ أرض - أرض «شهاب 3» الذي يصل مداه إلى 1300 كيلو متر.

■ إعلان شهوون



■ الصاروخ «أريحا» الإسرائيلي

اشتهى لإنتاج الأمريكيين بأن إيران تطور صواريخاً جديداً بمساعدة روسية إلا أن الأمريكيين على حد اتهام مسئول إسرائيلي وضعا أهمية كبرى للأعباءات السياسية والعسكرية ويضيف هذا المسئول أن جهاز المخابرات الأمريكية سي - إي - 6 لا يمكن معنياً في بداية عام 1996 بالسخون في مواجهة مع الروس لذلك ادعت المخابرات الأمريكية عدم وجود أية مشاريع إنتاج صواريخ في إيران رغم أنها تعلم جيداً بوجود هذه المشروعات ويضيف للمسئول الإسرائيلي أنتم مع نهاية عام 1996 أي بعد عدة أشهر بدأت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية في متابعة النشاط الإيراني وقد تم تكليف سفير الولايات المتحدة في الهند جيند «فرانك وينز» بالتنسيق عمل المخابرات حيث قام بتشكيل فريق عمل مع مسئولين على حد الكفاءة أقام عدة لقاءات مع مسئولين عن أجهزة المخابرات الإسرائيلية وفي تلك اللقاءات تبادل الجانبان المعلومات وتغيرت المواقف عن مدى تقدم المشروع الإسرائيلي وكان تقرير الأمريكيين أن المشروع يسير بخطى متسارعة أكثر مما قدر الإسرائيليون وقد فضلت إدارة الرئيس كلينتون عدم التطوير بفرض عقوبات على روسيا لأنها من مساعدة إيران في مشروعها فعملت على العقوبات قد تأتي بنتيجة عكسية أما في إسرائيل فقد تلقى رئيس الوزراء السابق نيتانياهو نصيحة «معتوب كدني» رئيس جهاز «تاغيف» (جهاز مخابرات صغير يتبع مكتب رئيس الوزراء) قائلاً بعد بضعة يهود (روسي) باستخدامه الذووي اليهودي في روسيا لفصل على الشركات هناك لإيقاف مساعداتها لإيران ولكنه سارع وزير التجارة والصناعة في ذلك الوقت «داتان شامران» بالسفر إلى روسيا لتفتيش مصانع كيمي إلا أنه عاد من هناك بضعة عين دون أن يحقق أية نتائج واستثمرت إيران في تطوير صواريخها نوعاً أكبر وأعقاب ورغم الملحمة من جانب المخابرات الأمريكية والإسرائيلية

تطوير قدراتهم العسكرية. وقد بدأت قصة الصواريخ الإيرانية في كوريا الشمالية حينما تمت أول تجربة إطلاقه هناك في مايو 1993 وقد حُضر تلك التجربة مجموعة من الخبراء والمهندسين الإسرائيليين الذين صنفوا طويلاً لنجاح تجربة الإطلاق يقول مسئول إسرائيلي إن الطرفين أدركا حينئذ أن بالمال الإيراني والتكنولوجيا الاسديوية يمكن الوصول إلى أبعد مدى ويضيف المسئول أنه منذ صيف 1993 حدثت عدة تطورات في علاقة طهران مع بيونج يانغ فقد قامت عدة فود إيرانية بزيارة كوريا الشمالية وفي نفس الوقت قام عدد من الخبراء العسكريين الكوريين بزيارة إيران للإشراف على إنتاج الصواريخ الإيراني الأول كما قاموا بتدشين موقع التجارب جنوب طهران في ذلك الوقت بدأت الحالات الإسرائيلية لعرقلة جهود إيران للحصول على قوة إقليمية بإغراء كوريا الشمالية بالمال والمساعدات التكنولوجية لتوقف عن مساعدة طهران. واعتقدت تلك توجه «فرانك هالغوي» من الوساد وإيتان بن شومر من وزارة الخارجية الإسرائيلية سراً إلى كوريا الشمالية وعقدوا عدة لقاءات مع المسئولين هناك إلا أن تلك الزيارات لم تحقق النتائج المرجوة حيث تدخل الأمريكيون للدفع بالإسرائيليين خارج هذا الملف وأوضحوا لرئيس الوزراء الإسرائيلي حينئذ «اسحق رابين» أنه من الخطأ وجود بعض الإسرائيليين بين أقداسها لمراقبة معيشتها مع كوريا الشمالية بهدف إلقاء الأعباء بالعدول عن برنامجها النووي وقد تغلب رابين وجهة النظر الأمريكية على أمل أن تقوم في بلجهاض التعاون بين كوريا الشمالية وإيران إلا أن مشروع الصواريخ الإيراني لم يتوقف على مرحلة ما تم استبدال الخبراء الكوريين بخبراء آخرين من روسيا وفي صيف 1996 تم تجمعت لدى المخابرات الإسرائيلية معلومات عن الأنشطة الإيرانية في الجيش الفوري توجه إلى واشنطن ولقد من الجيش الإسرائيلي وأخر من المخابرات العسكرية (إمان) وهم في حالة ذعر على حد وصف أحد المسئولين الإسرائيليين إلا أن الراد الأمريكي جاء ليؤكد عدم وجود مشروعات إيرانية لإنتاج الصواريخ يقول مسئول عسكري إسرائيلي. لقد تغلب الأمر منذ عدة

أحد مسئول المخابرات الإسرائيلية علق على تجربة الصواريخ الإيرانية قائلاً إن القلق من التهديد الإيراني يكاد يصيبنا بالجنون وأضاف أن القيم لدى يصبح فيه لدى الإيرانيين صواريخ تهدد حياتنا سوف يكون لنا شأن آخر، دفع نشوب أي أزمة تستطيع الصواريخ الإيرانية الوصول إلى قلب إسرائيل. مسئول آخر في المخابرات الإسرائيلية قال علينا الاستمرار في محاربة امتلاك دول الشرق الأوسط للأسلحة النووية ومحاربة مشروع «شهاب 3» مهما تطلب ذلك من وقت فحماً يصعب على تحسيناً كبيراً تواجه إسرائيل ونحن نتعامل مع هذا الأمر بجدية. وأضاف أن تاهوم منبار (إسرائيلي) مهم بتزويد إيران بالأسلحة) قد ساعد الإيرانيين على إقامة بنية تحتية لإنتاج غاز الأعصاب وهم يعلنون اليوم على إنتاج أسلحة بيولوجية إلى لدى إسرائيل أكثر من وسيلة لإسعاد ذلك بل والقضاء عليه. يقول أحد قادة الجيش الإسرائيلي إن تغيرات أجهزةتنا وتغيراتها تقول إن إسرائيل كان من الممكن أن يكون جاهزاً للإطلاق في العام الماضي فالتجربة التي أجريت على «شهاب 3» في يوليو 99 تمت بإسراع مما توقعنا لكن يبدو أن الصواريخ التي تم إطلاقه حينئذ لم يكن يحظى على منظومة توجيه وهي بمثابة عقل الصواريخ ويضيف القائد الإسرائيلي قائلاً إنه بالإضافة لصواريخ «شهاب 3» يقوم الإسرائيليون بتطوير صواريخ سيكو - B وسكو - C فقد أصبح لديهم صناعة حربية متطورة توصلت إلى إنتاج طائرات صغيرة بدون طيار. مصدر عسكري إسرائيلي آخر أكد أيضاً الصف الإسرائيلي أن الإيرانيين يقومون حالياً بتطوير «شهاب 4» وهو صاروخ يصل مداه إلى 2000 كيلو متر فعمل العمل لإنتاج هذا الصواريخ سيهر بسرعة كبيرة وفي صمت دون ضجيج كما يقوم الإسرائيليون بتدريب قدراتهم النووية أيضاً. وصاروخ «شهاب 4» على حد قول المسئول الإسرائيلي يستطيع حمل رأس نووي وهناك استثمارات لتطوير صواريخ آخر أطلق على «شهاب 3» ويعتقد أحد مسئول المخابرات الإسرائيلية بالفشل في عرقلة وإجهاض مشروع الصواريخ الإيراني مؤكداً أن تدعيم إسرائيل للمشروع الإيراني منذ سنوات لم يمنع الإيرانيين من السرد قدما في

الشيشان.. كلاكيت ثالث مرة

العسكرية الروسية في مهب الريح!



■ بوتين

على الرغم من القسوة البالغة التي تعامل بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الأوضاع الأمنية في جمهورية الشيشان ومحاولة سحق تمردهما فإن الحقيقة الثابتة حتى الآن هي أن العام الحالي 2000 قد ينتهي بدون أن يتمكن الرئيس الروسي من وضع نهاية حاسمة للوضع في الجمهورية الإسلامية المضطربة التي تطالب بالاستقلال والانسلاخ عن روسيا. ومازال الجيش الروسي عاجزا عن حسم المعارك العسكرية المتصاعدة على محاور أرجون وجوويرمس وجروزي.

■ عبدالله العاجز

بين القادة اللبدانيين والخارج، الأمر الذي يتيح تلقى تلك المساعدات بكثير من طريقة وأكثر من سبيل.

وترى تلك الدوائر أن تطور الأمور على هذا النحو أثبت مجددا خطأ تقدير الموقف من جانب القادة الروس، وحسب رأى محللين روس فإن ما جرى الأسبوع الماضي في الشيشان كان ضربة كبرى لأجهزة الدعاية في الكرملين التي حرصت على ترويج مقولة نهاية المقاتلين الشيشان واستتباب الأمن في شمال القوقاز.

بل إن البعض داخل روسيا وخارجها أصبح يرى أن الأحداث الأخيرة تمثل تحديا حقيقيا لفلاديمير بوتين الذي فاته فتراسه في حملته الشيشانية إلى كرسي الكرملين، وإن شئتم قد صنعتها تلك الحملة العسكرية التي استمرت خمسة أشهر أمام الملأ في القوقاز العسكرية الشيشانية من جهة أخرى وبراهن قاتلة للقادة على قدرتهم في الاستمرار في مقاومتهم العسكرية الشرسة للاحتلال الروسي وولده من جمهوريته، ويراهنون على قدرتهم على انتزاع الاستقلال للشعب من موسكو.

ويؤكد مقال جمهورية الشيشان في مصر شامل بإسباف أن إيمان القادة الشيشان بعدالة قضيتهم واستعدادهم جميعا للموت في سبيلها هو المحك الأساسي في تلك الحرب، وقال لواء الأهرام العربي: إننا نترك تماما مدى خطورة واقعة الجيش الروسي، لكن إيماننا بقضيتنا هو الفيصل الأساسي في تلك الحرب، كما أننا نعرف تماما مواطن الضعف في الجيش الروسي، وعلى وكيف نصوب تلك الضربات القوية التي شنها العالم كله أخيرا؟

ومع حلول الفجر، للثانية لحرب الشيشان الثانية، فإن قلق الرأي العام العالمي والأوروبي والإسلامي أخذ في الازدياد من جراء استمرار تفريده مئات الآلاف من المواطنين الشيشان، إضافة إلى معارضة المعمرات من المدنيين إلى النزوح إلى جمهوريتي جورجيا وأبخازيا للهاروتين.

ومازالت وكالات الأنباء العالمية ومحات التلغراف تنقل وقائع حية لمعانلة ما يزيد على 400 ألف من المدنيين للشريين في معسكرات إيواء اللاجئين في المناطق الحدودية، وحسب متحدت باسم رابطة العالم الإسلامي فإنه لم يعد خافيا ذلك الإحصاءات والقبض للزائد بسبب اتهامات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمقاتلين الشيشان، بأنهم مجموعة من الأصوليين الزهاديين وتشير التحليلات السياسية عن الأوضاع الشيشانية ومنطقة شمال القوقاز إلى أن القوات الروسية التي فضلت حتى الآن في حسم الحرب، مصلحتها، وإلى القضاء على قادة الحرب الشيشانية، فإنها ستواجه المزيد من القتل والكثير من الهزائم العسكرية خلال الأشهر المقبلة، ويصعد اعتقاد بأن العام الجديد للحرب سيكون عاما قاسيا على الرئيس فلاديمير بوتين، وعلى مساعيها في الكرملين، خاصة مع ضغوط المنظمات الإنسانية بجمعيات حقوق الإنسان التي تطالب روسيا بجل سلمي وإسكاني للشعلة ■

استقل ذكرى جلسة التكايب العلنية التي عقدتها الرئيس بوتين لوزير دفاعه إيغور سيرجيف وكبار قادة وأركان حربه في ذهن أجهزة الإعلام لفترة طويلة خاصة اتهام بوتين لضباطه بعدم الانضباط والخاص في مواجهة للمقاتلين الشيشان، وما خلفته تلك الجلسة التكايب من آثار نفسية سيئة على وزير الدفاع ووزير الداخلية الروسيين في أول اختبار لغيرتهما في أول سنة من حكم الرئيس الجديد.

وخلا للامارة الروسية الجنوبية تصلعت حدة المعارك فجأة في العاصمة جروزي من مقتل أكثر من 60 جنديا روسيا وإصابة عشرات آخرين في هجمات انتحارية للمقاتلين الشيشان واعتبر المرابون أن ما يجري حاليا يأتي في سياق غارات متسقة أعداء المقاتلين الشيشان مستهدفة للقواعد العسكرية الروسية في منطقة القوقاز، الأمر الذي يشكل ضربة قوية لصدقية استعراض القوة التي يحرص بوتين على إظهارها أمام العالم في محاولاته المستمرة لإعادة جزء من الاحترام المفقود لهيبة العسكرية الروسية.

ويرى المراقبون أن التقاد العلني واللاع للوزير حرس بوتين على أن يوجهه علانية لمساعيهم العسكرية ربما كان إشارة وأضمة لاحتمالات التغييرات التي يعتزم إجراؤها في قيادة الجيش الروسي لتكسيع المجال أمام ماء جديدة وشابة قد تكون قادرة على بلورة الأهداف العسكرية والحسم الأدنى الذي يأمل بوتين في أن يتحلى ليس في الشيشان ولكن في منطقة القوقاز كلها وقد انعكس هذا التوجه في طريقة الرد التي تتعلم بها الجيش الروسي حاليا مع الومض الشيشاني.

ويعتقد المحللون بالأوضاع الروسية أن الخسائر الومضة التي منيت بها القوات الروسية أخيرا، ترجع بالدرجة الأولى إلى سوء تقدير القيادة الروسية للقوة الفعلية للمقاتلين الشيشانيين الذين نجحوا في إعادة تنظيم صفوفهم داخل جبال شيشانها أو في منطقة الحدود الدافستانية من نجاح فاقته في الحصول على مساعدات عسكرية من جانب السكان المحليين، والفتاح في تهريب إمدادات عسكرية جديدة واختار كانوا في أسس الحاجة إليها عقب الضربة الومضة التي سددها الجيش الروسي لغزائهم خلال حرب لجناح العاصمة جروزي وما تبعها من هزائم ثم انتصارات لقوات المقاتلين الشيشان إلى الجبال والكويف للجبالية. كما نجح قادة الحرب الشيشان أمثال خطاب وشامل بإسباف في احتلال مكنتهم البرانية مرة ثانية، إضافة إلى ذلك التماثل لسطي والوئي الذي حققه الرئيس الشرعي المخلوع أصلان مسفادوف بعد أن ألقاه موسكو وتكتيت القاشي والفتي لمسابق رئيس الإدارة للندية الوالية لوسك أحمد قانيروف مكانه، كل ذلك العوامل وما أسهمت. في راي مصادر مقربة. في حصول هؤلاء القادة على دعم عسكري جديد من بعض لقرى الإسلامية للتعاظم مع الومض والاعاني الشيشانية في الاستقلال ككافغانستان وطاجكستان وربما من دول غربية متعاظم مع الحق الشيشان، ويعتقد دوائر الأمن الروسية أن هناك اتصالات قوية



للأقصى رب يحميه

قد اختلف مع الرأي السائد، والمؤيد على السنة انطاب قمة كامب ديفيد الفلسطينية والإسرائيلية التي يقول: إن قضية السيادة على البادية القديمة في القدس هي المشكلة التي ارتفعت بها القمة، فمعت أو أجلت اتفاق السلام النهائي.

وحده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي حرص على التنبيه على أن الخلافات المستعصية لم تكن فقط حول القدس، وإنما أيضاً حول قضية اللاجئين، وبما دام رجل مثل الدكتور صائب عريقات رئيس الطاقم الفلسطيني في المفاوضات الثنائية مع إسرائيل حدد نسبة ما أنجز من الاتفاق النهائي - الذي لم يتم التوصل إليه بعد - في كامب ديفيد بأنها حوالي 60%، فيجب لنا أن نستنتج أن جميع قضايا التسوية النهائية من حدود ومستوطنات ومياه، وترتيبات أمنية، وعلاقات سياسية، واقتصادية قد اتفقت حولها، وأن قضيتي القدس واللاجئين هما المشكلتان المتبقيتان في انتظار جولة جديدة في كامب ديفيد أو غيرها، فما هاتين القضيتين أسهل حلاً من الأولى؟

قلت منذ قليل إنني اختلف مع الرأي السائد الذي يرى القدس هي عقدة العقد في التسوية النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، أي أن العقدة الحقيقية فيما أرى هي اللاجئين... كيف ذلك؟

إن قضية القدس تتكون من جانبين الأول هو وضعها كغرض محتملة ينطوي عليها قرارا مجلس الأمن رقم 242 و338، وكان أمراً إيجابياً أن أعيد التأكيد على القرارين بوصفهما المرجع الأساسي للمفاوضات في الجانب الثلاثي الصادر بإنهاء ما بعد عام 1948، وإن فوجئنا أساس قانوني ملزم - باعتبار أن كل قرارات مجلس الأمن ملزمة - لطالبية إسرائيل الانسحاب من القدس المحتلة، وهذا الأساس القانوني هو الأصل في عدم اعتراف أية دولة بما في ذلك أقرب اصديقاء إسرائيل بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية باستثناء كوستاريكا وميكرونيزيا.

أما الجانب الثاني في قضية القدس فهو مقدساتها الدينية الإسلامية والمسيحية، وهي تجعل معظم شعوب العالم وبالتالي حكومات شركاء في تقرير مصير القدس، وهذا لا تنكره إسرائيل نفسها، وإن كانت تنكث حتى الآن في مجال الاعتراف به بالاستعداد لضمان حرية الوصول وإقامة الشعائر الدينية في القدس لأتباع كل الديانات، والقضية المهمة هنا لا أعراف ولا باراك يستطعمان وحدهما الاتفاق على مستقبل القدس حتى إن أرادوا، وبالطبع فهذه النقطة بالذات تقوى موقف عرفات في مواجهة خصمه المتفاوضي، وإذا تقرر - لا قدر الله - أن يتنازل الفلسطينيون عن حذوقهم في منقطة المقدسات بالقدس، فإن ذلك سيحدث تحت غطاء عربي وإسلامي شامل، وربما شارك الفاتكان أيضاً في توفير هذا الغطاء.

أما بالنسبة لقضية اللاجئين فليست هذه هي الحال. فالأساس القانوني لحل مشكلة اللاجئين يتمثل في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الثلاثية منذ عام 1948، والتي تقضي بموجبهما أو تعويضهم، والمشكلة هنا أن جميع قرارات الجمعية العامة ليست سوى توصيات غير ملزمة قانوناً مثل قرارات مجلس الأمن فهي في أحسن الأحوال ذات قيمة أدبية استرشادية، ولذلك لم تتضمن أية وثيقة من وثائق عملية السلام في طورها الحالي منذ أن بدأت في مدريد إشارة إلى قرارات المتعلقة بقضية اللاجئين مثلما جرى الإشارة دائماً إلى قرار مجلس الأمن رقم 242 منذ بدا الإعداد لمؤتمر مدريد، ومن فيه مؤتمر جنيف من الناحية الأخرى فليس كل العالم - أو أغلبه - شريكاً في قضية اللاجئين مثلما هو شريك في قضية القدس، فهذه القضية تخص أولاً الفلسطينيين أنفسهم، ثم الدول التي يقدم فيها لاجئون يطلب منها الآن توطينهم، وثالثاً شعوب إسرائيل بوصفها الطرف الجاني، وإن كانت قد دأبت على التصل من أية مسئولية عن هذه الحناية، وأما ما يخص العالم منها فهو

الجانب الخلقى في المسألة إلى جانب العيب المالي لتعويض اللاجئين، وتوطينهم حيث يوجدون، ويأمل كثيرون في أن يكون دفع المال هو «مكافأة» توفيه في مسألة لاجئي فلسطين.

إن - وعلى سبيل التلخيص - فقد بذل عرفات إلى منتج كامب ديفيد مسلحاً بأسماء قانونية وبمشاركة إسلامية عربية مسيحية في قضية القدس، ولكنه لم يكن مسلحاً بما يكفي في قضية اللاجئين، وأمل ذلك هو السبب في عدم ضم الدكتور أسعد عبد الرحمن - مسئول ملف اللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الوفد الفلسطيني في كامب ديفيد - فقد عرف عن أسعد عبد الرحمن أنه يطلب بأن يكون حق العودة هو الأصل في حل القضية، في حين يبقى التعويض والتوطين هو الاستثناء، ومع أن هذه للافتحة قد تنميه بأن عرفات وبقية أعضاء الوفد كان قد قرأهم على التساهل النسبي في موضوع اللاجئين بما يبدو مخالفاً لتنبيه عرفات الأخير إلى أن هذا الموضوع كان مثاراً لخلاف كبير مثل مثله موضوع القدس في كامب ديفيد، فإنه حتى مع هذا التساهل تبقى قضية اللاجئين هي الأصعب والأكثر استعصاء... إن سيكون أي تنازل في قضية السيادة الكاملة على البادية القديمة في القدس موزعاً مسئولية بين عرفات وبقية الدول العربية والإسلامية ويضعف المؤسسات المسيحية في العالم، ومن المحتمل جداً التوصل إلى حل وسط يرضى في حده الأقصى سيادة مشتركة فلسطينية - إسرائيلية على القدس بشطريها الشرقي والغربي بترسيم إلى حكم ثنائي وفقاً لمشروع بقبائنا الحامي الأمريكي للسلام مع جهات رسمية وعدة منظمات بينها منظمات يهودية أمريكية، وبالطبع ستكون كافة إسرائيل في الأرجح في هذا الحكم الثنائي مثلما كانت كافة بريطانيا في الأرجح في حالة الحكم الثنائي المصري للإنجليز للسودان، أما في الحد الأدنى فقد تعطي للفلسطينيين أو لهجة عربية أو إسلامية متعددة الجوسيات سيادة اسمية على المقدسات الإسلامية في البادية القديمة في القدس، ولكن إسرائيل ليست مستعدة لأي تنازل جوهري في قضية اللاجئين، بما أن حق العودة يهدد فوجئنا الهيمنة

إن فإن أي تنازل في قضية اللاجئين سيضعف عرفات وسلطته مسئولية الكاملة وحدهم، أي سيكون عرفات ورجاله مسئولين أمام التاريخ عن التنازل عن حقوق وقرية 4 ملايين فلسطيني هم إلى جانب من يبرزهون تحت الاحتلال، والهم الحق، لقضية، وفي الحقيقة فإن لا عرفات ولا غيره بإمكان حق نفى صفة الفلسطينيين عن اللجوء، وجرمهم إلى الأبد من هوية الوطنية ليصل جنسية أخرى هي جنسية البلد الذي سيتوكل فيه.

ومن الواضح أن معظم اللاجئين يرغبون مبدأ التوطين والتعويض، ولذا فمن الطبيعي أن تكون معارضة شرسة لبل هذا الحل إن كان هو الذي سيسفر عنه الفاتكون، وقد تمثل المعارضة إلى حد العنف خصوصاً أن ولا مثل لبنان وسوريا ترفض مبدأ توطين لاجئي فلسطيني فيها حتى إشعار آخر، والآن مع كل كليف يقبل اللاجئين عرفات، خلتها - كما يبدو رئيساً لدولة فلسطينية تحرم بقية من حاربوا، وأبناء من أمثال شهداء في سبيل إقامة هذه الدولة من جنسيته؟

لقد كنت أتحدث إلى مسئول فلسطيني يعارض اتجاه السائد لحل مشكلة اللاجئين، فقال إن لسان حال كل لاجئ، يريد ملوكة عذاباً بل من هائم الخالدة، حين انتقذه أيريه الأضرم لآه جاءه يطلب بأبيه التي استولى عليها الجيش الإسرائيلي لهدم الكعبة - الإبل إلى، والرب يحميه، أي أن الأقصى ليس مسئولية الفلسطينيين وحدهم فإذا جرح العرب والمسلمون جميعاً عن استرداد طلة رب يحميه - أما نحن اللاجئين نريد أرضنا وديارنا وأموالنا.



عبد العظيم حماد

مذكرات بطل ثورة يوليو المنسى -4-



أزمة مارس 1954 واعتقال يوسف صديق

وصلت الأمور بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة إلى طريق مسدودة برغم كل التنازلات التي قدمها والمرونة التي أبداه، لم يكن محمد نجيب ذا فكر واضح أو موقف محدد، ولم يرتبط بتنظيم داخل الجيش، ولم يعقد اتفاقات مع القوى السياسية المختلفة، لذلك فإنه قدم

استقالته، لم يكن براهن إلا على حب الشعب له. في صباح يوم 25 فبراير عام 1954، أعلن مجلس قيادة الثورة قبول استقالة محمد نجيب وتعيين جمال عبدالناصر رئيساً للوزراء، وحدث إقامة محمد نجيب في منزله في حلمية الزيتون على مسافة لا تزيد على مائة متر من منزل يوسف صديق محمد الإقامة أيضاً.



■ ملفات كتبها: عليّة توفيق ■ زوجة يوسف صديق ■

الجند وإقراره، والثانية: القيام بمهمة البرلمان إلى أن يتم انعقاد البرلمان الجديد، كما قرر المجلس إلغاء الرقابة على الصحف وإلغاء الأحكام لجمعية، والإعجاز من المحتلطين السياسيين كان تحليل اللجنة التحضيرية أن قرارات 5 مارس و 25 مارس ستطعن، لذلك رأت اللجنة تدبيراً لهذه القرارات إصدار بيان للشعب ينشر في جريدة المصري، يناشد الشعب الحفاظ على هذه القرارات وتدبير المظاهرات الشعبية في نفس اليوم التي تصدر فيه القرارات بطل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى مكانه، وبغلاً قام الصحفي أمين عبدالمنعم بالمرور بجريدة «المصري» - لسان حال حزب الوفد في ذلك الوقت - بتسليم صديقه البيان، وأعد الطبع والنشر حوالي يوم 30 مارس عام 1954، وكانت الخطة أن يطلع المصري طبعاً عادية ليس فيها البيان، حتى تتم موافقة الرقيب، وكانت الصراخات الرقيب من مبنى الجريدة، يعاد طبع الصفحة الأولى وفيها البيان، ثم طرح في الأسواق.

فلت اللجنة في حالة انعقاد دائم بمثل الصاخ جسن التسوقى لنتظاراً لتوقيع الزعماء والقادة على البيان، ولكن حضر إلى اللجنة «هارون الجندى» مندوب الإخوان المسلمين وأبلغ المجتمعين بأن الإخوان قرروا عدم توقيع على البيان أو الاشتراك في المظاهرات، دعوى أنهم ألحق عنهم من التمثل تلى ولم ينظموا صفوفهم بعد اتصع بعد ذلك أن سبب انسحاب الإخوان المسلمين هو زيارة جمال عبدالناصر للمرشد العام محمد نجيب حيث استطاع تحييد موقفه بعد إعطائه بعض الهدايا من اشتراك الإخوان في المسألة.

كان يوسف صديق محمد الإقامة في منزله بطبيعة الزيتون منذ أن هدأ من هرونا عند بدء العام الدراسي، وبالرغم من تحديد الإقامة استطاع الصحفي «أمين عبدالمنعم» للمرور بجريدة المصري والذي كان على اتصال دائم باللجنة التحضيرية للجمعية الوطنية للتكليف للسلح أن يتصل ليلاً من فتحة في السور الجانبى لحديقة «الفيلا» لإقبال يوسف صديق ويوصل منه على الرسالة التي خطها يوسف صديق يوم 17 مارس عام 1954، أثناء معمد جديده كان يوسف د استعرض في رسالته الوضع الراهن الذي تمر به البلاد، واقتراح قيام وزارة انتقالية من فؤاد والإخوان المسلمين والاشتراكيين والشيوعيين برئاسة الدكتور بحد رات وكيل مجلس الدولة لإجراء انتخابات عامة للبرلمان الجديد.

كانت تلك هي المرة الأولى التي يلجأ فيها علناً لاشتراك الشيوعيين في الحكم ضمن جبهة وطنية ديمقراطية، نشرت جريدة المصري رسالة يوسف صديق يوم 24 مارس عام 1954، على صفحتها الأولى كالمثل اقتراح يوسف صديق تأثيراً كبيراً في الموقف، فقد تبنت قيادة المصطوفين الاقتراح وضمنته توصياتها، كما كان له تأثير كبير

كان لاستقالة محمد نجيب اثر كبير في نفوس الناس سواء في مصر أم في السودان الذي تربية بمحمد نجيب صلات الدم، وأمدت تأثير استقالة محمد نجيب إلى داخل الجيش، وكانت أقوى ردة الأفعال وأسرعها في سلاح الفرسان لدى استطاع خالد محيي الدين أن يثبت في الأفكار التقدمية.

في اليوم التالي لاستقالة محمد نجيب دعا ضباط سلاح الفرسان إلى اجتماع عام وعاجل في مساء ذلك اليوم، لم يحضره سوى حسين الشافعي، توجه جمال عبدالناصر إلى الاجتماع أملاً في السيطرة على الموقف داخل السلاح، لكنه فوجئ بهالة التمر والاشياء التي تسيطر على الضباط.

وجد عبد الناصر أن التمر أقوى من أن يوقف في طريقه فتكهم ذهب لاستشارة أعضاء مجلس قيادة، ثم عاد بعد ذلك إلى سلاح الفرسان معه خالد محيي الدين، ليرى لهم موافقة مجلس قيادة على عودة محمد نجيب رئيساً لجمهورية برلمانية، وتكليف خالد محيي الدين بتشكيل الوزارة، وعودة أعضاء مجلس القيادة إلى وحداتهم، ثار ضباط الصف الثاني في الثورة على هذه القرارات التي تهدد مصالحهم الشخصية، لقد أصبحوا رجال سلطة يجوزون المكاسب والمغانم والفنود، كيف بعد ذلك يعنون ضباطاً عابثين لا يحصون إلا على رواتبهم، فصاحبت للشمعية سلاح الفرسان، وقام البوليس الحربي باعتقال بعض ضباط سلاح الفرسان، كما قام البوليس كمال زعلت يدور عويس بالاحتفاظ على اللواء محمد نجيب في معس، سلاح الشمعية بالاطا خرجت المظاهرات منذ الصباح الباكر لتم شوارع القاهرة تهتف بصيحة محمد نجيب كما عمت المظاهرات شوارع الخرطوم، وبمصر الوقت ازدهات المظاهرات انتشاداً تهتف ضد جمال عبدالناصر وصالح سالم، واستمرت المظاهرات حتى أعلنت الإذاعة مساء يوم 27 فبراير عام 1954 عودة محمد نجيب.

عاد محمد نجيب إلى مجلس قيادة الثورة ولكن بلا سلطان، وفي أول مارس عام 1954 عاد محمد نجيب وفيها أخبار الجيش 118 شخصاً بينهم عبدالقادر عربة أحد القاطب الإخوان المسلمين، وأحد مسير زعيم حزب مصر الفتاة كما قرر إيقاف الدراسة بجميع الجامعات، وبعد ذلك بعدة أيام تم اعتقال مجموعة من الإخوان المسلمين والوفدين والشيوعيين، وجد مجلس القيادة وعلى رأسه عبدالناصر أن جميع القوى السياسية في البلاد تآلف في صفوف المعارضة ضد مجلس القيادة، فقرر أن يعطي نعيه فرصة لاتخاذ الأتاس وتدبر الأمر للتقاضي ضد معارضة، بعد ذلك صدرت قرارات مجلس قيادة الثورة في 5 مارس سنة 1954 والتي أعلنها جمال عبدالناصر، وتمتعت عقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع خلال يناير 1954، وتكون لها مهمتان، الأولى: مناقشة مشروع الدستور

مذكرات بطل ثورة يوليو المنسى -4-



أزمة مارس 1954 واعتقال يوسف صديق

وصلت الأمور بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة إلى طريق مسدودة برغم كل التنازلات التي قدمها والمرونة التي أبداه، لم يكن محمد نجيب ذا فكر واضح أو موقف محدد، ولم يرتبط بتنظيم داخل الجيش، ولم يعقد اتفاقات مع القوى السياسية المختلفة، لذلك فإنه قدم

استقالته، لم يكن براهن إلا على حب الشعب له. في صباح يوم 25 فبراير عام 1954، أعلن مجلس قيادة الثورة قبول استقالة محمد نجيب وتعيين جمال عبدالناصر رئيساً للوزراء، وحدثت إقامة محمد نجيب في منزله في حلمية الزيتون على منافة لا تزيد على مائة متر من منزل يوسف صديق محمد الإقامة أيضاً.

■ ملفات كتبها: عليّة توفيق ■ زوجة يوسف صديق ■



الجند وإقراره، والثانية: القيام بمهمة البرلمان إلى أن يتم انعقاد البرلمان الجديد، كما قرر المجلس إلغاء الرقابة على الصحف وإلغاء الأحكام العرفية، والإتراج من المعتقلين السياسيين. كان تحليل اللجنة التحضيرية أن قرارات 5 مارس و 25 مارس ستطفي، لذلك رأت اللجنة تدبيراً لهذه القرارات إصدار بيان للشعب ينشر في جريدة المصري، يناشد الشعب الحفاظ على هذه القرارات وتدبير المظاهرات الشعبية في نفس اليوم التي تصدر فيه القرارات بطل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى مكانه، وبغلاء قام الصحفي أمين عبدالزمن للحرر بجريدة «المصري».. لسان حال حزب الوفد في ذلك الوقت.. يتسلم صدوره البيان، وأعداه للطبع والنشر حوالي يوم 30 مارس عام 1954، وكانت الخطة أن ينشر المصري طبعه ثانية ليس فيها البيان، حتى تتم موافقة الرقيب، وكانت الصراخات الرقيب من مبنى الجريدة، يعاد طبع الصفحة الأولى وبها البيان، ثم تطرح في الأسواق.

فلت اللجنة في حالة انعقاد دائم بمبنى الصاغ حسن التسوي لتنتظراً لتوقيع الزعماء والقادة على البيان، ولكن حضر إلى اللجنة «هارون الجدي» مندوب الإخوان المسلمين وأبلغ المجتمعين بأن الإخوان قرروا عدم توقيع على البيان أو الاشتراك في المظاهرات، بدعوى أنهم ألحق عنهم من المعتقل ثم ولم ينظموا صفوفهم بعد. اتصم بعد ذلك أن سبب انسحاب الإخوان المسلمين هو زيارة جمال عبدالناصر للمشهد العام حيث استطاع تحييد موقفه بعد إعطائه بعض الهدايا، من اشتراك الإخوان في المسألة.

كان يوسف صديق محمد الإقامة في منزله بطبيعة الزيتون منذ أن هدأ من هرونا عند بدء العام الدراسي، وبالرغم من تحديد الإقامة لاستطاع الصحفي «أمين عبدالزمن» للحرر بجريدة المصري والذي كان على اتصال دائم باللجنة التحضيرية للجمعية الوطنية للتكاثف المسلح أن يتصل ليلاً من فتحة في السور الجانبي لحديقة «الفيلا» بإقبال يوسف صديق ويوصل منه على الرسالة التي خطها يوسف صديق يوم 17 مارس عام 1954، لواء محمد نجيب كان يوسف د استعرض في رسالته الوضع الراهن الذي تمر به البلاد، واقتراح قيام وزارة انتقالية من فؤاد والإخوان المسلمين والاشتراكيين والشيوعيين، برئاسة الدكتور بحد رأت وتكيل مجلس الدولة لإجراء انتخابات عامة للبرلمان الجديد.

كانت تلك هي المرة الأولى التي يلجأ فيها علناً لاشتراك الشيوعيين في الحكم ضمن جبهة وطنية ديمقراطية، نشرت جريدة المصري رسالة يوسف صديق يوم 24 مارس عام 1954، على صفحتها الأولى كالمثل اقتراح يوسف صديق تأثيراً كبيراً على القارئ، فقد ثبتت قيادة المصطفين الاقتراح وضمنته توصياتها، كما كان له تأثير كبير

كان لاستقالة محمد نجيب اثر كبير في نفوس الناس سواء في مصر أم في السودان الذي تربية بمحمد نجيب صلات الدم، وأمدت تأثير استقالة محمد نجيب إلى داخل الجيش، وكانت أقوى ردة الأفعال وأسرعها في سلاح الفرسان لدى استطاع خالد محيي الدين أن يثبت في الأفكار التقدمية.

في اليوم التالي لاستقالة محمد نجيب دعا ضباط سلاح الفرسان إلى اجتماع عام وعاجل في مساء ذلك اليوم، لم يحضره سوى حسين الشافعي، توجه جمال عبدالناصر إلى الاجتماع أملاً في السيطرة على الموقف داخل السلاح، لكنه فوجئ بهالة التهم والاشياء التي تسيطر على الضباط.

وجد عبد الناصر أن التفرع من أن يوقف في طريقه فكرهم ذهب لاستشارة أعضاء مجلس قيادة، ثم عاد بعد ذلك إلى سلاح الفرسان معه خالد محيي الدين، ليرى لهم موافقة مجلس قيادة على عودة محمد نجيب رئيساً لجمهورية برلمانية، وتكليف خالد محيي الدين بتشكيل الوزارة، وعودة أعضاء مجلس القيادة إلى وحداتهم. ثار ضباط الصف الثاني في الثورة على هذه القرارات التي تهدد مصالحتهم الشخصية، لقد أصبحوا رجال سلطة يجوزن المكاسب والمغانم والفنود، كيف بعد ذلك يعنون ضباطاً عاجزين لا يحصلون إلا على رواتبهم، فصاحبت للشمعية سلاح الفرسان، وقام البروليس الحربي باعتقال بعض ضباط سلاح الفرسان، كما قام البيروايشي كمال زعلت ويدور عويس بالاحتفاظ على اللواء محمد نجيب في دميس سلاح المشعبة بالناظية خرجت المظاهرات منذ الصباح الباكر لتم شوارع القاهرة تهتف بصيحة محمد نجيب كما عمت المظاهرات شوارع الخرطوم، وبمصر الوقت ازدهت المظاهرات انتفاها تهتف ضد جمال عبدالناصر ومصالح سلم، واستمرت المظاهرات حتى أعلنت الإذاعة مساء يوم 27 فبراير عام 1954 عودة محمد نجيب.

عاد محمد نجيب إلى مجلس قيادة الثورة ولكن بلا سلطان، وفي أول مارس عام 1954 غادر المصحف وفيها أخبار القبض على 118 شخصاً بينهم عبدالقادر عربة أحد القاطب الإخوان المسلمين، وأحد مدعي زعيم حزب مصر الفتاة كما قرر إيقاف الدراسة بجميع الجامعات، وبعد ذلك بعدة أيام تم اعتقال مجموعة من الإخوان المسلمين والوفدين والشيوعيين، وجد مجلس القيادة وعلى رأسه عبدالناصر أن جميع القوى السياسية في البلاد تآلف في صفوف المعارضة ضد مجلس القيادة، فقرر أن يعطي نقيب فرصة لاتخاذ الأتاسي وتبديل الأمر للقتضاض في معارضة، بعد ذلك صدرت قرارات مجلس قيادة الثورة في 5 مارس سنة 1954 والتي أعلنها جمال عبدالناصر، وتضمنت عقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع خلال يوليو 1954، وتكون لها مهمتان، الأولى: مناقشة مشروع الدستور





حسب الله الكفراوى لا يعرف لماذا اختاروا «توشكى»

أتقاضى راتب 22 وزيرا!

حين كان يجلس على مقعد الوزارة، قال عن نفسه إنه مقاول بدرجة وزير، هكذا كان يعمل، وهكذا كنا نراه، لذا كان طبيعيا أن يطلق يوسف إدريس عليه لقب «خوفو مصر الحديثة» فقد شارك فى بناء مصر من السد العالى فى الجنوب حتى سيناء والساحل الشمالى فى الشمال.

وبعد خروجه من الوزارة، أصبح حسب الله الكفراوى - وزير التعمير والإسكان الأسبق - متهما فى نظر البعض ممن رأوا أن الساحل الشمالى كان أحد أسباب أزمة السيولة الحالية، وهو ما أثار غضب وثورة الرجل، ربما أكثر من غضبه عندما سألناه عن خلافاته مع عصام راضى - وزير الرى الأسبق - وعبدالعزیز حجازى - رئيس الوزراء الأسبق - الذى تشاجر معه فى مكان عام.

■ حوار: أشرف صادق ■ تصوير: عماد عبدالهادى

ماذا حصلت خلال سنوات توليك مهام الإسكان والتعمير في مصر
مما جعل يوسف إدريس يصفاك بـ «خوف مصر الحديثة»؟

حقلنا الذكر والحمد لله، أولا تأمست خلال فترة عملي في الوزارة صناعة مواد البناء، الأسمنت والطوب الطلي، بعد أن كنا نستورد 15 مليون طن أسمنت سنويا، وكان الإنتاج المحلي 3 ملايين فقط، أصبحت مصانعنا الحديثة تنتج 20 مليون طن، أيضا أنشأنا أكبر مشروع صرف صحي في القاهرة، ويصف هذا المشروع كأكبر مشروع من نوعه على مستوى العالم، فضلا عن الطفرة غير المسبوقة في مشروعات مياه الصرف الصحي في جميع أرجاء مصر، وفي الإسكان بنينا مليونين 400 ألف شقة لمعوي السبل، وحصلت على جائزة الأمم المتحدة في الإسكان، أيضا قمت بتعطيل وتنظيف 17 مدينة جديدة، وتركت الوزارة عام 1993 والجيل الأول من هذه المدن بدأ العمل «العاشر من رمضان - 15 مايو - 6 أكتوبر - برج العرب - السادات - دمايط الجديدة - الصالحية - الجبل الثاني من هذه المدن فقد بدأت الحياة تدب فيه «المنيا الجديدة - بني سويف الجديدة - أسسيوط الجديدة - المنيا الجديدة - الفيوم - بركة - الجبل الثالث» فقد كانت خطة عمله جاهزة «الشرق - القطامية - طيبة» هذا فيما يختص بالمدن الجديدة، ويصعب ضمن المدن الجديدة الطرق الدائرية حول القاهرة، الذي يربط مدخلها بالطرق الإقليمية، أما بالنسبة للتعمير، فقد كنا نعمل في 6 مناطق مسيطة وأول مياه شرب وصلت إليها من النيل كنا قد أمددناها بها خلال فترة وزارتي حتى العريش شمالا، وأبورنيس وشمر الشيخ جنوبا، والوادي الجديد، والغرافة، وغرب المنيا، ويقيم السجل الشمالي الغربي شيا عن التعريف: مراكيا وماريلا ومارينا، وكذلك الطريق الدولي من السلمو إلى الشيخ زويد، وصهيبة السد العالي بقرام، قسطن، أزدان، السلام، السادات، جوف حسين، كلابشة، العلاف.

في أزمة السيولة الأخيرة التي تعانيتها مصر أشارت أصابع الاتهام نحو ماريانا وتردد أنها فشلت اقتصاديا، فقد استهلكت استثمارات يقدرها البعض بـ 20، 30 مليار جنيه، لكن هذه الخسرة معقدة لا يستفاد منها سوى أسابيع قليلة في الصيف فما تعليقكم؟

بعد أن فرك يديه غضبا، أسأل من قال لك هذا القزم كيف حصصها وكيف جاء به، وأنا لن أزيد وأضيف تكاليف على إنشاء القرى لا أساس لها من الصمة، وإن اتفق مع من قالوا إن مراكيا ومارينا وماريلا تكلفت من 100 إلى 150 مليون، فهذا لم يحدث، وكل أمالة وأوخر من جيبه مصحفا صغيرا وأقسم عليه، هذا المشروع بدأ بـ قسطنطين جيت مصري قرضا من البنك المقاري المصري برئاسة علي صبري ياسين - رئيس البنك وقتها - ومهدت البنك فيما بعد، بل إن طريق الساحل الشمالي من الإسكندرية إلى مطروح، توصيل مياه الشرب إلى المنطقة تكلفت 100 مليون جنيه لم تقمها الدولة، لكن تم تسديدها من أرباح القرى، وإذن إن أسباب نقص السيولة ليست خافية على الجميع، فلم يحدث هذا النقص إلا بعد توشكي وغيرها من مشروعات لم تدرس جيدا قبل تنفيذها.

لكن من اشتروا في الساحل الشمالي قبلوا أرباحا خيالية من خلال علاقاتهم بك فهل هذا الربح حلال أم انتهائية؟

من يقول إن الحصول على فيلا في ماريانا كانت تحمك العلاقات هو «سائل» وهذا الكلام مردي عليه، فبنت التعمير والإسكان موجود وشباكها كان مفتوحا للجميع، فقط للواقع التنمية كانت أبيضها بمعرفتي الخاصة إن يستحقون هذا التميز، وقد واجهنا كمال الطويل للوزير الكبير في مجلس الشعب في هذه المسألة، وتحدثت بكل صراحة لتوضيح هذا الأمر، والبيع والشراء في الساحل الشمالي كان يتم في سوق مفتوحة تعرض يطلبه، ولم يسرق أحد شيئا، فاقن

الانتهازية، ولماذا يكون الربح حراما، الحرام هو هذه الأقترابات على نجاح ماريانا، ويصرحوا لأن ماريانا والساحل الشمالي نجحوا، أراد كل واحد أن يصيح أيا لنجاح ماريانا، وعندما فشلوا في تحقيق ذلك راحوا يشككون في النجاحات التي تحققت هنا وهناك للتمويل على فشلهم، أنا كنت أبيع الفيلا في ماريانا بسعر 280 ألف جنيه، ومن اشترى بهذا السعر لم يكن يعرف أنه سيحقق ربحا، بل كان يغامر، ونحن في وزارة الإسكان عندما وبغنا هذا السعر، حقلنا أرباحا، فقد كان سعر التكلفة أقل قليل، لكن بعد أن اشترى من اشترى وبيع من باع، ارتفعت الأسعار عشرة أضعاف، ولم يلزم أحد هذه الزيادة، ولم يكن مخططا لها، وكان من الواجب أن هذه الزيادة تعرض للانخفاض، فهذا هو قانون السوق، لأن العرض والطلب هو الذي يحكم المسألة، فلماذا الغمز واللمز وتحمل الأمور أكثر مما تحتمل وبمحاولة ركوب النجاح أو التقليل منه، لقد عملت في صمت ولوجه الله ومساحات كبيرة من الوطن خير شاهد على ذلك.

استثمر السواحلي في مصر والذى بدا في عهدك لم يدع مساحات للشواطيء العامة التي يستفيد منها الغالبية، فكل الشواطيء من العرش إلى البحر الأحمر إن لم تكن نقرى ومنيا سياحية فهي شواطيء خاصة، فما المخرج للخلاف؟

الظلمة غير صحيحة، ففي التخطيط هناك مناطق مفتوحة لتقيم عليها

الطيات شواطيء عامة للجميع، وهذا موجود على خرائط التخطيط، وبيكنكم مراجعتها، فانا كنت حرصا على إسعاد البسطاء ولم يقتصر اهتمامي بالساحل الشمالي فقط.

أنت فصور بالساحل الشمالي؟

أنا فخور بك الفخر بالساحل الشمالي رغم أنه لم يكتمل وأقول لكل المسؤولين ولشعب المصري إن الساحل الشمالي فيه 400 فدان صالحة للزراعة بميزة بالترع والطرق والكهرباء، ولا أعرف لماذا تفهمون إلى توشكي وتتركون هذه الثروة القريبة، وقد اسعني أن عاطف عبيد رئيس الوزراء



■ عصام راضي

قد أعان بداية زراعة الساحل الشمالي.

تقرير شركة «هيكلو» الهولندية الذي وضع تصورا للساحل الشمالي اقترح أنشطه محددة كان لأشهرها السياحة لماذا هذا السياحة واقتصر على أنشطة الترفيه الأخرى؟

الأنشطة الأخرى لم تترك، والمناطق الترفيهية في العالم كان لها نفس بدايات الساحل الشمالي، وهناك أمثلة مصرية عديدة تؤكد نفس المنهج، فراس البر بدأت مجرد مصيف بمجموعة تحصير، والساحل الشمالي عمره مجرد سنوات قليلة وتاريخه الأمل لا يقاس بأيام، وعندما تصل المياه إلى الساحل الشمالي من طريق «ترعة المعام» ستقوم حياة كاملة فيها، منها زراعة 400 فدان وتجارة وصناعة لمخمة سكان المنطقة، وسيتمدد العمران وتضخم هناك مدينة متكاملة وليس مجرد مصيف، الساحل الشمالي بدأ بنجاح المصيف، وسيستمر النجاح في القطاعات الأخرى والأيام بيانا.

هل حلفا كانت الخلافات بينك وبين وزير الري الأسبق عصام راضي هي السبب في تأخير تنمية «ترعة المعام» مما أدى إلى استبعاد استصلاح أراضي الساحل الشمالي والاكتفاء بتعمير المصايف؟

أنا كنت مع عصام راضي في طبق واحد، وهو زميل مشوار عمر منذ بداية عملا معا في رى للتنمية، وهذا يعنى من الخوض في أسباب خلافي معه،

عصام راضي استغله لضرب نجاشي

رغم أننا أكلنا في طبق واحد

تجارة الدولة في الإسكان

أهم أسباب المشكلة الحالية



■ حسب الله الكفراوي يتحدث إلى أشرف صادق

في مصر للقاعدة العرض والطالب بفرغ زيادة المعرض في السنوات الأخيرة إلا أن الأسرار لم تعرف أى انخفاض؛
آليات العرض والطالب تعمل بها السوق إذا كان المعرض هو الطالب، لكن إذا كان المعرض هو شريك غالبية أو فيلات والطالب وحدات سكنية محدودة الدخل، فلا بد أن يكون الوضع مختلفا ولا تسرى قاعدة العرض والطالب. السياسة لتعليق المسكنات في مصر من الأسباب التي أدت إلى الأزمة الحالية الآن هناك اتجاه قوى إلى عودة الإيجار إياهما أفضل لمصر من وجهة نظرك؟

الأفضل لتعليق بشرط أن تزدى الدولة دورها في تيسير الأرض وتوفير مواد البناء بأسعار رخيصة، وأنا في رأيي أن توفير السكن أهم من رفيع العيش والسكن، في هذه الجزئية تصميما أهم أن أسجل أن أرباح الأسمت اللهي خيالية، ولا أعرف لماذا يباع من الأسمت 300 جنيه، رغم أن المجارة التي نعرفها وتصنع منها الأسمت تأتي من جبال مصرية، كما أن سعر من الأسمت 100 قبل سنوات قليلة لا يتجاوز 100 جنيه، وتستطيع الدولة مساهمة منها في حل أزمة الإسكان أن تخفف سعر من الأسمت باعتباره سلعة إستراتيجية مثل القمح والسكن.

عسوا خلال فترة توليك الوزارة أرضيت كل المسئولين والطبقات المؤثرة فلماذا خرجت من الوزارة؟

أنا خرجت مستقبلا لأنني شعرت بأن الوقت ليس وقتي ولأنني شعرت بأن مصفى لا يمكن من إعطاء المزيد في الأيام الأخيرة من الوزارة تعرضت لأزمة مصيدة حادة، عندما قلت إلى مستشفى كيليفاند في الولايات المتحدة الأمريكية تصمونني بتغير علمي.

ما طبيعة الخلاف الحاد والمشاجرة التي نشبت بينك وبين د. عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق في أحد فنادق القاهرة الكبرى وانتقلت على إثرها إلى المستشفى؟

الخلاف والمشاجرة كانت بسبب خطأ في فهم د. حجازي لإجراء مشروع خاص به وعندما انتهت الوزارة بالمسحوبية ثرت وغضبت بشدة لأن الجميع يعرف كيف كنت أعمل في الوزارة وعندما فهم د. حجازي خطاه اعتذر بشدة بما بدر منه.

كيف تقضي يومك بعيدا عن المسئولية؟
حاليا أنا أعيش حياة سعيدة هادئة بسيطة أستمتع بوقتي وأهلي وفي نفس الوقت أعمل في شركة خاصة واتفاقي راتب 22 وزيرا أعيش بجزء منه يمثل راتب ثلاثة وزراء والآخر الباقي لأبنائي ■

لقد استخدم من قبل آخرين لوقف نجاح الساحل الشمالى بعد أن قلت بجزالة مليوني شقة زيفون مستورة من أسبانيا هناك، ويكنى ذلك.

على ضوء خبرتك الطويلة في وزارة الإسكان ما المخرج من الأزمة الخائفة التي تعانيها سوق العقارات حاليا، خاصة أن البعض يرجع أسباب هذه الأزمة إلى دخول الحكومة ممثلة في وزارة الإسكان كمستثمر في هذا المجال؟

تجارة الدولة في الإسكان لقد أدى أسباب الأزمة ولناشك في ذلك، فالدولة تسمى إلى الربيع من خلال ربح سعر الأرض ومواد البناء وأنا لا أتقبل إن الدولة يجب أن تخسر من تجارة الإسكان، لكن إذا زاد الربيع على 10 - 15% فهذا لا يصح.

المن الجديدة مازالت حتى الآن ليست مجتمعات قائمة بذاتها، بل تعتمد على المدن الكبرى المجاورة لها، لماذا لم تضع ذلك في الاعتبار وما تقييمك للمدن الجديدة ولماذا نجحت أكتوبر والعاشور ولم تنجح مدينة السادات؟

كل مدينة من المدن الجديدة كان لها طابع خاص ووظيفة خاصة، ومدينة السادات كان مخطط لها أن تصبح مدينة إدارية وصناعية، فضلا عن الجامعات ونقل الوزارات إليها، وأست مسئولا عن عدم الاستفادة منها في العرض التي أعدت من أجله، وليس صحيحا عدم استغلالها بقية المدن، فالعاشور مستقلة كمدينة صناعية، بل إن ثلثي الصادرات المصرية يخرج من مصانع العاشر، ومدينة أكتوبر أصبحت دولة قائمة بذاتها، وأبست مجرد مدينة قنطرة، واكرر لا تحسوا على تجربة أية مدينة بعد سنوات قليلة، فناروى المدن والأهم لا يقاس بأيام وسنوات، لكن بلجها.

بإستثناء السند العالي، الذي كنت أحد مهندسيه، لم تحفل بالمشروعات الكبرى في مصر بالدراسات الواافية قبل تنفيذها وكل شيء فيها ترك للمصاحفة، الأصحت عن توشكى وفوسفات ابومرطوط وشرق القاهرة وخليج السويس فما تقييمك؟
أتفق معك ولا داعي للمبالغة أو التفتير، فهذا ليس من طبي ولا أخلاقي. بخصوصه توشكى ما معنى أن يتم بدء التنفيذ في مشروع دون تخطيط وهل ليك اقتراح لارتفاع توشكى بعدد أن أنفق 16 مليار جنيه لتعويضها وزراعتها؟

ليست لدى معلومات يمكنني من توضيح استفسارك.

ما تقييمك لقانون الرهن العقاري وما المخرج لمصوره دون سلبيات؟
قانون الرهن العقاري مطلوب بشدة في الوقت الراهن لحل مشكلة الإسكان في ظل النظام الاقتصادي الحر، ومن أجل ذلك أنشأنا بنك الإسكان ولتتمير ليكون بداية تحرير سوق العقارات، فهذا القانون ببساطة شديدة يمكن المواطن من شراء الوحدة السكنية التي تتناسب مع دخله بثمان مئة الوحدة بمعنى أنه إذا استمر في الوفاء بالانقسط من دخله فهذا خير بدينك الوحدة السكنية في موهبها، وإذا ترفخ في الوفاء بالانقسطات فيمكنك البتة أن استمراد الشقة ويهاها لحساب المشرى الأول الذي يستطيع استمراد كامل نظيره أو أكثر منها أو أقل حسب حالة السوق الحرة تماما، وتستطيع الدولة إذا سمحت مواردها لتيسر قروض بعامية بسعر فائدة أقل من سعر الجارى في البنك لضمان عدم إضافة أعباء على المواطن بعد صدور قانون الرهن العقاري.

لما تفسيرك لعدم خضوع الإسكان



■ أعيش حياة سعيدة هادئة





جبهة التحرير



alwa.
8. 2000

تشكيل لجنة عليا لتحقيق التكامل بين الاستثمارات العربية

بعد قرابة العام من تعليق العقوبات الاقتصادية على ليبيا إلى أين وصل حجم الاستثمار على أرض الجماهيرية.. وما الكليات اللببية الجديدة لجذب الاستثمارات الأجنبية؟ وما المميزات التفضيلية لرؤوس الأموال العربية الراغبة في الاستثمار في ليبيا؟.. وهل انتهت آثار الحصار وما تداعياته على مجالات الاستثمارات؟ كل تلك الأسئلة وقضايا أخرى طرحناها على المسؤول الأول عن ملف الاستثمارات في ليبيا الدكتور بشير على زغيبيل مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار في الجماهيرية وهذا نص الحوار.

■ حواره في طرابلس، الهامس الليجوي

فرص الاستثمار الواعدة وهناك رغبة أكيدة من كل المستثمرين من جميع الدول وفي جميع القطاعات. لو أردنا الدخول في بعض التفاصيل فما الدول العربية الأكثر حفا في التمويل التجاري والاستثماري مع ليبيا؟ نتيجة لأن الأوضاع الاقتصادية العربية تسير في شكل تنافسي مما يترتب عليه محدونية فرص التكامل بين الاقتصاديات العربية ولذلك نسو جامعة الدول العربية لتشكيل لجنة على مستوى البرلمان العربي لوضع خطط تكاملية لاستثمار جميع موارده الطبيعية والبشرية. أما بالنسبة لرؤوس الأموال العربية فالقوانين العربية تعطيها جميع مزايا رئيس الأموال الليبية لأنها تؤمن بأن الأموال العربية لابد أن تستثمر في موطنها بالتالي نحن نوجه مستثمرين للاستثمار في الدول العربية.

وهل هناك مزايا تفضيلية للمستثمرين العرب في ليبيا؟

قانون الاستثمار يمنح مزايا للمشروع الذي ينفذ عن طريق رأس مال أجنبي لكن حينما نتحدث عن الإن لا مشروع استثماري بالعمل في ليبيا فهذا يستلزم مجموعة من الإجراءات منها دراسة جدوى اقتصادية واجتماعية للمشروع لأن الاستثمار بقر ما هو مطلوب ويحدد له أيضا بعض الجوانب السلبية فإذا لم توضع وتتخذ بعض الضوابط والإجراءات فسيكون لهذا مردود سلبي على الاقتصاد الليبي خاصة في الجانب الاجتماعي وجانب الحفاظ على الشخصية والتراث.. واعتقد أن المستثمر العربي يتمتع بنفس الثقافة والتاريخ والتراث وبالتالي فاجانب السلبى للاستثمار العربي غير وارد.. من هذا المنطلق نحن نشجع أصحاب رؤوس الأموال العرب للاستثمار سواء في ليبيا أم في الدول العربية الأخرى ■



■ الدفاني

خمس سنوات فإيلة للجهود لثلاث سنوات.. أيضا إعفاء الأرباح من الضرائب إذا أعيد استثمارها.. ويتضمن القانون إعفاء السلع الموجهة للتصدير من ضريبة الإنتاج والضمة للفرصة على الصناعات التجارية. كما يعطي القانون للمستثمر الأجنبي حقوقاً تتمثل في إضامة تصدير رأسه وحقه أيضا في تحويل الخسائر التي قد تلحق بالمشروع خلال سنوات الإضاف بحق تحويل صافي الأرباح سنويا إلى الخارج بحق استخدام العملة الأجنبية في حال عدم توازن العملة الليبية إضافة لحق العملة الأجنبية في تحويل نسبة من رواتبهم للخارج.. كما يضمن القانون للمستثمر حقه في استيراد جميع احتياجات المشروع من الخارج إذا لم يتوافر الليبي للملح..

وما مدى صحة ما يتردد حول التفاس الأوربي على الاستثمار في ليبيا خاصة في مجال النفط والغاز؟

هذا ما يحدث فعلاً.. فإس المال يبحث عن فرص الاستثمار الواعدة والتي تكون ربحيتها مضمونة وفي ليبيا.. باستثمار.. وفرد ورجال أعمال أوروبيون يتوافرون بشكل ملحوظ على الجماهيرية للإطلاع على

بعد مرور قرابة عام على تعليق العقوبات عن ليبيا.. إلى أين وصل حجم الاستثمار في الجماهيرية؟

ليبيا في عهد العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية تولى قضية الاستثمار اهتماماً خاصاً ووضعنا سياسات وقوانين تشجع رأس المال الأجنبي على الاستثمار بالمشاركة مع نظيره الليبي في تنفيذ مشروعات تنموية ذات مردود اقتصادي واجتماعي ومنع رأس المال الأجنبي مزايا وحوافز تشجيعية بهدف زيادة التبادل التجاري وتكثيف وتقوية العلاقة بين الشعوب من خلال تبادل وتضايك المصالح بين المؤسسات والأفراد والشركات وبالتالي المساهمة في خلق تعاون دولي مبني على أسس متكافئة لصالح جميع الأطراف.

وما القوانين الجديدة التي تصب باتجاه تشجيع الاستثمار الأجنبي؟

ليبيا تتمتع بالعديد من المزايا المشجعة والتي تستقطب رأس المال الأجنبي.. من هذه المزايا الموقع الجغرافي الذي يتوسط شمال إفريقيا حيث تتمتع بساحل طوله 2000 كيلو متر مقابل معظم دول جنوب القارة الأوروبية إضافة إلى صفها الاستراتيجي وسبب القارة الإفريقية التي تخدر بموارد طبيعية وبشرية هائلة وتجذب محط أنظار المستثمرين كما تتخر ليبيا بالمدن التاريخية ومناطق الجذب السياحي المتنوعة التي تستقطب لعديد من السياح الأوروبيين والعرب.. أيضا هناك الموارد الطبيعية والمواد الخام.

لو أردنا تناول هذا القاسون بشيء من التفصيل فماذا نقول؟

يمنح القانون رقم ٥ الخاص بتشجيع المستثمر الأجنبي العديد من الإعفاءات مثل إعفاء كل الآلات والمعدات اللازمة لتنفيذ المشروع من جميع الرسوم والضرائب الجمركية المفروضة على الاستيراد لمدة

سكرتير عام جمعية رجال الأعمال المصريين:

معظم المشاكل بسببها تجاهل

رجال الأعمال في اتخاذ القرار الاقتصادي

طاهر الشريف ظل سنوات عديدة يشغل أهم منصب في جمعية رجال الأعمال المصريين وهو سكرتير عام الجمعية، خاض معارك وشارك في اتخاذ قرارات عديدة، وفي نهاية الشهر الحالي يترك الشريف منصبه ليتولى منصباً جديداً هو السكرتير العام لغرفة التجارة المصرية - البريطانية في لندن، وفي آخر حوار له قبل سفره اختص الشريف «الأهرام العربي» بحوار شامل اجاب فيه عن كل التساؤلات الساخنة.

■ حواري: ملك عبد العظيم

مطالب رجال الأعمال كثيرة برغم كل التيسيرات المقدمة إليهم، فما اسباب هذه الفجوة بين الحكومة ورجال الأعمال؟
ما تناهى به ليست مطالبات أو شكاوى، لكن المشكلة تكمن في أن بعض القرارات تصدر إما بشكل فجائي، أو في غياب مشاركة من رجال الأعمال في اتخاذ القرار الذي - عادة - ما تكون له آثار سلبية عديدة، كل ما تناهت به الحكومة ونوصيها به لا تعرض على استطلاع آراء رجال الأعمال ليشاركوا في اتخاذ القرار. المشاكل لا تنتهي وهي في الغالب ناشئة عن قرارات ولها قرارات حكومية مفاجئة، وإذا كان هذا له ما يبرره في السابق، فمن لا يتقبل الآن بعد أن تعدت حصة رجال الأعمال أو القطاع الخاص 75٪ من مجمل النشاط الاقتصادي وخطة للتنمية، فالشاور مع رجال الأعمال بات ضرورياً بل حتماً قبل إصدار أية قرارات حتى لا تضار مصالحهم أو تحدث ارتباكات نحن في غنى عنها.

لكن وزير الاقتصاد قال في أحد تصريحاته إن 75٪ من الأزمات الاقتصادية تعود إلى أسباب نفسية، ما تعللها؟

الفسية لا يمكن تناولها بهذه البساطة، لكن الأسباب الحقيقية لما ينشأ من أزمات هي تراكمات وإسراف في جميع القطاعات سواء كانت قطاعاً خاصاً أم عاماً أم حكومياً وهي أيضاً أزمة عضوية القطاع والاتفاق لمشروعات غير مبرورة والتزكيز على الأفراد، الإعلانية أكثر من العائد الاقتصادي سواء من رجال الأعمال أم الحكومة، لكن ليس مقبولاً أن يهرج رجال أعمال دخوله أو مشاركته في مشروع غير مبرور، بله تحرج من الحكومة أو مؤسست عليه - ضغوط.

مامنا قد تطرقنا للإزمة الناشئة في السوق حالياً، وهي الركود، كيف ترى حل هذه المشكلة؟

أولاً: لابد من تحسين المناخ وإعادة الثقة في القطاع المصرفي لأنه العمود الفقري لأي اقتصاد فإذا أصابه أي ظل أو اعتزاز سيخلف البناء كله، فلا توجد استثمارات أو تجارة دون قطاع مصرفي، ثانياً: إعادة الثقة في رجال الأعمال المصريين الذين تصابوا بالقلق والتشكك في وعيهم، ثالثاً: السوق المحلية أصبحت لا تستوعب أية خدمات أو إنتاج جديد إلى جانب الموجود حالياً ولا بد من التصدير لأن إنتاج جديد سيقتحم إلى سلع أجنبية في المخازن، رابعاً: يجب فتح المجال واسعاً أمام نوعين من الاستثمار: السليخة والصناعة فهما لا يحتاجان إلى استثمارات ضخمة بل أقل نسبياً من الصناعة والزراعة، كما أنهما من اللجان كثيفة العمالة ولها قيمة مضافة أعلى، ليس مطلوباً إذن أن نفل مشغولين بمن هو المسئول عن الأزمة حتى لا ننقل في متاهات، لكن يجب أن تتركز كل الجهود في وضع التدابير للخروج منها فظاهرة الركود ليست مصرية بل عالمية أيضاً تعانيها اليونان وجنوب وشمال إفريقيا
لكن هناك من يطالب بوضع البات وقواعد جديدة لعاملات الجهاز المصرفي مع رجال الأعمال بعد حوادث التهرب الأخيرة، كيف ترى علاج هذه القضية؟

رجال الأعمال الذين يتعاملون مع البنوك لا يلق عذمهم في مصر عن مليون رجل أعمال وإذا انضم إليهم التجار سيوصل عذمهم إلى خمسة ملايين، والذين حصلوا على قروض ومروا بها لا يزيد عذمهم على عشرة رجال أعمال، القضية إذن ليست ظامرة ولا بد من وضع الأمور في نصابها الصحيح.
هناك استثمارات كثيرة توجه لرجال الأعمال بأنهم يركزون على الأهداف الاستثمارية وتحقيق الربح إلا أن مراعاة الجوانب الاجتماعية، فهل يتعارض هدف الربح مع المسؤولية الاجتماعية؟
رجال الأعمال يقومون بدورهم الاجتماعي على أكمل وجه، هم الذين يوظفون العمالة حالياً ويؤمنون المدارس والمستشفيات وللمساكن الاقتصادية، ولم اعتمدنا على الحكومة في كل شيء فعملت حالات إلى اقتراب رجال الأعمال بفهمهم من الأزمات وابتدعهم سبابة من الحكومة، كما أن البعد الاجتماعي لا يتصل أبداً عن البعد الاقتصادي ففسية 70٪ من الوظائف يفرها حالياً القطاع الخاص، وانخفضت نسبة البطالة حالياً إلى 13٪ بعد أن تعدت 20٪ بسبب الفرص التي يفرها القطاع الخاص، وهذه الإحصائيات مأخوذة من تقارير دولية، لكن يبدو أن الحكومة تحسبها بمعايير أخرى، ما يعني أننا نلتفت النظام المؤسسي خاصة في القطاعات الاجتماعية كالتمويل والإسكان والصحة.

رجال الأعمال يركزون مجهوداتهم في مؤتمرات عديدة ويصرون توصيات، فهل حققت تلك المؤتمرات أهدافها؟

عنت على مدار الـ 20 عاماً الماضية مؤتمرات عامة وبمخصصة وخرجت بالعديد من التوصيات والدراسات والآن أن الكثير منها وضع موضع التنفيذ، لكن المرحلة القادمة تحتاج إلى الفعل أكثر من الكلام ويجب الرجوع إلى ما تبقى من توصيات للفعل في تنفيذها وتفعيلها بالمشاركة مع رجال الأعمال الذين سيتصلون عنياً كبيراً في تفعيل هذه التوصيات.

تم تجميعاً أميناً عاماً لغرفة التجارة المصرية - البريطانية، فما تصورك لتفعيل أداء هذه الغرفة بما يخدم مصالح الجند؟

ترشحي للنسب تم من الاتحاد العام للغرف التجارية بمساعدة من مجتمع رجال الأعمال المصري، وبأسس لأن خدم بلدتي من الجانب الآخر، وأن تكون الغرفة أوروبية - مصرية. خيم مصر وفضائياً داخل المجتمع الأوروبي، وهذا يتطلب ربط الغرفة بمجتمع رجال الأعمال المصري من خلال قنوات اتصال بمعلومات وتقارير وبحث اقتصادية وتجارية تخدم الطرفين وأن حتم فرص التجارة والاستثمار على الجانبين، أيضاً سنتن لتوعية بما هو متاح من فرص تدريب وتحويل ونقل تقنية حديثة وإدارة برامض نفيه سواء على المستوى الثاني المصري - البريطاني أم على المستوى الثالث الغربي، وسيكون للغرفة دور مهم أساسي في كل هذا ■



■ طاهر الشريف

هل تطبق أمريكا قانون الاحتكار على منظمة الأوبك؟؟

أصبحت قضية البترول إحدى أوراق اللعب في الانتخابات الأمريكية التي احتدمت حالياً بين الجمهوريين والديمقراطيين، وإذا كانت الإدارة الأمريكية قد حاولت طيلة الفترة الماضية وتحديداً منذ ما يزيد على تسعة أشهر حل الأزمة المتصاعدة لارتفاع الأسعار ونجحت بالفعل في ضغوطها بزيادة دول الأوبك لإنتاجها بما يزيد على مليون برميل يومياً، إلا أن الضغوط لم تتوقف وبدأت المساومات والمزايدات الانتخابية على ورقة البترول لدرجة أن الجمهوريين هددوا بتطبيق قانون الاحتكار الأمريكي على منظمة الأوبك إذا ظلت على ممرساتها الحالية الأمر الذي أثار العديد من ردود الفعل داخل دوائر صناعة النفط في الدول العربية والأجنبية.

■ كُتبت: حنان الهيلي

أصداء ارتفاع أسعار البترول وتمسك دول الأوبك بتصديدها سقف الإنتاج امتدت للكongرس الأمريكي، فقد طالب بنجامين جيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية بالجلسة بضرورة مراجعة العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة وجميع الدول الأعضاء في الأوبك والدول البترولية الأخرى المتحالفة معها بسبب السياسة الإنتاجية للمنظمة، ووصلت لفة الخطاب بين أمريكا والمنظمة من مجرد تصريحات إلى هجوم مباشر على دول الأوبك إلى أن وصلت إلى حد التهديدات المباشرة من قبل الجمهوريين بتطبيق قانون الاحتكار، والأسئلة التي تطرح نفسها بعد هذه التهديدات هل يوسع الأمريكيين لمعاد تطبيق هذا القانون على منظمة خارجية لا تخضع للقانون الأمريكي؟ وما تأثير ذلك على أسعار البترول؟ وإلى أي مدى يمكن أن تخضع دول الأوبك للإبتراز الأمريكي؟

بداية يؤكد الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطي ومستشار وزير البترول السابق - أنه توجد بالقضية وجهة نظر الأولى: ترى أن الأوبك ما هي إلا تنظيم احتكاري يستهدف رفع الأسعار ولابد من معاقبتها لأنها تتحدد الحصص الإنتاجية مع العلم بأن هذا مسموح به طبقاً لقواعد منظمة التجارة العالمية، لكن عندما تغضب الولايات المتحدة على أي دولة فإنه يجب معاقبتها ومن أمثلة هذا العقاب ما حدث مع الجماهيرية الليبية حيث لم يكن الحظر مقصوداً فقط على الشركات الأمريكية العاملة في قطاع البترول ولكن فرضت أيضاً حظراً على تصدير التكنولوجيا إليها، وكذلك الحال مع إيران حيث اشترطت أمريكا طبقاً لقانون داماتو ألا تزيد استثمارات أي شركة من الشركات الأمريكية على 40 مليون دولار، الأمر الذي ألحق أضراراً بالغة بالشركات الأمريكية واستضافات منه الشركات الأوروبية.

لكن ما يحدث الآن - كما يقول الدكتور عبدالله - من تهديدات لا يدعو مزايدات ودعاية انتخابية من جانب الحزب الجمهوري عندما طالب الجمهوريون في اجتماع حزبهام الأسبوع قبل الماضي بتطبيق قانون الاحتكار على الشركات العاملة في مجال النفط داخل دول منظمة الأوبك وذلك استغلالاً لحساسية عنصر البترول لدى المواطن الأمريكي الذي تعالت شكواه من زيادة الميزانية المخصصة للبترول بمقدار 50 دولاراً لأنه في واقع الأمر قد حدثت زيادة مقدارها سنت في الجالون أي ما يعادل 7 سنت في لتر البترول مع العلم بأن جزءاً من تلك الزيادة تعود بالنفع على الخزينة الأمريكية لأنها تنهب كعشوائيات على مشتقات البترول وأصناف من الملقطات بتقنيته قانون الاحتكار ما هي إلا تكمية سياسية لأنه

العونة قليلاً لئلا تلف أسعار النفط التي وصلت إلى أدنى مستوى لها خلال عام 1998 حيث وصل سعر البرميل إلى أقل من عشرة دولارات ، وفقدت وكالة الطاقة العالمية خسائر دول النفط من جراء انخفاض الأسعار بما يقرب على 60 مليار دولار، مما دفع كلاً من السعودية ونزولاً وبما الأكثر إنتاجاً إلى عقد لاجتماع تمهيدي لبحث تحديد سقف الإنتاج الأمر الذي تلاه عقد اجتماع لمنظمة الأوبك في مارس 1999 وتم بالفعل الاتفاق على تخفيض سقف الإنتاج مما أدى لارتفاع الأسعار إلى متوسط 24 دولاراً للبرميل، إلى ذلك لم تتوقف الضغوط الأمريكية التي طالت فيها وزير طاقتها بيل ريكسهاوس من دول منظمة الأوبك لنفسها وحسبها على زيادة الإنتاج بعد تهديد رويجيد من قبل الجانب الأمريكي بوضع جزء من مخزونها النفطي في الأسواق لتقليل الأسعار، لعبة الشد والجذب بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط قديمة ومتواصلة وتتجدد كلما ارتفعت أسعار البترول وأرجأت دول الأوبك إلى خفض إنتاجها.

فعملياً إدارة المخزون تعد حبر الزاوية في قضية تحديد الأسعار في الأسواق الدولية، فمسوق النفط بطبيعتها سوق احتكارية من حيث ثلة عدد المصددين، وأغلب المستهلكين هي الدول الصناعية الكبرى، لذلك لجأت الدول الأخيرة إلى تخزين كميات كبيرة من النفط في أوقات انخفاض أسعاره ليتم استخدام ما المخزون كورقة ضغط على المنتجين إذا ارتفعت الأسعار، الأكثر من ذلك أن دول المستهلكين لا تريد بل تسعى بكل السبل إلى إيجاد سوق للنفط من البنية العرض والطلب، وتكبل الاتهامات لدول الأوبك بارتفاع الأسعار منهية إياها بالاحتكار.

لكن على الطرف الآخر ترفض دول منظمة الأوبك تلك الاتهامات مؤكدة ورفضها الاتهام بالاحتكار وأن قرارها الحد من الإنتاج ليس السبب الرئيسي في ارتفاع أسعار البترول ولكن الضرائب المرتفعة التي تفرضها الحكومات الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على مواطنيها هي السبب الرئيسي في ارتفاعات كبيرة للأسعار.

وريفقاً لتقرير مركز دراسات الطاقة العالي بلتنن الذي صدر نهاية العام الماضي فقد ارتفعت عائدات تصدير البترول في شهور الشتاء، للماضي لتتحقق عائدات الدول المصدرة للنفط بقيمة 25 مليار دولار ويبلغ دخل الدول الأعضاء عن العام الماضي بنحو 121 مليار دولار بزيادة تبلغ 26٪ مقارنة بالعام 98 والذي لم يتعد الدخل فيه 95.7 مليار دولار.



■ ستروول يدخل لعبة الإختناكات الأمريكية

الأطراف أن هناك قوة دفع جديدة تتصل في التنسيق الأكثر إحكاماً بين أعضاء للنقطة وغيرها من المنتجين نتيجة للأسعار الكبيرة التي ألقت بهم نتيجة لانخفاض مستوى الأسعار طوال عام 98 وبداية عام 99، كما تجاملت هذه الأطراف أن هناك قيادات جديدة في بعض بلدان الأوك تتبنى رؤية تحفظ إلى حد التناقص التام مع ما كانت تتبناه سابقاً.

لكن تفاصيل وثبات الأسعار عند مستوياتها المرتفعة يدفع الدول المستهلكة لقبول المدى السعري على الأجل في الوقت الراهن لكنها لا ترغب بالقطع في أن تكون قضية تحديد الأسعار في يد منظمة الأوك.

ورغم أية ضغوط تمارسها الدول المستهلكة للنقطة حالياً أو في المستقبل فإن على الأوك التفكير في مستويات إنتاج دولها الأعضاء طبقاً للأكية الجديدة التي اقترتها النقطة في اجتماعها السابق وهو التدخل بزيادة الإنتاج حال ارتفاع الأسعار عند حد معين لأكثر من 28 دولاراً لمدة 20 يوماً متتالية فاحترام هذه الأكية في وقت ارتفاع الأسعار هو الذي سيبلغ نحو تأكيد مصداقية النقطة ونفوذها الأمر الذي سيعين أن جميع المتعاملين في سوق النفط سيتوقعون خفض كمية الإنتاج في حال انخفاض السعر عن 22 دولاراً للبرميل على مدى 20 يوماً متتالية شريطة أن يرتفع ذلك وعدم تفكير وحده النقطة.

من جانبه أشار الدكتور إبراهيم درويش - أستاذ القانون بجامعة القاهرة - أن النظام الاقتصادي الأمريكي لا يطبق داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقط لكن الجوانب الأعظم منه خارجها ممثلاً في الشركات متعددة الجنسيات والتي تمثل القوة الأساسية وتكاد تكون القوة الوحيدة داخل أمريكا لكن هذه الشركات في تلك الدول لا تخضع لمبدأ تطبيق قانون الاحتكار عليها، فهو قانون أمريكي ولا يطبق سوى على الشركات الأمريكية فقط وهناك حقيقة أخرى وهي أن كل ما يقال أو يثار في فترة الانتخابات على الرئاسة الأمريكية وأثناء المؤتمرات الحزبية هي لاستهلاك المحلي لأن أكثر من 90٪ من الشعب الأمريكي لا تهم السياسات الخارجية بقدر ما يثير ويركز على أبعاد السياسة الداخلية. من هنا تتضح إبعاد ما قاله بوش الآن من تسريعات بتطبيق قانون الاحتكار على دول منظمة الأوك لإدراك مدى حساسية أسعار البترول على الشعب الأمريكي.

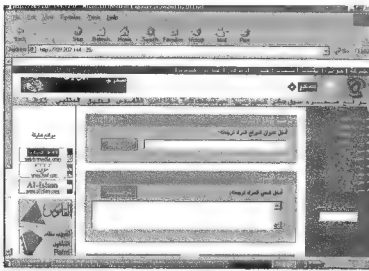
القضية إذن لا تخرج من إطار الزايدات الانتخابية كما صرح الرئيس الأمريكي كلينتون أخيراً، بل الإدارة الأمريكية تعرس نقل سفارتها إلى القدس لدعم مرشح الحزب الديمقراطي آل جور، في مواجهة الجمهوريين ■

ببساطة إذا طبق هذا القانون فسيمنح ذلك تقليل عدد الشركات الأمريكية العاملة داخل دول منظمة الأوك في استخراج النفط. علماً بأن هذا القانون أمريكي ولا يطبق إلا على الشركات الأمريكية فقط وهو ما يعني دخول الشركات الأخرى خصوصاً الأوروبية لتسلا هذا الفراغ وهو ما سيؤدي إلى آثار متناقضة تتصل في قدرات هائلة في أسعار النفط لأن الإجراء الأمريكي سيؤدي حتماً إلى تقليل إنتاج النفط إضافة إلى أن الشركات الأمريكية لن تسمح بل تضار مصالحها في أسواق الدول المنتجة للبترول.

ويتمظهر آخر بطرح جدي صهيبي - الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - رؤيته لقضية الصراع بين الدول المستهلكة والدول المنتجة للبترول، مشيراً إلى أن الهدف الحقيقي لبلدان الغربية المستهلكة ليس العمل فقط على خفض الأسعار بل منع أي كيان مؤسسي مثل الأوك من الانتعاش الذين ينسفون معها قرارات الإنتاج من تلك وسيلة نظامية يمكن بها التأثير في الأسعار أو التحكم فيها بحيث تكون آلية تحديد الأسعار مرة أخرى في يد منظمة الأوك بعد نجاح الدول المستهلكة خلال الخمسة عشر عاماً الماضية في أخذ زمام تحديد الأسعار في يدها إلى حد كبير، والواقع - على حد قوله - أن التركيز الغربي عامة، والأمريكي خاصة في الضغط المستمر على كل من المكسيك وفنزويلا والسعودية تحديدًا يأتي نتيجة للمكانة التي اكتسبتها للدول الثلاث في سوق النفط العالمية خلال فترة تزيد على عشرين إذ يبدو أن هذه البلدان نجحت في تشكيل تحالف نظمي يزداد قوة ونفوذاً في سوق النفط العالمية، وكان هذا التحالف يعمل واقعياً باعتباره المحل المتمر والعروة للحركة لسوق النفط العالمي، فقد كانت بداية التحالف عند عقد اتفاقيتي الرياض وامتسردام خلال عام 1998 وتوصلت البلدان الثلاث إلى اتفاق في 22 مارس 98 بالرياض على خفض الإنتاج العالمي من النفط بما يتراوح بين 6 إلى 2 مليون برميل يومياً.

وجاء ذلك في أعقاب تدهور الأسعار إلى نحو 12 دولاراً للبرميل وهو ما كان يعد وقتها أقل مستوى للأسعار منذ تسعة أعوام، وقد التزمت تلك الدول بخفض إنتاجها بنحو 600 ألف برميل يومياً وهو نحو 30٪ من حجم النقص الأقصى الإجمالي المطروح، وسرعان ما دعمت دول أوك الأخرى هذا الاتفاق.

والواقع أن العديد من الأطراف المستهلكة قد حاولت ميكراً عدم التريث لها في تنسيق السعودية وفنزويلا والمكسيك بالقرن في هذه الاتفاقيات في يتم الالتزام بها وإن ستم العودة لخرق حصص الإنتاج كما كانت العادة دائماً وتجاملت تلك



■ من خلال tarjim - يمكنك تحويل أي موقع إلى العربية



في الوقت الذي احتفل فيه العالم
بمحررين قيود شبكة المعلومات الدولية من
يد الأمريكيين وإطلاقها شبكة حرة يستطيع
أن يجوبها أي فرد في العالم، بحثاً عما
يريد، كانت هناك مشكلة كبرى تواجه غير
الناطقين باللغة الإنجليزية وهي عامل اللغة
وضرورة إلزام المستخدم بالإنجليزية حتى
يستفيد من الشبكة

وداعاً لعائق اللغة: مواقع الإنترنت كاملة بالعربية

على كلمة ترجم، بعدما يقدم tarjim بتحميل الموقع المطلوب وترجمته إلى العربية بشكل آلي تماماً وعرضه في نافذة جديدة أمام المستخدم، دون تغيير في الصور أو الرسومات أو تصميم الموقع بعد ترجمته، كما يتيح الموقع أيضاً البحث باللغة العربية عن أي موضوع.
وحرصاً على فهم المعلومات على الإنترنت وإتاحتها للجميع، سوف تقدم صفر خلال الشهر القائمة برنامجاً آخر يتيح ترجمة المواقع العربية إلى الإنجليزية، كما أنها ستقدم خدمة جديدة في الترجمة والتي تعرف باسم «الترجمة الفعّالة» بشرياً ولكن ستكون هذه الخدمة مدفوعة الأجر ويستخصص لترجمة الوثائق في مجالات متخصصة كالطب والرسائل والاتفاقيات والبحوث.
وخلال عهد الشارح مدير تطوير الأعمال في صفر، أنه بعد النجاح الكبير لخدمة ترجمة مواقع الإنترنت الجانبية في السعودية والإقبال متزايد للترجمة عليها، وجدنا أنه من الضروري أن تتوافر هذه الخدمة للمستخدمين العرب في كل مكان وهذا ما حدث، إذ يمكن للمستخدم العربي أن يستعرض الإنترنت من أي مكان في العالم من خلال الموقع الجديد.

■ محمد عيسى

وهو في نفس الوقت العائق الذي لم يجعل العالم قرية صغيرة - كما يقولون - أمام القاعدة العريضة من العرب الذين لا يعرفون الإنجليزية. وتشير الإحصاءات إلى أن ما يزيد على 300 مليون وثيقة باللغة الإنجليزية في الإنترنت يقابلها 3000 وثيقة فقط باللغة العربية، ونتيجة لهذا الفارق الكبير كانت الحملة التي تتبرّد دائماً على لسان المستخدمين العرب غير العارفين بالإنجليزية ولو أن هذه المعلومات بالعربية.
والآن أحالت شركة صفر هذه العقبة إلى العدم بإطلاقها موقع www.tarjim.com محرك الترجمة الآلي الذي طوّره صفر لترجمة النصوص والمواقع الإنجليزية على الإنترنت إلى العربية، وهو الموقع ذاته الذي تحدثنا عنه في عدد سابق وكان لبقنا مفسوراً استخدامه على السعويين فقط والآن أطلقت الشركة ليكون متاحاً للمستخدمين العرب في كل أنحاء العالم.
ويعد هذا الموقع عاملاً أساسياً في مواجهة التحديات الكبيرة التي تفرضها هيمنة الإنجليزية على الإنترنت في الوقت الراهن، وتوفير المعلومات بالعربية على الإنترنت من أي موقع، وذلك عن طريق إضفاء عنوان الموقع الذي يريد المستخدم ترجمته داخل مكان مخصص له على موقع tarjim ثم الضغط

صراع «العرائس» يمتد إلى «الويب»!

■ كتب: هزاع أحمد

لجأت شركات العرائس والألعاب العالية إلى وسيلة متميزة لتسويق وعرض منتجاتها في الأسواق العالمية، حيث طرحت العديد من تلك الشركات مواقع لها على شبكة الإنترنت لبيع وتسويق أحد منتجاتها.
وعلى الرغم من شدة تلك المعركة، إلا أن أبرز العرائس كانت «باربي» حيث قامت شركة «ماتيل» السوق لها ب طرح عدة مواقع على شبكة الإنترنت تحمل العديد من الأشكال المثيرة.
وأشارت عدة تقارير صحفية إلى أن الشركة استعانت بعدد كبير من الخبراء والأطفال ممن تتراوح أعمارهم من 6 إلى 11 عاماً لعرض تلك الدمية وتسويقها. وقام العديد من شركات العرائس بعرض تلك المواقع الجديدة في مؤتمر «فلاش بروفيد» 2000 التابع لشركة «ميكروميديا» حيث حضر المؤتمر أكثر من 33 دولة، وكانت فرصة تلك الشركات لبيع منتجاتها في عدد من تلك الدول ومن أبرز المواقع:

www.b Barbie.com
www.mattel.fr
www.bulbo.com
www.heavy.com



■ الإنترنت أحدث وسيلة للتسويق



معركة بين الجماعات اليهودية وشركة «ياهو»

قامت الطوائف اليهودية في أوروبا برفع عدد من الدعاوى القضائية على شركة (ياهو) الأمريكية للكمبيوتر مطالبين بحظر استخدام موقعها بسبب قيام الشركة بعرض بعض الكتب الطمعية التي تنكر الذلابة النازية ضد اليهود واستخدام غرف الغاز والتكذيب على أنها من قبيل الدعاوى الإسرائيلية الكاذبة لكسب تعاطف العالم.

وأوضحت الطائفة اليهودية بفرنسا في بيان لها أن «ياهو» ستدفع ثمن عرضها لتلك الكتب على مواقعها لأنها تقوم بتزييف الحقائق وتصطيح التراث لليهود القديم.

وطالب البيان ببقاء الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة بملاحقة «ياهو» قضائياً وشن حملة ضدها مما دفع رئيس مجلس إدارة الشركة جري يانغ، للتأكيد على أن «ياهو» لا تأخذ أوامرها من أحد وإنما على اقتناع تام بما تقوم به.

شركات الكمبيوتر العالية تركيز على البرامج التعليمية

■ كتيبت، مروي مشالي

أعلنت شركة صناعة البرمجيات - التي تمولها رؤوس أموال أمريكية - إسرائيلية Versware اتجاهات العام القادم لصناعة برمجيات التعليم سواء عن بعد أو البرامج التعليمية التي يستخدمها المدرسون وأساتذة الجامعة، بالإضافة إلى برامج تعليمية للطلبة تحتوي على تدريبات وأسئلة على المناهج المدرسية والجامعية.

وقد أعلنت دجولي جرينبلات، نائب رئيس شركة Versa ware أن الاتجاه لبرمجيات التعليم ضرورة ملحة في المستقبل وأن حجم الدخل الذي سوف تحققه يصل إلى 2000 مليار دولار سنوياً. ومن ناحية أخرى أكد خبير التعليم «مايكل موه» بشركة IYERIRILL LYNCH لصناعة البرمجيات أن توفير نصوس الكتب التي يدرسها الطلاب وتوليف محاضرات أساتذة الجامعة على (CD) محفوظ في أرشيف الجامعات سوف ييسر العملية التعليمية.

أما بالنسبة للشركات الكبرى مثل MICROSOFT و NEC فقد وجدت أن هذا يمثل اتجاهاً قد يجعل الشركات الجديدة تحتل الصدارة فصارعت لإعلان ميزانية العام القادم للبرامج التعليمية.

بسبب ضعف أمن الشبكة المستهلكون يترددون في الشراء عبر الإنترنت

تتعرض محاولات إقامة مواقع تجارية ومحلات افتراضية لبيع السلع والخدمات عبر شبكة الإنترنت إلى عديد من المشاكل في الوقت الذي تضمن فيه نحو التطور. ومن أهم هذه المشاكل ضعف الثقة في الاحتمالات الأمنية. ويقل مجلس المستهلكين البريطاني: إن كل المخاوف عبر عنها الزائرون للمستخدمين للإنترنت من خلال ترددهم في استخدام بطاقتهم الائتمانية أو إعطاء تفاصيل شخصية عنهم عبر الإنترنت.

كما يشكو الزائرون من عدم وجود نظام يكتهم من فحص ومراجعة السلع أو الخدمات قبل شرائها، وتؤكد أدا برابلي رئيس المجلس أنه في حالة عدم وجود إجراءات أمنية قوية في محلات الإنترنت وخدماتها، فإن نسبة من المستهلكين ستهجن عن طرق بيلة لشراء ما يحتاجه عبر الإنترنت. وتشير الأرقام إلى أن نحو 28% من مستخدمي الإنترنت، يحدون من ماركات وعلامات تجارية معروفة عندما يرغبون في الشراء عبر الشبكة. كما أن 10% من البالغين في بريطانيا يرون أن الإفصاح عن معلوماتهم المالية عبر الإنترنت في أثناء الشراء نقطة سلبية وليست إيجابية.

نبض التكنولوجيا

يبدو أن الحكومة الإلكترونية أو «الحكومة أون لاين» لم تعد خيراً من ضروب الطيال، أو حلاً يصعب تحقيقه. فالعلم العربي يشهد نوبة صحيان حالية في هذا الاتجاه وأمس المؤتمرات التي تعقد أو الفدوات التي تناقش التحديات التي تحول دون تحقيق حلم الحكومة «أون لاين» تعد مؤشراً إيجابياً نحو تحقيق الهدف، وبالطبع لا ننكر دور الشركات والمؤسسات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات، والتي تبذل جهوداً كبيرة في توفير البرامج وقواعد البيانات التي تكمل تسهيل عمليات التعامل بين المواطنين والمؤسسات الحكومية. وتحمي المواطن أيضاً من مشاق الووف في طوابير طويلة، أو الاصطدام بأسوار الروتين وإسلاكه الشائكة

ويقل اهتمام. د. أحمد نذيف وزير الاتصالات والمعلومات للمصري، لينتج هذا العلم عندما يعلن عن إصدار مؤتمر في سبتمبر القادم يشرح فيه شكل وملائح الحكومة الإلكترونية في مصر، وفي ذات الوقت يقوم هذا المؤتمر بتدريب وزارات مصر المعنية وتطوير خدماتها الإلكترونية من خلال خدمة تعتمد على التكنولوجيا التي تريح المواطن وتوفر عليه

مشقة وعناء الروتين الجامد لكن ترى إلى أي مدى يمكن أن يتحقق حلم الحكومة الإلكترونية خاصة أن وزير الاتصالات والمعلومات نفسه صرح قبل ذلك بأن البنية الأساسية لبناء هذه الحكومة غير مناسبة فنحن نتاج إلى حوالي 50 مليون جهاز بحيث تتوفر الخدمات الحكومية في كل مكان. في البيت والصنع والشركة والمصلحة الحكومية. باختصار ملايين الأجهزة تلك تغطي جميع الأنشطة والتمعامل اليومية.

من هنا نطرح هذا التسؤال هل يمكن أن تتحقق 700 ألف جهاز - هي كل ما تملكه مصر الآن - لإقامة حكومة إلكترونية بالفعل؟ وسؤال آخر هل يمكن أن تفي الزوارات قيمة استخدام التكنولوجيا في هذا المجال؟

نتمنى من الله أن يتحقق ذلك



■ أحدث وسائل التكنولوجيا في معالجة النفايات

تكنولوجيا البيئة .. سياسة وتجارة وأشياء أخرى

كان للمعرض والمؤتمر الدولي - انتسورجا 2000 - الذي أقيم في مدينة كولن الألمانية، أهمية خاصة لدى كل المهتمين والمتابعين لقضايا البيئة والتكنولوجيا في العالم، فهو يقام في واحدة من أكبر البلدان الصناعية المتقدمة، والتي تكونت لديها خبرات متراكمة من العمل في حماية البيئة، بل وتعتبر العمل البيئي جزءاً من العمل السياسي العام والتنمية الاقتصادية في آن واحد.

كولن، خاص

المخلفات في المقام الأول، وهو ما يعكس نظرة الغرب إلى المخلفات كثرة غير قابلة للتبديد أو الضياع، فهي كالمواد الخام في قيمتها الاقتصادية، بالإضافة إلى ما يعود على البيئة من فائدة ملموسة تتمثل في إيقاف الآثار السلبية

والماء والتربة وتصميم وتنفيذ برامج التحكم في الممرات، ولكن الظاهرة اللافتة للنظر في المعرض هذا العام كانت ازدياد حصة إعادة التدوير بحيث كان أكثر من 90% من المؤسسات والشركات المعارضة تقدم إنتاجها من أجهزة إعادة تدوير

المعرض أقامته المؤسسة الفيدرالية للتخلص من النفايات الصلبة (BDE) وشارك فيه 1350 مؤسسة دولية من 32 دولة، عرضت فيه أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا في مجالات حماية البيئة المختلفة، ابتداء من مرحلة رصد التلوث في الهواء

الجافة بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ووزارة التعاون الفني في ألمانيا. ناقشت حلقة العمل الجافة الراهنة لأوضاع المياه الجوفية والتربة ووسائل حمايتها، والتشريعات العربية التي تتناول وتعالج هذه الظاهرة.

وفي أكتوبر القادم تسنضيف القاهرة حلقة عمل أخرى لمناقشة قضية الإدارة الرشيدة للمياه باستخدام التكنولوجيا الحديثة. تنظمها جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية

الحاوي والعشرين، وتقوم بإعداده لجنة عالية المستوى مكونة من الدكتور مصطفى كمال طلبة، ود. كمال ثابت، ود. أسامة الخولي

رصد ودراسة تلوث المياه الجوفية وتدهور التربة كان موضوعاً لحلقة العمل التي أقيمت في دمشق خلال الأسبوع الماضي تحت عنوان «الإدارة المتكاملة والاستخدامات المستدامة لموارد المياه الجوفية والتربة في الوطن العربي». ومنظمها المركز العربي لدراسات المناطق

المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بفرب آسيا، يقوم حالياً بإعداد تقريرين متكاملين عن البيئة في المنطقة العربية، يتناول التقرير الأول حالة البيئة في المنطقة العربية بالتنسيق مع جامعة الخليج العربي ومركز البيئة والتنمية «سيداري».

أما التقرير الثاني فهو بعنوان «استراتيجية القرن



منتدى عالمي للإسلام والبيئة

نظرة

وافقت حكومة خادم الحرمين الشريفين على إقامة ندوة دولية حول المفاهيم البيئية من منظور إسلامي تعقد في مدينة جدة، وتهدف إلى إتاحة الفرصة أمام العلماء والخبراء في مجال الشريعة والبيئة لتبادل الآراء حول قضايا البيئة المحلية والعالمية، والقضايا المستجدة من منظور إسلامي، كما تؤكد الندوة على توضيح دور الإسلام في تحقيق الأهداف البيئية ملائمة دور الإسلام في حماية البيئة والموارد الطبيعية، وتصدد أولويات صون الطبيعة والمحافظة عليها في العالم الإسلامي.

الندوة تسبق اجتماع القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الموحة والتي ستعقد في نوفمبر القادم، كما تسبق الندوة العالمية حول البيئة من منظور الأديان والتي تستضيفها إيران خلال إبريل من العام القادم.

وتكتسب الندوة أهميتها في إطار الإعداد لمؤتمر القمة الدولي والذي سيعقد في بون عام 2002 وقمة ريو+10 المناقشة ومراجعة الإجراءات التي اتخذت بعد مرور عشر سنوات على القمة الأولى في ريودي جانيرو للحد من المخاطر البيئية وتنفيذ الأجندة 21.

وصرح مصدر مسئول في منظمة الأمم المتحدة للبيئة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا، والذي يسهم في الإعداد للندوة بأن التوصيات الصادرة عنها ستكون أحد الروافد الرئيسية للتقديم الإقليمي للأجندة 21، خاصة أنها ستعبر عن موقف ثلث دول العالم مما يعطي تلك التوصيات وزناً دولياً كبيراً، وبما يجعلها بمثابة إعلان تقبلاً قمة النوحة نحو مؤتمر القمة البيئي عام 2002.

العمل التي تضمنت مناقشة السياسات البيئية وتوجهاتها، وإمحاء التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية، ووضع التصورات حول حلول المشكلات المتعلقة بإبرازها مشكلة نقص المياه، والتلوث الصناعي، وتدمر الموارد وطرق السيطرة عليها. وتبني ملاحظة ضعف التمثيل العربي داخل المؤتمر والمعرض، الذي كان عظيم الفائدة للمجتمعات التي تعاني ظواهر سلبية في مجال البيئة، وتبحث عن حلول لها.. ولكنها حرصت على الضرور!!

كما كان الحدث معبراً عن فكر جديد وتوجه جديد في الآفاق الدولية، ويمكس الفكر الغربي في الاعتماد على التكنولوجيا كسلاح جديد تمرره الاتفاقيات الدولية التي يفرضها الغرب على الشرق في مجال حماية البيئة، مما يدور العالم الثالث إلى سوق كبيرة ورائجة.

الاستمات والبتروكيمياويات والحديد والصلب وغيرها، وذلك في الفترة من 19 إلى 21 سبتمبر القادم في طرابلس، ليبيا. وصرحت السيدة فاطمة الملاح - مديرة الاسمانت الفنية في مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة - بأن الندوة ستناقش موضوعات متعددة من بينها الآثار البيئية والصحية المرتبطة باستهلاك الطاقة بمختلف أنواعها، وكذلك الاعتمبات الفنية والاقتصادية لترشيد استهلاك الطاقة في الصناعة.

للتلوث إلى أكبر حد ممكن، والمفتاح السحري لتحقيق هذين الهدفين هو التكنولوجيا، وهذه الكلمة تعني أيضاً مئات الشركات المتخصصة والآلات من فرش العمل وفرش الاستحمام. هذا في الوقت الذي تعتبر فيه الملقات في دول أخرى جزءاً من نكد الدنيا على المكورة والمواطنين! وفي المعرض الذي اقيم على مساحة 165 ألف متر مربع، اجتمعت الآلات والمعدات ابتداء من الدوريات والأثاث الشخصية المخصصة لجمع النفايات الصلبة وفرزها في نفس الوقت، مروراً بنظم ومعدات معالجة مياه الصرف الصحي الصناعي والصفي في المدن والزرق، وتوليد الطاقة باستخدام النفايات العضوية، وإعادة تدوير النفايات البلاستيكية، والوسائل التكنولوجية الحديثة لتنقية المياه والهواء، والأجهزة والمنتجات صديقة البيئة.

أما المؤتمر نفسه، فقد ضم العديد من ورش

الزراعية، وتعرض تجارب الدول العربية في ترشيد استخدام المياه والطرق الحديثة للملاحة للري في المنطقة العربية، وكذلك إعادة استخدام المياه بعد معالجتها.

■ **تعقد المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية للطاقة ندوة علمية حول ترشيد استهلاك الطاقة في مختلف فروع الصناعة العربية، وخاصة كثيفة الاستهلاك كصناعات**

كل شيء في مصر الآن موزل إلى ما بعد انتخابات البرلمان التي تجري أحداثها ولصعوبها في نوفمبر القادم، وحتى ذلك التاريخ، ستكون كواليس الأحزاب المصرية مشغولة بأختيار المرشحين والبرامج، وستكون البيئة في قمة اهتمامات المرشحين، الذين سيتاجرون بالبيع في أكثر ما يهذب الناس ويقتض مضاجعهم.. ثلوث البيئة.

وسيتكون على رأس برامج الأحزاب الانتخابية: تحسين مياه الشرب، ومدها إلى المناطق الحروية، وتطوير العشوائيات، والارتقاء بالخدمات، والقضاء على بؤر التلوث.

على الأخص الشامية، سيستعكس المرشحون وهم يبدون الناس بقلل الورش الملتفة للوحة باعتبارها مصدر للارتعاج، بينما يعدون أصحاب الورش بالقضاء على الناس الذين لا يكتفون عن الشكوى ويرون أن يتحول هذا الحديث إلى لون من ألوان الكفارة، كذا يعلم أن الحزب الوطني سيعرض

الشعار الأول له: تحسين نوعية الحياة والخدمات والقضاء على تلوث البيئة، بينما سيكون شعار حزب الوفد، العودة إلى البيئة النظيفة قبل ثورة 23 يناير، وإصلاح ما أسداه جمال عبدالناصر في البيئة المصرية. وسيكون شعار حزب اتشجع الاشتراكي بيئة واحدة للجميع، وحزب العمل: النفاضة من الإيمان، بينما سيقبض حزب الخضر بالتمكيد.. لا لا يوجد له إلا في خيال أعضاءه وما قرأه - عزيزي القارئ - ليس مرلاً فهو

بقاصيله ما حدث في الانتخابات السابقة، وما سيحدث في كل انتخابات قادمة فلا تقم

الانتخابات للمجتمع، سوى اطلان من قامة ووق العداية والمصالحات التي تشوبه الماني والجدران.. عينا!

ولقد شاء حظي السعي أن أحضر اجتماعاً لمثل الأحزاب لطرح الأفكار فيما يخص قضايا البيئة منذ سنوات، فهالني الجهل المطلق، والسطحية الشديدة، حتى تخيلت أن أحدهم يرتدي «البيجاما

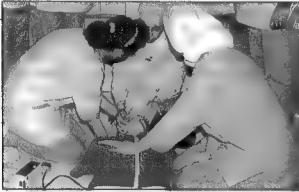
تحت ثوبه اللينة كالقطن اللين». وقال أحدهم لاصرفه يبدئي أن لاحظ على لواراد الطبيعة، مثل الفان الطبيعي - دون أن تستهلكها، وتولفها للاجبال القامة! ورفض آخر سيطرة العلماء على فرض وجهات النظر العلمية في الاجتباء! واختلف الجميع وتناجروا ثم تصالحوا وتركوا المكان مبترلاً بعد أن انصرفوا إلى حال سبيلهم، ويا أيها البيئة، كم من الجرائم ترتكب باسمك.

فوزي عبد الحليم

استراتيجية جديدة للخدمات الصحية في الريف المصرى

إنجازات الصندوق الاجتماعي وموارده وأوجه استخدامها وخطة عمل الصندوق خلال العام المالى 2001/2000 كانت أبرز ما تمت مناقشته خلال الاجتماع الموسع لمجلس إدارة الصندوق برئاسة د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس إدارة الصندوق وبحضور عدد من الوزراء ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي.

■ القاهرة. أحمد صابرين



■ شباب الصندوق أثناء التدريب على القيام بإسعافات أولية

وتم خلال الاجتماع الذى عقد يوم 6 أغسطس الجارى استعراض الحلول إلى البنوك والجهات الممولة والمبالغه 2,270 مليار جنيه كما بلغت الأقساط المبددة حتى 30 يونيو الماضى، قيمته 795 مليون جنيه ويتركز مبلغ الرصيد المستحق للصندوق طرف البنك 1,475 مليار جنيه، وأشار د. حسين الجمال خلال الاجتماع إلى المصادر الجديدة لتمويل الصندوق بالإضافة إلى الحكومة المصرية وفى الحكومة اليابانية بقرض 200 مليون دولار لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والحكومة الاسبانية بقرض 10 ملايين دولار للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والصفر والحكومة الإيطالية بقرض 12.5 مليون دولار تقريباً وألمانيا من خلال بنك التنمية الألمانى بقرض 25 مليون دولار تقريباً يتم صرفها على برنامج الأعداد العامة الذى يتم بتدعيم البنية الأساسية من صرف ومياه شرب وطرق وبك التنمية الإسلامى بقرض 9,465 ملايين دولار لتحويل مشروعات من خلال برنامج تنمية المجتمع وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومنحة بمبلغ 420 ألف دولار، لاستخدامها لإجراء الدراسات الفنية للمشروعات الصغيرة وصندوق التنمية الإفريقى بقرض 71,27 مليون جنيه للصرف بالكامل على برنامج تنمية المجتمع فى أنشطة تنمية اجتماعية وصحية فى مجال التعليم والتدريب وأنشطة إنتاجية أخرى كما بحث الاجتماع وضع استراتيجية لمشروع إقامة مجمعات صمعية فى القرى وتقديم فكرة المشروع القومى المقترح على إيجاد مناخ يسمح بمشاركة المجتمع فى تطوير أساليب ومستويات الرعاية الصحية الأولية من خلال استغلال قدرات الدولة ممثلة أساساً فى وزارة الصحة والسكان ويشمل المشروع المقترح إعداد وتطوير البنية الأساسية اللازمة لتقديم خدمات الرعاية الصحية الأساسية وتطوير مفهوم طبيب القرية ليمتلك ذلك مع المسئوليات الملقاة على عاتقه واعتباره دعامة أساسية يعتمد عليها المشروع ويهدف المشروع إلى تقديم خدمات رعاية صحية أساسية ذات جودة متميزة فى المناطق المحرومة، ويتم بناء ذلك على أسس صمعية وإدارية ذات كفاءة وتكون المعايير الأساسية المستخدمة لتحقيق ذلك على تطبيق نظم جديدة ومستخدمة فى الإدارة الصحية مع تقديم خدمات رعاية صحية أساسية متميزة وريعتها بمستويات الرعاية الصحية الأعلى وإيجاد فرص عمل للأطباء والمرضى والفرق المماثلة مع تحقيق الاستمرارية لتلك المراكز بمعنى الاعتماد على الذات من خلال إدارة فعالة قادرة على توفير نفقات التشغيل والتشغيل والصيانة من أجل معالجة الميزانية العامة للدولة من خلال فتح آفاق جديدة وتوفير فرص هدف إلى رفع مستوى نخل الفرد، حتى يتحمل بعض الأعباء الملقاة على كامل الدولة ويحدا مثل مشروعات إفراض الشباب ومشروعات التشغيل لذاتى عن طريق تقديم قروض متنامية مصر وتتكون مجموعات العمل من الصندوق الاجتماعى ووزارة الصحة

والجامعات ووزارات التنمية للحلية والشئون الاجتماعية والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بضم متخصصين وتمت الموافقة خلال الاجتماع على البدء فى تطبيق المشروع الذى سيشمل 1000 قرية وسوف يبدأ تطبيقه بمرحلة أولى تشمل 300 قرية وتتكلف كل وحدة صحية 500 ألف جنيه شاملة المراتب والتجهيزات. كما بحث مجلس إدارة الصندوق مشكلة بشأن إنجازات الصندوق الاجتماعى على المستوى الدولى والتى كان لها صدى على المستوى العالى وتمثلت هذه الإنجازات فى المشاركة فى المؤتمرات والمندوبات العالمية التى أكدت أهمية الدور الذى يلعبه الصندوق الاجتماعى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ذلك المشاركة فى مؤتمر الكوميسا بموريشوس فى مايو 2000 والتخصيص مؤتمر الكوميسا فى أكتوبر 2000 حيث تم تشكيل لجنة فى الصندوق الاجتماعى للتخصيص لهذا المؤتمر الذى من المنتظر أن ينشره رابطة الكوميسا والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وهو اقتراح سيتم تقديمه فى الصندوق الاجتماعى خلال المؤتمر كما قام الصندوق الاجتماعى أيضاً بالمشاركة فى فعاليات منتدى جنيف 2000 الذى دعت إليه الحكومة السويسرية فى يونيو 2000 وتم عرض إنجازات مصر فى مجالات مكافحة الفقر والبطالة وما قامت به الدولة فى بعض المجالات وتجربة الصندوق الاجتماعى للتنمية وقد كان لرئاسة السيدة حرم رئيس الجمهورية للوفد الرسمى بقاع الأثر فى إبراز ما تقوم به الدولة فى مجال التنمية البشرية وتنمية الراء.

كما قام الصندوق بدور الرأى لمعرض مجموعة الـ 15 للتربية بمنتجات هذه الدول والفرص التصديرية فيما بينها.

جذب أسوار حبيبي

الحرب الملحوظة



البكاء بين يدي «جبران خليل جبران» !
العرب يطالبون بالاعتذار للطائر الأحمر !
أنوثة الطماطم لا تناسب خشونة الفلاحين

رغم خوفي من أمي وأنفي الذي يطول كثيراً

أنا «كداينة» فعلاً !



ينصحن من مرقدہ: «إذا أوما إليکم الحب فاتبعوه»!

البكاء بين يدي «جبران»

عبدسة - أحمد الأسعد

بيروت - علي مطر

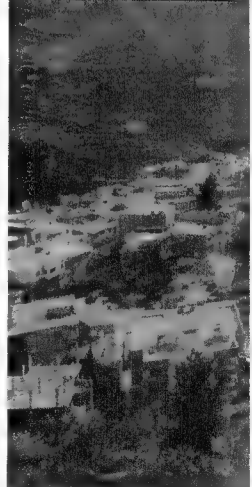
القدر لحقه بخلط أعزائه أمام عينيه في ضربات متتالية موجمة، ظلت تتري، وقلبه يتهاوى تحت طرقاتها شازدا رقة، وامتلأ بالعدوية والشجن، وبقي أسبيرا لتلك اللوابع إلى أن فارقت روحه، وما بين الليلاد البائس والموت المثير للأسى جرت مياه كثيرة، وخاض جبران رحلة شاقة، ظل على طولها ينشد الخير والجمال، يكتب الشعر، والنثر، وألف عدة كتب، ضمنها الآمل، وأحلامه، ويشر الناس بسعادة لم تتحقق أبداً، وبالحبهم والتسامح، والتحاب، وبهذا الاختلافات، في محاولات لم تتوقف، فدفعته أحزانه للتعلق بالفرح، وتحويل مواجهه للتخفيف عن الآخرين، لكن حزنا خفيا اكتنف كل تصرفاته واختياراته، دون أن يقصد، حتى إن عناوين كتبه كلها - مثل مضامينها - يطلب عليها الأسى، مثل عرائس الروع، والأرواح المتحيرة، والأمنسة المتكسرة، دمة وإبسامة، اللواكب، العواصف، وأشهر كتابه «النبى»، وفيه من العناوين الأخرى، وإلى جانب هذا كله كان يمارس الرسم منذ سنواته المبكرة إلى أن رآه «مارى هاسكل» التي تبنته وشجعت، وتقاربا وتحابا لدرجة تعلق بها لحد أنه طلب الزواج منها رغم أنها تكبره بمسح سنوات، وورثت برفضها، الذي أله، وبخلط بقلبه جرهما داميا ظل ينزف إلى موته، لكنه أفلح في إصانة تشكيل إصباعاته، وانتكاساته، واجتهد فنا رفيعا، في الشعر، والنثر، والرسم، وقد لا يعرف الكثيرون أنه صاحب أغنية فيروز الشهيرة «أعطني الناي» وبعدئذ قال: «أعطني الناي وغنى، فالقنا سر الخلود، وأتيت الناي يبقى، بعد أن يفنى الجود، أطلقوا عليه اسما يليق بحياته، وكل ما رآه وعاناه، «صوت الناي» صاحب كتاب «النبى» الذي أودعه خلاصة حكمته وفلسفته وآنيته الإنسانية النقية، لأن حياته كانت مزيجاً لهذه الدرجة، فقد قال عنه صديقه ورفيق مسير ميخائيل نعيمة: لو كان لكاملة جبران أن يسير اللعة بين فراشها في بشرى وبين التسير

قال جبران: «يقول بعض الناس.. الفرع اسمى من العزن، ويقول آخرون: إنما العزن اسمى، لكننى أقول لكم إنهما لا ينفصلان، معا يتلان، وإذا انفرد أحدهما بك على الثلاثة فاذكر أن الآخر يردد في فراشه» وهكذا كانت حياته قسمة بينهما - العزن والفرح - وإن ظل نصيب الأحران هو الأكبر طوال حياته، فقد لاحقه الفقر منذ ميلاده - 1883 - بقرية بشرى، ثم اختلط الموت أمه التي تعلق وأخوته بها، وفي شبابه أحب امرأة وطلب الزواج منها، لكنها رفضت، واجتمعت كل تلك الأنواء بقلبه فحوالت العزن «مضيف مقبى» لم يفارقه إلى أن أسلمه للموت بيده في مستشفى القديس فنسنت ببيوريك سنة 1931.

في هذا البيت - كما تبين الصور - يردد جبران في سلام، لكن روحه تصوم بداب وقور، ليس في المكان فقط، لكنها لاتزال تطوف في حباتنا، فهو لم يكن يؤمن بجمود الأمكنة، بل كانت لدالاتها مكانة، وإيما «أنا» أعمية كبيرة، فعلى كتابه «النبى» «أهل أورفليس» من البيوت فقال:

«لكننى أستطيع أن أجمع بينكم كلها في بيتي فانتزها كما ينثر الزراع حبة بين السهل والفاية، تمنيت لو أن طرقاكم أودية، ومسالكم مروج خضر، فيسعى كل منكم بين الكروم إلى صاحبه، وتعودوا وقد علق عيب الأرض بشايكم. جبران تمنى أن يحول أمكنة الناس إلى جنات، وأن يرفقا في النعيم، ويستمتعوا بلون المروج، وطرح الكروم، ويتنعموا بحبيب الحياة، لكن القادير كعادتها تمنى في أعتقها، لا تراعى رغبات أحد، ولا تشفق بأصحاب الأحران النبيلة من أمثال جبران.

في مثل جبران ممثلنا بالحزن للمودة إلى الوطن، لكن القدر لم يحلق له أمنيته إلا بعد وفاته، ولم يعد إلا رفاتا لينفن في ذات البيت الذي ولد فيه، أخرجته الفقر مهاجرا إلى أمريكا وسط أسرة مدعورة من وحش الفاقة والعوز، لكن





■ روحه الهائلة ما زالت تحب البساطة القديمة

يتوهمون أن شجرة الحياة لا تعطي سوى ثمرة واحدة، وأنهم وأشق على الذين يتكبرون إلا ما يرونه بعيونهم.

وقال أمل أورفليس للبنى حدثنا عن الحب فقال جبران: إذا أربأ الحب إليكم فأتبعوه، وإن كان وعد المسالك راق النضر، وإذا بسط عليكم أجنحتكم فأسلموا له القيادة، وإن جرحكم يسيله المستور بين قوائمه، وإذا حدثكم فصدقوه، وإن كان لصوته أن يعصف بأصابعكم كما تعصف ريح الشمال باليستات

وأنا أتمل «صور بيت جبران» تعاقبت التخيلات، خلف هذا الحائط رقدت رفاته بعد أن جفها الأمل، وملائتها الغيرة والموت بعيدا عن الوطن بالوحشة، لكن روحه منا ترف كالإيغام، تطير وتلحق وتخط في شمم، ما زال يدعونا وياتينا كلامه من بين أوراق الكتب ومن جنبات الذاكرة، وكأنه يصر على أن يظهر لنا مع النور الآن من الكوة في المستقيمة، ومن نافذة الحائط يتوجه مع النور تدريجيا دون أن نشعر، ويتراجع

ويضيف: ولطاسة هؤلاء القول إنني أوأمن بوجدانية الحياة، وأؤمن بتدريج الحياة من حسن إلى أحسن، وأؤمن بصلاحية كل مظهر من مظاهر الحياة، حتى وبذلك المظاهر التي تبدو قبيحة لأعيننا الضئيلة.

وأؤمن بضجة الآلات الحديدية إيماني بتفريد الشحور في غاية منظرية بين التطول، وأؤمن بالعلوم العلمية المؤسسة على الاستقراء الحسي إيماني بتلك الأشعة الخفية التي تلامس أرواحنا فننظم قصيدة أو ننشد أغنية أو نرسم صورة.

أؤمن بالرياضيات وأعانق جسدها المتلج إيماني بمراكب الأحلام التي نراها ونحن مستيقظين

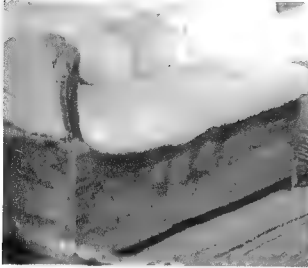
أؤمن بجميع هذه الأشياء وأحني أمامها بكل ما في الاتهام من الضمور والامتنال، لكنني مع كل ما يغمر وحي من الإيمان، فانا أشفق على «وأتدبر من» الذين يترجمون كل ما في الحياة إلى لغة الية.

وأتدبر من - ولا يزال الكلام لجبران - الذين

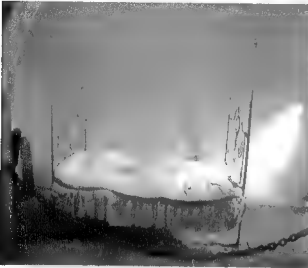
الأبيض في مستشفى فنسنت في نيربورك، لو كان لها أن ترى قطرات الحياة التي أنيمت من رحمها تلك الليلة تفور بعد ثمانين وأربعين سنة في رحم الزمان، وفي بلاد قصية لتحوط بهجتها إلى رعشة ولعادت إلى قلبها ومفاصلها الأم المخاض دون أماله.

وميخائيل نعيمة يقصد أن أم جبران - كاملة - لو كانت تعرف مصير ابنها لتحول فرحها بميلاده إلى حزن، وبهجتها إلى رعشة خوف، ولعادت الأم المخاض إلى قلبها ومفاصلها، كأنها كانت سترفض أن تلده، لكن الحقيقة مهما كان رأي الأراجل الكبير «ميخائيل نعيمة» أننا مدينون لتلك الأم، وللخطايا الأمل تلك ساسمة الولادة، ولهذا الوليد الذي علمنا كيف نحترم الأحزان، وكيف نحترم الإنسان، وكيف نحول الخسارات والمراجع ولوقود نظيف!!

قال جبران: قد يقول البعض إن من يشتغل بالفنون الجميلة يكره الأمور العملية وينكر الآليات والرياضيات.



■ انشك حيث جلس للوالد والابناء



■ أول احلامه انتقلت من هذا الفراش



■ كم فكرة طرات على ذهنه وهو يجلس على هذا الكرسي

احسب يا خرفتي لآثك خالية «عارية» من زخارف «بهارج» الكلفة، استأنس بك لآثك خالية من مظاهر الترف.

اليس هذا وصفا لقبره؟

وقال جبران في وقت آخر رجال آخري؛ لكن الزمن، التشبيب بذكر مسقط رأسي واشتياق إلى بيت - أبيت فيه - لكن إذا مر عابر وطلب مأوى في ذلك البيت وقسوتاً من سكانه، ومنع مطروداً استجدت تشبيب بالروءا، وشوقى بالسلو وقلت بذاتي إن البيت الذي يفسن بالخيز على محتاجه وبالفراش على طالبه لهو أحق البيوت بالهدم والخراب.

ثم هانئاً أيها المعلم الكبير، وطب نفساً، وأرح جسداً، وتحد، فينبك وبين العالمين همار، وروحك تصوم في الأركان وتضمر جنبات البيت، العامر بضمورك، وسيرتك المنطرة، كما أن قلوبنا مضمعة بصبك وروشنا مليئة بنورانياتك ■

تلك الأركان، واستعمل هذه الآتية، وتنسم هواء «المصاري» في ظل هذه الشجرة. كل الأشبهاء تنبىء عن خطراته، وتنبى بصركاته، تكاد نرى طيفه في المكان، فالأرواح لها قدرتها الخاصة على الحضور.

في هذا البيت ولد جبران، وفي هذا البيت دفن، وفي هذا البيت يمكننا أن نستحضره إذا صمتنا قليلاً، وأغمضنا أعيننا كما نصنعنا في وصيته: «أنا حي مثلكم الآن أقف قريباً منكم، وقد طلب أن توضع تلك الجملة على قبره وأن يعض من بقاياها ليراه أمامه.

وكما كانت حياته مليئة بالمفارقات كانت كتاباته أيضاً، فحين كان يعيش في باريس ليدرس الرسم في بداية القرن، كتب يخاطب غرقته، وكأنه كان يقصد مرقده الذي يستقر به الآن، بيته الذي تحول إلى مزار، قال: أيتها الغرفة المملوءة بالأنس والطمأنينة، اللبقة بالسكينة والهدوء المزينة بالراحة والسلم، أيتها الغرفة الجميلة ببساطتها، للتناسقة الأليقة، أنا

كانحسار المرح، ويأتي صوته عميقاً من تجاويف بعيدة، في نوامات متعاقبة وهو ينصحن إذا أوما إليكم فاتيتموه. ووه.

على هذا الكرسي الهزان أغمض عيني، وللهز يراوحي بين أفكاره بليتها، فيستطب أفكاره في هدوء، ويقتصر ماقبله على دموعه إن طمرت لومضة شجن.

وعلى تلك الأريكة أناخ جانبيه، وأراح خدبه على كفه، وغلبه وسن هلامي، فزأى أمه في منام شفيف تناديه من بين السحاب الذي استراح على الجبل القريب من «بشري» - قريته - ويصحو على الضوء، يداعبه لينهض، فيقوم إلى ريشته وألوانه ليخط لوحة تتصدرها الأم، وهي تضم أولادها إليهم.

وعلى هذا السرير لم يلق النوم في أي وقت أراد، لأن قلبه كان قادراً على صناعة الأرق، خاصة حين يذكّر ماري ماسكل التي خاطبها مرة بقوله: «أحلى، لكنني لن اشرك بيري وعلى هذا الدرج صعد مقملاً، واستراح في

مغامرات «بشر أغسطس» في مملكة الحيوانات.. (1-2)

العرب مطالبون بالاعتذار للطائر الأحمر!!

السيد رشاد

ريما لا تدعه لجهروا.
ولما كان الركب قد لحقني، فقد سارع صديقنا «رانيا» بالتقاط عدة صور لهذا السيد، الذي اشتهرنا به وقتها أحد علامات التقارب الساعمة، هذا المشهد الذي ظل - رغم مرور سنوات طويلة - يدفعني مع جهم أغسطس من كل عام إلى استخراج الصورة التي تطلعه، لاستعيد تفاصيله وأسعد بذات العشة الحسية، وكه قد حدث بالأمس.

لكن هذه المرة شرت عدم الاكتفاء، بالهشاشة، والبحث من تفسير لهذه الإمبرورية التي خرفت ناموس الطبيعة، وبك من خلال كالم الكوكب محمد شعيب - استعاد علم الحيوان بعلوم الزقاقين في شرق لنا مصر - الذي قال: إن الشغل لهذه الحالة يصعب بالحيرة، فمن الثابت علميا استحكام المدا بين الكلاب والقطط، والذي قد يصل إلى حد الانقراض، مما يقطع باستحالة هذا الانسجام المصمم الذي يشبه واحتضان الذئب للشاة، والتفسير العلمي أن هذا التالف نشأ نتيجة قيام أنثى الكلب بلق جسد القط الصغيرة بعد ولادتها لعقا حثا بلسانها فسيب ماء فنتشأ بينهما نوع من التالف الذي فجر مشاعر الأمومة بين الحيوان اللدنيين.

وضيف د. شعيب: إن ما يروج هذا التفسير وجود تلك الظاهرة في حياة الجاموس الاجتماعية، حيث نجد أن أنثى الجاموس تقوم بتنظيف جسد أبيها فور ولادته، ثم تحضنت وترضعه، بحيث إذا أخذ منها عقب ولادته دون أن تشبه لبنانيا لا يمكن أن تقبله بعد ذلك أبدا، وهو ما يطلق عليه المصريين في

وتقطع الطريق الذي يزيد على ستة كيلومترات، هم لينهمكوا رسما ونحتا وتصويرا في تقليد تراث الأجداد العظماء، بينما اطل غارقا بالساعات في ثقل تلك اللقطة التي يصنعها التزاوج المصحب بين عذبة وشموخ وفخامة أعمدة وتيجان وأسفل الكرك وبها يصطببه من بيوت وأكواخ قديمة، وأطل اعترض لأجدادنا القدماء بكثافة أشعار تغتزل لهم باعتباري ممثل الأعداء، على شاكلة «باراعين الوادي» أو «باباني وأجدادي» عذرا أستطيعكم عذرا/ لتراجع الأطفاء.

بمع اقتربا للفطب تعود القلطة بفنالكها من تماثيل الصلصال البدائية والأشعار الساندة منتظرين على أحر من جمر أغسطس، نتيجة الصور التي لقطها صديقنا رائد.

وفي أحد هذه المشاوير للسانة استبدت بي العيش لسيقت الركب الصفيح فلينا نحو «موزة» - حوض كبير من الأسمنت فيه أزهار فخارية بيني أمام النافذ لضرب عابري السيل - وما إن أمدت يدي في جلبه إلى «الكوز» لأشرب حتى فوجئت بزمجرة تسمرت لها قدامي، فتوقفت عن الشرب وفكرت الدوران بحذر حول «الموزة» لأكتف سر الزمجرة.

إذ بمعضد إسنائي قسوة لقطتي، وبجور في داخلي يتابع اللقط، فأسفل «الموزة» كانت ترقد «كبة» ضخمة، تقوم بإرضاع «قطه صغيرة» وهي تحتضنها بين مخالبها القوية، لا لتقتربها طبعا لطبع الأمور، لكن لتتوكل لها الفضل وضم ممكن للرضاعة من شيبها، حتى إنها ترفع ساقتها الخلفية بحوض غريب، يحيطها تحتمل هذا الوضع المصعب.

لؤلؤن يمثلون جرة السير وقت «القلوبة» في تلك البقعة الغامضة في أقصى جنوب مصر، طرية أبو السود على حالة معبد الكرك في الأصره، فقد كان الشهر «أغسطس» وكما تراثنا كانت الشمس شديدة القسوة، حيث تحول طريق القفرة الرئيسية - الذي يربطها بالأصره من ناحية والكرك من ناحية أخرى - إلى جمرات يتقلب فوق لهيبها - خلق الله - لا فرق بين نبات أو حيوان أو إنسان.

ولأن برأة القلوب البيضاء لم تتعلم لأصحابها في إرضاء «روح القدس» الذي ظل سائرا في خيه وهو يطل من علياته غير قرض الشمس الذي يزين مقل «الكرك» الجار الضامع للقرية المستكنة، فلم تجد الوجه السمرء إلا أن تمل برأعها قربانا إلى النهر الخالد، يمتصن طهرها عبر موجاته الحنون، فلا شيء أحب إلى اللؤلؤ من برأة وجهه تشبهه، ولا شيء أحب لابنه الجنوبي من موجات حالية تحتضن هشة الأبدى لرمز الحياة.

أما من ابتعدت بيوتهم عن حضن النيل، أو خافوا من غواية حوريات النهر، فلم يتعلموا السباحة بين أحضانهم، فقد احتموا بدبارهم اللينة التي يصل سمك جدرانها إلى متر كامل، يستريحون أسفل اسقف جريد النخل اللين، وقد يسطوا كلمة القماش والحصر في دواوين البيوت، كل نسمة شاكلة ترتب لفع الهجير، بينما استمرت بعض السواعد في حمل دلاء الماء ورضها لظفر الصعد الذي يشوي للوجير. النسوة وجدعن مكان على العمل، فهي ملازمة الماء جرد السيل الأزرق أو اللباس، متعة لا تظفر لها في هذا الصيف.

لكن هذا الجسم لم يدفعني من رحلتي التي كانت يخلو لي فطعمها يربعا طوال فترة الإجازة الصيفية من شارع أريزيس في الأصره - حيث كنا نكن في أولئك السبعينات، عقب ترقية وأدلى قتي استقرت كلماته ليعلمه عن مقر عمله الرئيسية في سوحاج إلى الجنوب، لحكمة مجرت حتى الآن عن فهم سرها - إلى منطقة الكرك بمعربها وتوابه للرائحة، موريا بقرية أبو الجود، تلك الرحلة التي كان غالبا يشاركني فيها شقيقاي مسمومة الذي يجيد النحت والرسم، وأمين - عاشق التصوير الضوئي - وصديقنا رائد أديب، جبارا في محل إقامتنا الجديد، والوحيد من بين المجموعة الذي يمتلك كاميرا تصوير حديثة.

كنا نحبب لدرجاتنا الرالي وبماتنا الخوص،

■ أمومة «الكلاب الشرسية» لـ «القطط الصغيرة» وعلامات قيام الساعمة





الريف متنزه

وهذه الظاهرة توضح الأثر الكبير للعق باللسان في تحقيق التلصق حتى بين الأعداء. وحول أثر هذه الجمعية على القطة مستقبلاً، أكد د. شعيب أن غريزتها ستحميها من قنحصر بالكابال الأخرى، حتى لا تلقى مصرعها، وإن عاد ليؤكد في النهاية أن هذه الحالة استثناء من القاعدة يدخل في إطار معجزات مملكة الحيوان. هذه المملكة التي أوسعني شغفاً، ما يستعها شغفاً، لكن ليس بالطبع على طريقة جمعة الإثارة الفرنسية يبرجيت بارون، التي تحيط نفسها بمناء الحيوانات في منزلها عقب اعتزلها فاندالم الإثارة بحكم السن.

ولأنني لست ثورياً، فلن أستطيع التعمير عن شغفي هذا مثلاً بفعل أشقائنا في السعودية، حين يغمعون ما يزيد على 10 آلاف ريال في أحد كلاب الصيد التي يظفون عليها «السلق» أو يضع مئات من آلاف الريالات في أحد صقور الصيد، ولا حتى مثل أشقائنا في الإمارات العربية المتحدة الذين يسارعون - طوال فصل الصيف - إلى حصر غروب، وأحياناً لجمعة خفيفة في فندق ببلاند الحيوانات الأليفة، حين تشارك أعداد كبيرة من الإماراتيين إلى الخارج لقضاء الإجازة والاستجمام، ويتركون حيواناتهم وطيورهم المحبوبة في رعاية هذا الفندق، الذي يوفر لزلزلة من القطط والكلاب والصقور وغيرها، جميع وسائل الرفاهية من غرف مكيفة وحمامات مريحة وصحلات للتلفزيون والفيديو وأجهزة استماع صوتي لجمعة عليها أصوات المانثالا، التي تستمعها الحيوانات كما استبد بها الفوق فيستعبد منها، وكل هذه الرفاهية مقابل أسعار محددة، فمثلاً سيد القطة يكلف في الليلة الواحدة 45 درهماً إماراتياً - حوالي 40 جنياً - مصريراً - أما الحد الأدنى لاستضافة الكلب فلا يقل عن 50 جنياً مصريراً بالتمام والكمال في الليلة.

لكن شغفي بهذه المملكة الساحرة يقتصر على اقتناء كل ما يتاح لي من كتب وطيوريات عن الحيوانات، ومن بينها موسوعة عالم المعرفة لجمال الكتاكش، التي عزيت من خلالها أن أسرار حيوانات العالم هو العهد الإفريقي (105 كيلومترات في الساعة) أما انعدام الإفريقي أيضاً فهو أخضع طيور الأرض 8 أقدام طولاً، و300 رطل وزناً، وربما لهذا السبب لا يستطيع الطيران، وإن حيوان الكتاكش المسمى 6 أقدام والذي تتخذ أستراليا رمزاً قومياً لها لا يزيد طوله عند الولادة على بوصة واحدة في أحسن الظروف، ولا يتجاوز مسك جسمه ثقل الرصاص، بينما يأتي فرد الميمبانزي على رأس قائمة الانكباد بعد الإنسان، وأخيراً أمكن ترويب شيمبانزي على رسم لوحات زيتية بيعت بأسماء خيالية. وإذا كان العلماء قد أكدوا لنا حقيقة لا تقبل الجدل هي أن الفعل والنمل حيوانات اجتماعية لأنها تعيش في مستعمرات يحكمها نظام صارم وتوزيع دقيق للعمل، فإنهم أقروا في الوقت نفسه - الفكرة الشائعة عن أن اللون الأحمر يشير بغضب أقوى، لأن الثيران مصابة بغضب الكارون والثور يغضب إذا لوحث أمامه بأي شيء مهما كان لوناً، وهو الشيء الذي أثار استياء اللادين من عشاق مصارعة الثيران الذين رفضوا التحلي عن معتقداتهم.

أما الفرض فقد

جاء من العلماء ذاتهم هذه المرة، حيث رفضوا نظرية زيبلمر الفرضية هي لإماراته التي تطل طول عنق الزرافة الهائل الذي يحميها لقب أطول حيوانات الأرض بجدارته، بأنه يرجع لاعتناجها على تناول الأوراق الخضراء من قمع الأشجار، وفضلوا بقاء أسرى المعوز عن إيجاد تفسير علمي قاطع لهذا الطول لعين إشعار آخر.

وإن الرجوع إلى الحق فضيلة، فعلى الألاف من أبناء شعوبنا العربية - خاصة في مناطق التجمعات البدوية - الاعتذار فوراً للطائر البشمت وأحد أنواع النعام، والذين يصغفونه بالطائر الأصغر لأنهم يشاهدونه دائماً وهو يضرب جذوع الأشجار بسيقانه بلا سبب منطقي، ويفسرون ذلك بأنه عدواي وأحق إذا لم يجد ما يضربه، يضرب جذوع الأشجار.

تليفزيون وفيلمو وحمامات سباحة لتزلاء

هشوات الحيوانات في الإمارات

تسجيلات بأصوات الطائرات لاجتماعات

القطا والعصافير صيفاً

الإمبراطورة الأسطورية ورأسه حريز دمشق

الخبراء ينصحن العرب بالبقاء، الطائر

الطبيب، ويحذرون من، علو البشر

والواقع أن طائر البشمت يستخدم رجليه القويتين في شرب الأشجار البيرية لتعذب، وتسقط ثمارها القاذصة على الأرض فيلتهمها. ولأن اقتناء الحيوانات النادرة لا تنتشر على نطاق واسع في بعض الأوساط العربية فإن خبراء علم الحيوان ينصحون بالبقاء، «الطائر الطيب» أو «البهاء» الأسترالي باعتباره أفضل الطيور استجابة لتزويد العجرات السلية.

وعلى العكس تماماً من «الطائر الطيب» يصف العلماء التمساح بدمع البشمت الأروء إذ أن التماسيح تقتل من أناس أكثر مما يقتل أي حيوان آخر، لذلك أطلقوا عليها «أكلة لحوم البشر» خاصة أنها لا تكفي بالفراس من يقرب من مياه الأنهار، بل تطارد فرانسها في البر، خصوصاً الأطفال، وتجرحهم إلى النهر ليموتوا غرقاً ثم تلتهمهم، والتمساح هو آخر عضو الدبباصورات وهو أضعف الزواحف، 25 قداماً وينضم بالخبث الشديد، حيث يرق في الماء ولا يظهر منه سوى عيني، ويفتح أفه.

أما الأنشاة في سوريا فيدينون بفضل كبير للإمبراطورة المصينة الأسطورية صبي - نيج - شي، التي كانت ورماً، امتناش صناعة الحديد في سوريا، واكتساب طريق العزير - الذي تعد تشق محبوه شهرة عالمية واسعة تجري محاولات حديثة لإحيائه حالياً، منذ 4 آلاف عام تقريباً، وقامت شروكة على بني الإمبراطورية، فقتلتها في ماء ساخن - حيث كانت تستخدم - فاكشفت خطاً زائفاً متصلاً، سارت بلغة، وأمرت بتربية ديدان القز ونسج حريرها، وظل الصينيون يعيدون صناعة العزير سرهم المصنوع من مئتا السنين، وكان الإعلام يصير كل من يحاول تسريع حتى نيج جوستيان إمبراطور بيزنطة في عام 550 ميلادية في الحصول على بعض الشرائق داخل صفا خبزناز حويولة تم بتزويرها وجلائ من أروعها لتنتشر في العالم كله.

والآن تبدو نوح نحن البشر في عيون حيواننا!

ونك حكاية أخرى.. ■



رغم خوفاً من أمي وأنفي الذي يطول كثيراً

أنا «كذابة» فعلاً!

ميادة العنفي

استاذ علم الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية - أنه يرى مثل هذا النوع من الكذب، لياقة وحسن تصرفه، أو من دبلوماسيته الحديث، التي قد يلجأ إليها الإنسان، كضرورة لتزيين سماته الحياتية، والهروب من جيننا أحياناً، وهو يختلف عن الكذب للتعمد من أجل تضليل الآخر، وهو هنا ليس مجرد عدم ذكر الحقيقة أو قلبها، ولكنه فساد كامل، فالكاذب بشكل عام إنسان خائن أثنائي، مشاعر كاذبة، ويتمتع بفساد في المجتمع.

أما أساتذة الطب الوقائي في جامعة مونتري الاسريكية، فهم أكثر تعاطفاً مع الكاذبين، ربما لأن الأمريكين أكثر شعوب الأرض كذباً كما أثبتت دراساتهم، فقد أجعلوا في أحدث دراسة أجروها على سيكولوجية

الكاذب، أنه شخص (غايان) فهو في حالة خوف دائم من قول الحقيقة لزوجاته وزملائه وزوجته وأبنائه، ويخالف من أن يمرير عن رأيه الحقيقي حتى لا يفقد احترام الآخرين، ومعاداتهم ورغباتهم، وبدلاً من مواجهة توابع الحقيقة إن ذكرها، فإنه يكذب ويكذب ويكذب حتى يصبح الكذب جزءاً من معتقداته الحقيقية. وأعود لنفسني، لأضيف إلى رأي المتخصصين في دراسة النفس البشرية، أن الكذب أحياناً قد تكون له مبررات أخرى، فانا قد أكذب بومي، عقاباً للآخر عندما يصير على نس أنه فيملاً لا بعينيه، وهنما يلاحظني بأسئله ليرضي فضوله.

لمية الكذب

أحياناً أجد متعة خاصة في سماع كذب الآخر، فخليل نفسك أمام إنسان كاذب مثلك تماماً ولكنه أقل نكاه منك، تخيل للمتعة التي يمكن أن تشعر بها وأنت تدخل معه في لعبة نكاه سببية، هو يكذب وأنت تراه نكاهاً وهو يستعظم جميع مهاراته في حيك الكذبة، وأنت تحلل الأسباب التي تجعله يكذب، هذه اللعبة بالحدود

ومن أصول اللعبة ألا أقاطع صديقي والكاذب، ولا أستخدِم أي علامات دهشة، تجعله

كانت أمي تمتلك طريقة غريبة، تدفعني بها إلى الاعتراف بانتي كاذبة، وذلك عندما تشك في شيء ما تقول إنها جعلت بانتي كاذبة في شيء ما تقول إنها جعلت بانتي كاذبة، وفي المآلتي اعترف وأعدما بالاً أمي، للكذب مرة أخرى، وأذكر أن أقسى اعتراف سمعت به، عندما كان عمرى ست سنوات، وكنت قد كذبت كلمة كبيرة نسبياً، كنت أرتديت أحد أحذيتيها وكسرت كعبه، وهنما اتهمتي، قلت بقلعة إنني لم أدخل غرفتها ولم أره، فبررت لي أحد الأحلام الواضحة التي تخص هذا الهذاء بالتصديق، فاستسلمت واعترفت بانتي كذبت عليها، ويبدو أن الاعتراف كان صعباً جداً، فقد مررت بعد ذلك وارتفعت درجة حرارتي فجأة.

واليوم أذكر هذاني، وخوفى من كراهية أمي لي وخوفى من أنها ستقول للجميع إنني «كذابة» وبذلك أصبح منبوذة، وسبيل أنفي يطول ويعزل تماماً كما حدث مع «هونوكوي» الولد الخشبي الذي عاقبت الجنية بسبب كذبه، وكانت هذه هي الحكاية المفضلة لدى أمي، تولفت عن الكذب بعد هذه التجربة القاسية، والتي نجوت فيها من إطالة أنفي، وبعد طول معاناة قررت وضع فلسفة خاصة بالكذب وفلسفتي هذه تسمنا - معشر الكاذبين إلى فئتين - «أدرازا وطبيعين»، وانتميت إلى الأخيرة التي لا تاذي إنساناً بكذبها، بل تستخدمه لتزيت على كتفه وتوسع دمعه.

فعندما أقابل زميلتي، وأخبرها كم هي أبنية وكيف أن تسريحة شعرها اليوم تشبه عليها مزيداً من الجاذبية، فانا هنا كاذبة طيبة جداً، أستطعت أن ألع في عينها أن آخر مرة أخبرها فيها زوجها بأنها جميلة أو جذابة أو على تسريحة شعرها كانت يوم زفافها، أي منذ ما يقرب من عشر سنوات، وأبأس هذا النوع من الكذب الأخلاقي مع أي مسكينة، توقف زوجها عن النظر إليها منذ أن أصبحت زوجة الكذبة، وقرر أن يكون شديد الصدق معها، ويوفر كذبة لأي امرأة أخرى غير زوجته. وقد أخبرني الدكتور أحمد المجدوب -

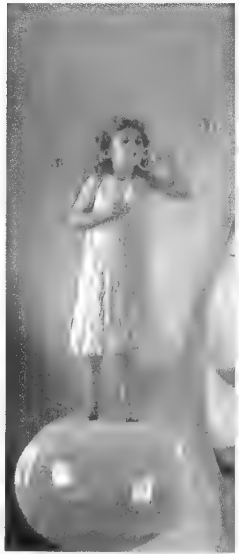
يعتقد أن كذبه لم يقنملي، - حتى لو تمادي - تظهر على وجهي علامات التصديق والرغبة في سماع المزيد.

ويبين وبين نفسي (تحلو اللعبة) فهو كلما رأى علامات تؤكد تصديقي، كلما تمادي، وأزاد إعجاباً بنفسه ومهاراته وسعة خياله، ويبدأ في الشعور بأنه الأنكى ويأني غيبة انحلت على بسهولة حكاياته، وهذا الجزء تصديقاً يشعرني بمتعة خاصة، لاسم لو كان الكاذب رجلاً، فيكفي أن أشعر بمدى ساذجته وغيبته حتى أزداد إعجاباً بنفسي، يكفي أن أرى رجلاً وهو يكذب ويتخالف حتى أزداد متعني وأرى ضعفه وأضعافاً، أما أنا فالشككة أن يكون كذبي تعبيراً عن ضعفي، فقد منعت الحق في أن أكون ضعيفة، فانا امرأة، أما هو فإنه لم يمنع هذا الحق، ويرفض أن يعترف بضعفه ويستحق أن أكشف ضعفه حتى ولو في الخفاء.

أنا لا أنجمل.. أنا أكذب

ولأنني امرأة فانا اعترف بانتي أكذب أحياناً، من ضعفي ومن خوئي وألي، أكذب على نفسي أحياناً لأهدئها، وأحياناً لأعاقبها،





تؤكد أن المرأة تكذب أكثر من الرجل والمطل أكثر من كليهما أي أن الأضعف يكذب أكثر. فإنا أرى أننا نمارس الكذب بنفس القدر ولكن بأشكال مختلفة. كلنا نمارس الكذب الساذج الذي حملناه معنا منذ الطفولة. جميعنا نمارس الكذب التجميلى، المرأة تمارسه بصمت، عندما تضع مكياجها يخفى عيوب بشرتها وتضع عذسات لسنونة وترتدى المجوهرات الفلدة الرجل يمارس أيضاً. كذب الساذج أو التجميلى، ولكن بشكل ناطق، فهو يشغل انتصارات (نوب كيشوتية) ويديع دائماً مفاوضات عاطفية وهمية طارئة فيها النساء التلميحات، ويضفى قيمة أكبر لذاته لجذب الانتباه، إنه طفل (زنان) لا يتوقف عن الكذب. عسالم النفس الأمريكى تشارلز فورير،

الأذكاء فقط

على الرغم من يقينى بأننى أملك موهبة خاصة فى فك شفرات كذب الآخرين، إلا أن هناك بعض الأكاذيب الكبرى التى عجزت تماماً عن فك شفرتها، وربما كان السبب هو أن أصحابها أكثر نكاه منى، لذا فإننى أوجه دعوة خاصة إلى الكذابين الأكفاء أمثالى، لحاوله فك شفرة بعض الأكاذيب المعقدة، وإرسال حل الشفرة إلينا، مع وعد بنشر أكثرها إقناعاً.. وهى:

- سيناريو غزو الكويت.

- التصريحات الأمريكية بخصوص الطائرة المصرية المنكوبة.

- له 30 ألف خط وميائل هدية التى لم يحصل عليها أحد.

- التصريحات الخاصة بإزمة السيولة.

- التصريحات الخاصة بسحابة الغنائم.

- فك شفرة مباحثات كامب ديفيد 2.

- إصورتنا المستمر على وجود كرة قدم مصرية حتى بعد أن رأينا كرة القدم الحقيقية فى EURO 2000.

- نشرة الإصدا الجوية.

- أوسكار السينما المصرية.

ويتصح كريس ريسلى الكاتب الأمريكى الساخر كل من لديه الرغبة فى تحسين كذبه حتى يرقى إلى مستوى الفن أن يتبع الخطوات التالية أولاً قل من عدد كذباتك، حتى لا يلاحظك أحد، وحاول وأنت تكذب أن تبكى، أو أن تجعل وجهك يحمر، وعروق وجهك تبرز، فهذه علامات على مدى صدقك وتطلى غالباً على الآخرين، اتسم برحمة أبهى، وبصاة أولادك قبل سرد الكذبة، وإذا شعرت بأن من أمامك يشك فى حديثك خاصة لو كانت زوجتك فاكسر أى شيء بجانبك وعرض على كذبتك أمام المرأة وكفريه فى راسك أكثر من مرة، وإياك أن تتأثر أو تتلجلج وأنت تكذب، ومهما حدث تمسك بكذبتك.

نصيحة أيضاً

أدخل فى نسج الكذبة بعض الحقائق النهائية إذا نجحت فى اتباع هذه الخطوات بعناية وصدقت الآخرين، فيمكنك أن ترضع نفسك بلا قلق فى الانتصارات التى لا تحترف التمثيل.

والكاذبين شفرة خاصة لا يفهمها إلا من تتواءم فيه مواصفات الذكاء الفطرى الشديد والقدرة على حيل الكذب بمهارة خاصة، تختلف من شخص إلى آخر، وقد اثبتت أحدث الدراسات الخاصة بالجينوم البشرى أن الـ ١٥% الباقية من الخريطة الجينية فى جسم الإنسان خاصة بشفرة الكذب المتوارثة لديه، ويدور أن كونها الجينات القاسمة بالكذب جعلها تتلاعب بالطعام، وترفض منهم شفرتها الحقيقية.

وفى النهاية ولأننى قررت أن أعترف بالحقيقة، أعترف لكم بأخر كذبة وهى أنه بالتاكيد لا توجد أى دراسة خاصة بشفرة الكذب فى مشروع الجينوم البشرى، وإن كان الدكتور يمسرى عبدالحمين - أستاذ طب النفسى فى جامعة القاهرة - يؤكد أن سلوك محاورات وبزائه من أبنائنا وسنورثه بل إنه مرض معد جعلنا كمجتمع نعيش على خداع النفس ■

حل أساليب الكذب فى كتابه الشهير (سيكولوجية الخداع) وأكد أنها تختلف تبعاً لاختلاف عناصر الشخصية والموقف، ولكن أكثر الأساليب شيوعاً كانت فى رأيه الطمع والرغبة فى جذب الانتباه والحاجة إلى تدعيم صورة الذات، والنزعات السادية تجاه الآخر، وإن أهم سبب على الإطلاق، تكذب من أجله هو خداع الذات ويبدو أن فورير من القلائد الذين يتفقون معى فى أن الكذب ليس بالضرورة أمراً ضاراً، فهو يرى أنه (يلصم) الأمور مع بعضها البعض أحياناً، ويصبح الكذب أو خداع الذات - كما يسميه - جزءاً من الجسر الذى يبنيه لترتيب ما بين عالنا الداخلى (الخيال)، المعتقدات، (الأمال) وعالنا الخارجى الواقعى، إنه ببساطة يقول إن علينا أن نخدع أنفسنا حتى نستطيع أن نخدع العالم الخارجى، فتوائم ما بين أحلامنا وواقعنا، إنها وجهة نظر جديدة بالافتعاف.

فن الكذب

الكذب من له مهاراته الخاصة، ولعلنا جميعاً مؤهلين لممارسة هذا الفن بمهارة، ولكن من تلك عقلاً يستطيع بعد التدريب أن يكون فنناً ماهراً فى هذا المجال وكاذباً محترماً،

وكثيراً لكافئها، كاذب على نفسه كل يوم صباها وأنا أفق أمام مرأتى، وأقول لها إنه مازال أمامى عمر طويل سوف أحقق ما عجزت عن تحقيقه طوال السنوات الماضية، وأننى سأسحق اليوم ما عجزت عن تحقيقه فى الأسس، أكذب عندما يصيب وأقنع أفسى من أن أتعمله فاستبدله بأحلام الطفلة، أكذب عندما يسألنى أحدهم عن علاقته بابى فأقول ويكل فخر لقد كنت ابنته الأثيرة

أكذب على أمى - أحياناً - عندما أرسم لها صورة أكبر بكثير من حجم صورتى الحقيقية، فهى فى عزائها تنتظر أن أسمع منى، تأكيداً بأننى تمت بكل ما عجزت عن فى القيام به، ولأنها تحتاج إلى الشعور بالفخر بى، فهد وضعتى مقام الأب والزوج والأخ والابن، كذب عليها عندما أروى لها انتصارات وهمية، حتى لا تموت فكتفى يبقى أحياناً قوت يربها الوحيد.

أكذب عندما يطارذنى الآخرون باحثين عن تفاصيل فى حياتى، أكذب عندما أخاف أن يسهر الآخرون تقديري، أكذب عليهم عندما أشعر بالتضاؤل وعندما أخشى أن يلمسوا فنسلى.

وإن كانت الدراسات والإحصاءات العالمية

سطوح الشيخ

الإمام داود

فافترقنا، على وعد أن أذهب إليه في المساء، لم أذهب في اليوم نفسه، واختفيت لمدة ثلاثة شهور تقريباً، إلى أن حكيت لصديقي الجميل الفنان محمد شهدي (وله منازل في القلب) عن الشيخ سعيد فقال هيا نسمع إليه، كانت قرات التحائف تلك الحراق منذ أربعة أيام، وكان الإحباط والغضب في كل مكان، لم يلتفت لي الشيخ عندما دخلت وبدأ أنه «وعلان» من قام من مكانه ليرحب بشهدي فقط، ولكن الفنان الجميل باغت الشيخ بالهجوم وقال له «وحي تسلم على كمان .. مش كفاية اللي أنت عملته!» «اذهب» فظننت أن بينهما علاقة وأرتبكت فعلاً، وأنه شهدي ناحية البيوتجان وقام بنفسه بإعداد الشاي لي وله فقط، وفجأة راح الشيخ في حالة ضحك هيسجيرية، فغمز لي صديقي «دول مضايخ .. وأعرف اتعامل معهم».

واخذ رشفاً واحدة من كويه، وذهب إلى الشيخ وقدمه له، وقيل يديه واخذ بعضهم بالأحضان، أدار الشيخ في تلك الليلة تسجيلاً نادراً لأغنية «الليلة عيده» في التادي الأولى في الأربعينيات، أثناء حفل حضره الملك فاروق، وصليبا الجبر في قاييتاي.

وأصبح سطوح الشيخ سعيد سرّاً ببنى وبين شهدي لمدة شهر، لتلقي كل يوم وذهب إليه، وأحياناً نغم عنده، في هذه الفترة علمت كثيراً على يدي هذا الرجل، اكتشفت معه الأماكن التي أعرفها من جديد، كان في الخامسة والسبعين، أحبها فعلاً، وبدأ يرفض استضافة المسرحيين وأصدقاء الطبيب بحجة أنه ينتظر الليلة - كل ليلة - حلاًماً تأخر كثيراً، واكتشيت بنا، إلى أن أخطأنا وقلنا لصديق ثالث، فذهب معنا، وكان الشيخ هذا قد أصيب بالصرع، غضب غضباً شديداً وراح يلقف

السعدة.. أحمك يارب، كانت بعشيتي كبيرة، ولم أستطع تكوين صورة للشيخ الذي بدا لي في هذه اللحظة أنه مقتل عقلياً، وعندما ظهر «أصدقاء الطبيب» وقرر المسرحيون الرحيل، طلب إلى الجلوس، لأنه يريد أن يتحدث أدار أغنية وملت ليالي القمر ولم يتحدث في شيء، وأصدقاء الطبيب الثلاثة مشغولون بمرور خاص عن الطبيب: عرفت فيما بعد أنهم أصدقاء طفولة لطبيب حيث التخرج يعمل في مستشفى الحسين التخصصي، - لم يره الشيخ نفسه - يتهاون به، ويذكراتهم معه، عندما كانوا أطفالاً، ويقول أحدهم «والاد حمدي الدكتور عدى علي» التهادية ويسأل - موجهاً حديثه لصديقيه - عنكم «وعلان» لانكم لا تسالا عنه، فردد أحدهما بقرع «حد فاضلي».

يمتلك الشيخ «سعيد إحساساً راسخاً بالموسيقى وأصولها يلتفت مع جملة موسيقية مبالغاً ويصرخ من نشوته ويقول حرام» ويعرف أسماء عازقي أم كلثوم ويخاطبهم، مع مطلع الفجر قال لي «تعالى نصلى عند السيدة نفيسة» فقلت له إنني لم أدخل مسجد قاييتاي في هذا التوقيت أبداً وأنا أحبه جداً، قال بصم: أريد أن أذهب إلى السيدة نفيسة الآن، وصلنا بعد انتهاء صلاة الجماعة، لأننا عثرنا بصعوبة على تاكسي، بعد الصلاة أخذني إلى «فوال» عبقري خلف مسجد الرفاعي ثم إلى مقهى مجاور، كان يحفظ شعر سيدي عمر ابن الفارض من ظهر قلب، وكان سعيداً جداً عندما عرف أنني من قرية يعرف حدودها، ويعرف أوليائها الصالحين، وأن لي علاقة بالشيخ «حبشي» الذي يعيش في الجبل مع عمر بن الفارض، وأعرف منظم أعضاء «حلقة الصابريين» كان الإجهاد قد حط على،

كل ما عرفته عنه أنه الشيخ سعيد الشيخ، والذين أخذوني إليه قالوا لا أحد يعرف من أين جاء وأن سرّاً غامضاً في حياته جعله يختار مكانه هذا الذي يطل على المقابر الخديوية، والقريب جداً إلى مسجد قاييتاي الذي تربطني به علاقة خاصة.

غرفة واسعة جداً تحتل نصف السطوح في البيت ذي الطابقين، غرفة بسيطة ونظيفة لا يوجد بها سوى بوتوجان صغير، وصينية نحاسية تعمل أربع «قلل» وأكثر من عشرين نوعاً من الصبار يعتي الشيخ بها كانتها أولاده وشيعة ومستلزماتها، وعلى الجدار صورة كبيرة جداً لجمال عبد الناصر، وصورتان أقل حجماً لأم كلثوم ومصطفى باشا النحاس، وجهاز كاسيت معلق بطريقة مبتكرة في المدخل، وموزعة سماعات برهافة داخل الغرفة، ومكتبة لشرائط الكاسيت لا يوجد بها سوى أم كلثوم والشيخ مصطفى (إسماعيل، ذهب إليه للمرة الأولى رسل مجموعة من المسرحيين أصدقائي بعد بروفة «جنرال» في مسرح الطلبة، أراد المخرج أن يوضح لمثلي الأخطاء التي وقعوا فيها، والتي يجب ألا تحدث في اليوم التالي مع العرض، وتحول المكان إلى خشبة مسرح، وعندما اكتشف أنني خارج لعينهم، أخذني بعيداً لم أسأل عن شيء، كنت حزيناً في هذه الفترة من سبتمبر 1990 لأسباب بطول شرحها، سألني عن بلدي وأهلي وهو يملأ إحدى القلل الجديدة، فنصحتني بأن «يدعكها» أولاً بـ «السعدة» (يكسر السنن وتشديدها) وهي شربة صغيرة جداً تخرج من الأرض، تمنح الفشار رائحة جميلة لا توصف، فجأة وقف الشيخ في مشهد تمثيلي، لكي يلتفت نظر «المثليين» وقال ولعة فرح في عينيه «يوجد واحد مازال يعرف

الدين بن عربي، وقال عندما نأتى إلى بأحد يجب أن أعرّف أولاً، فقلت لم يخبرك أحد عندما جئتكم في المرة الأولى، قال أنا الذى طلبتكم!! ولم أر الشيخ مرة أخرى.

بعد عام ذهبت إليه كان زازال 1992 قد أخلى البيت من سكانه، ولم أعرّف أين ذهب قال البعض إنه ذهب فى اتجاء سيدي الشاذلى فى الصحراء الشرقية، وبعضهم قال صدمته سيارة فى شارع صلاح سالم، ولكن لا يوجد شيء أكيد، الذى أعرّفه اننى تحملت على يدى هذا الشيخ الكثير، واتنى اتوقع - خصوصاً هذه الأيام - اننى سألتقيه فى مكان لاخيه له شيئاً فى نفسى لا أستطيع أن أحكيه لأحد غيره. ■

صديقنا (وهو كاتب مشهور) بكل ما تقع عليه يده، حتى اضطره الكاسيت ويصرخ «أخرجوا هذا النجس من هنا» فانصرفنا جميعاً غير مصدقين ما حدث.

بعد أيام ذهبت بعفريدي، كان اصداؤه الطبيب موجرين، قابلنى بفتور فى اول الامر، وعندما احسست اننى غير مرغوب فى وجودى وأنا اهم بالانصراف، جاء تجاهى وقال لى: «انت فى اول الطريق وعليك أن تبذل جهداً مضاعفاً، قالها وكانك امام معلم عظيم، وكان بريق دافئ يمل من عيني، وقال غداً سأصلى العصر فى مسجد «السلطان ابوالعلاء».

وجدينى فى اليوم التالى فى انتظاره، مشينا معاً إلى شارع الجلاء، كانت خطواته أسرع مما ينبغي، وكان حزيناً جداً، ويريد «فعلها اليهود.. فعلها اليهود.. كنت فى حاجة إلى فهم ما يحدث، لم يعطنى الفرصة، ولكنه قال ابلغ شهيدى إشواقي، وستلتقي فى الليلة الكبيرة لولد عمر بن الفارص، وكعادتنا - كل عام - نذهب فى مجموعة كبيرة تضم فنانين وأجانب إلى هذا المكان الساحر، لم نلمح الشيخ بحثاً عنه ولم نجده.

وعندما قررنا الانصراف، فرجعت بصيبي يسبحنى بن يدى حيث يريد الشيخ سعيد وسط مجموعة من اصداؤه لا أعرّف أحداً منهم ولكن وجوههم تشع نوراً وسكية قال لى كل سنة وانت طيب، وأعطانى كتابى واحداً لى والأخر لشهيدى، كان كتابى هو «جامع كرامات الأولياء» للشيخ التيهانى، وكتاب شهيدى «قصص الحكماء» لسيدى محيى



خشونة يد الفلاحين لا تناسب حساسيتها

أنوثة الطماطم!

محمد بركة عديمة، موسى محمود

حفة هذه الحالة إذا تعرضت الشمار لأشعة الشمس بصورة فجائية، وهو ما يحدث عند قلب التبنات أثناء الحصاد، أو تعديلها أثناء «العرق» حيث تتعرض الشمار السفلية - التي كانت مغطاة

بالنمو الخضري - للأنثية ويحدث تأثير أشعة الشمس الحارقة على الأرقام فتصبح صفيرة باهتة اللون، أما السيقان فتصبح ضعيفة وهشة، غير أن الخطر ما في الأمر يتلخص بالجنين، وليس باليشرة أو السيقان، ففي إحدى الدراسات العلمية تم تعريض البويضات للضوء لدرجة حرارة مقدارها 40 درجة مئوية، لمدة 4 ساعات بعد التلقيح بنحو 18 ساعة ففشلت في إكمال نموها.

الطماطم هي بنت الحسب والنسب والأصول، ولي كل شيء مستجيد العرق الاستقراري يظل بقية، ولذلك فهي بطبيعتها حساسة والمشكلة دائماً في غلظة يد الفلاحين التي لا تفهم متطلبات الحفاظ على أنوثتها، وإذناك فإن قائمة الأمراض التي تصيبها تطول بشكل غير عادل، فهناك تعفن الطرف الزهري، والتشقق والتفصع المتبع وجوع القط والجيوب الفارغة ولسعة الشمس ومعظم هذه الأمراض يرجع إلى نقص الرطوبة والكالسيوم، وزيادة الأسلاك، وغطول الأمطار الغزيرة بعد فترة جفاف، غير أن أضراراً الطماطم تهدد أيضاً في بعض الأسماء الشيك لبعض الأمراض مثل القمعة الصفراء والفضلات الفضيحة وهو مرض يحدث للنبات في أوروبا بسبب نقص الحرارة وأيضاً البشور النعمية وهي تبدو تظهر في البداية صفراء، ثم تتحول إلى اللون الذهبي عند النضج.

ومن نكد الدنيا على الطماطم أن تزرع بالقرب من المدن والمناطق الصناعية - سواء كانت الزراعات مكشوفة أو مغطاة - فتتعرض بنات الأصول إلى التلوث والسموم عبر ثاني أكسيد الكربون وكاسيد النتروجين والإيثيلين ومركبات البلاستيك فتظهر فيها البقع الصفراء وتتجنى حواف الأوراق لتسقط وتساقط الأزهار

الأولى على «الأدوار الأخرى» التي يمكن لخالتنا الطماطم أن تقوم بها بعبءا عن تجهيزها مع الخيط والبصل في وجبة إبطار سريعة مع الخبز اللقد تقدم على الطليقة إلى جدى العائد من الفيط وقت الضحى، وبعيداً عن إقائنها - في كيلوبات هائلة - للبط والدواجن حين لم تكن الطماطم قد أصبحت «مجنونة» بل أريخ من تراب السكك الخلويا بالندى.

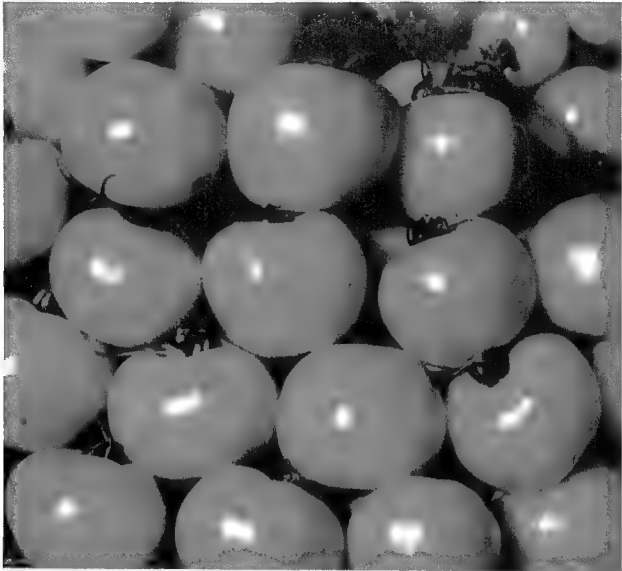
الآن وعيت الدرس تماماً، وعرفت فخل «التوتة» مضافاً إليها الطماطم تماماً مثل البيض والجبنة فخللاً عن الأرز الأحمر والصلصة وغيرها من قائمة غذائية طويلة، بغلافياً شورية وعصير الطماطم والتركيبية الخاصة ببعض المعادن، لكنني لم ألتفت عبر كل هذه المحطات إلى روح الطماطم وجوهر أسرارها، لم أنتبه إلى نكهتها الخاصة، إلى أنوثتها!

كيف فات على الأمر حقاً، رغم أن كل ما في هذا الضياء المرفع يضع بعين أنثوى خاص، لا تصد الأشكال المتنوعة التي تتخفاها الثمرة من أشكال قلبية وكريزية وكمنثرية وبيضاوية ومربعة ودايرة، ولا درجات اللون للتراوحة بين الوردي والأحمر المادي والأصمر القاني والأحمر القرمزي، بل أعني - أول ما أعني - تأثير أشعة الشمس. ذلك أنه كما يقرأ الجواب من عزائه، تقرا الأنوثة - مبدئياً - من حيوية البشرة، وكما أن لبنات حواء صولات وجولات من هذه الأشعة من أجل الاحتفاظ ببشرة لمساء رائحة على الشواطي، وفي المكتبات الكيفية، فالمر كذلك من خالتي الطماطم إذ أن تعرض الثمرة لنمو الشمس المباشر يؤدي إلى إصابتها بلسعة الشمس حيث ترتفع درجة الحرارة في الأنسجة المعرضة للشمس، إلى أكثر من 30 درجة مئوية، ويتوقف فيها التلون، كما ينقص فيها الكلوريل، وذلك تصبح بيضاء اللون، وتزداد

تبهت كل الذكريات وتتوارى جميع الصور، ولا تبقى سوى الجميلة الصالئة التي تجيد الفرنسية وتعمل مصصرة بالقسم الخارجي في مطبوعة ملونة وتكتب من أحدث منتجات بيوت الموضة من المطور تحت عنوان «مخجل الطماطم» قبل ذلك بعشرين عاماً، كنت شاهداً على افتتاح أول مطاعم الفول والفلفل في قريتنا الصغيرة، وكان الاحتفال بهذا الحدث يوماً مشهوراً، فقد أرسلنا أهاليها منذ الصباح الباكر، والشبورة الكثيفة لاتزال تحجب الرؤية، لنقف في طابور طويل أمام عم جمعة الذي باع أرشع المكونة من كم قيراط ونهكم في تقليب الفول في «القدرة» وكأنه من يومه «فوال ابن فوال» ولا علاقة له بشغل الخيطان أو الفلاحين الذين يكن لهم الكرامة والاشمزاز ولاسيما بعد عودته من ليبيا بقرشين مغلولين، وبينما كنت أنتظر دوري، والذي يتساقط علينا من مشجرة توت ضخمة، مال على أحد البهال وراح يحمشني بلا مقدمات عن رومة طيق الفول حين تصاف إليه «القليلة» وسلاطة الطماطم.

صممع أنني لم استوعب منه النصيحة، فقد كنت مشغولاً، مثل بداية الزمان بالنظر على البلق الأومنيوم ويوضعه على رأسي مغلداً خوذات الكفار في التلفزيون، إلا أنني حين حملت الفول في الطبق وعمدت إلى البيت وجدت نصيحة الصديق تسبقني وكان لها مفعول السحر الذي لايزال سارياً على حتى الآن، وفتحها افقت للمرة





■ بيت الحبوب والنسب تتمتع بشرة ملساء وتخشى أشعة الشمس الحارقة

اكتافها

- الا تزيد نسبة الثمار التي بها هبوب
فسولوجية أو آثار جافة لإصابات مرضية على
5%

يحيا العنلا، ومنهياً بهذه الطماطم، لكن ما
هذا؟ يا إلهي! إنهم يعارضونها في صناديق سليمة
ونظيفة وجافة مصنوعة من الكرتون، نعم يعارضونها
مفروقة ويضعونها بطريقة منتظمة داخل الكراتين
بحيث لا تكون مضغوطة، وفي عبوات أخرى
مصنوعة من ورق البازمنت، يرتقيها في طبقات
مع فصل كل طبقة عن الأخرى بقصاصات ورق
الزبدة، إنها طماطم للتصدير، وأيست لعشاقها
الأصليين من أصحاب الخوذات الألومنيوم تحت
الندى والشبورة! ■

معرض الحديث عن القيمة الغذائية للخضراوات
إلا على استحياء، فتجد الواحد من هؤلاء يشير
بطرف لسانه إلى أنها أفضل علاج لحموضة
المعدة، بشرط أن تؤكل خفسراً! أما الذين
يشيرون إلى غناها بفيتاميني 1 و ج، فيشترون
تناولها بكميات هائلة!

هل لنا أن نحلم بمعاملة أفضل وتقدير أكبر
من ذلك لخاتمي الطماطم؟ القانون المصري لم يرد.
أن ديكسره بخايطي فتدخل لإلزام المزارعين
بنوعية «سوبر» من الطماطم مواصفاتها على
اللعو التالي:

- ثمار كروية ملساء لا يقل قطرها عن 4 سم
- ألا تكون ذابلة أو لينة أو متقمة في النضج
- ألا يزيد طول عنق الثمرة عن مستوى

ومن نكد الدنيا أيضاً أن يظهر عالم أمريكي
مغمور في جامعة ميتشجان عام 1664 هو
الدكتور إدوارد دومينو، ويجب يعمل فيها ابن
بارم بيله، فيفقد فريقاً من الباحثين يغمس في
التجارب ليطلع على الدنيا بأغرب نتيجة، إذا تم
تناول الطماطم مع الباذنجان والشملة والبطاطس
بشكل شبه منتظم فإن ذلك يؤدي إلى زيادة نسبة
البكتين في الدم بشكل يماثل نسبة النيكوتين في
دم المدخنين الشرهين!

وكأنه لا يكفي أن ينتمي كل هذا الجمال
والرهافة إلى العائلة الباذنجانية التي يشير اسمها -
فقط- مشكلة، وكأنه أيضاً لا يكفي أن تصبح
الطماطم من أبجديات الطهور والصناعات الغذائية،
ومع ذلك يترك لها الجميع ولا يذكرونها في



عنواننا معروف.. ارسلوا لنا بدعوة الفرح.. وستجدوننا بجواركم مع أول زغرودة

بشرين البشر

أميمة وناصر.. الحب بين الحصص.. والفرح في المركب

خالد حجاج

خالد حجاج

هي أن تكمل شرح آخر جزء من الدرس، ولأن الحب مهجن، فقد ولد في تلك اللحظة الغريبة ونما قليلاً.. قليلاً في حوارات قصصية بين المصممين وفي السهرة، وعرفت أميمة سر صمت ناصر وضيمته الساخرة، فقد كانت أحلام ناصر بعيدة عن تلك المدرسة الريفية وعن تدريس اللغة الإنجليزية، وهو الحب للألفة التي ترسبها في الجامعة، لكن ناصر الآن يحكي في سعادته ربما كان خبوي إلى تلك المدرسة من أجل أن أقابل أميمة وأحبها وأطعها، ولذلك وفور أن تمت خطبتنا طابت منها أن تنتقل إلى مدرسة أخرى بعد أن أصبح لها مكان آخر تلقى فيه يوبيا على شاطئ النيل.

أميمة التي تزوجت في عز حيرة بولاية تلن في هذه عشيقها للشتاء، ليس لآه الفصل الذي وأدت فيه لكن لأن فيه عرفت أن ناصر بدأت مضاعفه تتحرك تجاهها، وفيه قلب لها ناصر أول مرة أعفها بأجل كلمة انتظرها طويلاً، يوم 5 ديسمبر 1997 قامت المدرسة برحلة إلى وادي الريان، التقى ناصر أن يلقى معنا لأعريف كنت أشعر بأن شيئاً سيحدثه وحدث ما شعرنا به الأثنى داخل أميمة

والآخر يعطى الحلبة السافعة، وبدأ حفل زفاف أميمة وناصر في الواحد، والتهن في الثالثة فجراً، بعد جولة نهريه هائلة، وضيمته صافية، وعلى صوت كاسيت يعان فيه عمرو دياب والشباب خالد أن «قلبي الوحيد الأتني إيتي الوحيد».

وكانت أميمة في الوحيدة الصامتة يوماً، لماذا يا أميمة لأنها بمسألة لاتزال غير مصدفة أن يوم زفافها قد جاء وأن أول أيام زواجها قد بدأ، رحلة الحب قد انتهت، وأيام أسبوع العمل قد بدأت، أما ناصر فلم يتوقف عن الضحك في طفولة مدعشة نفس الضمكة التي استغزت أميمة عندما رآه أول مرة في حجرة المدرسين في مدرسة جزيرة محمد الابتدائية منذ عامين ونصف العام.

تتذكر أميمة أول مرة رأت وجه ناصر كانت تطف مع زميلاتها وفوجئت بالدرس الجديد يضمك عليهم في سخرية لم يكف بصمته الدائم وتجنبه للحديث مع الزملاء، تضايقت أميمة، لكنها لم تجرؤ على الصراخ في وجهه، حتى صرخ فيها هو في الحب وأصرار عندما أخذت من وقت حصته خمس دقائق، وأصر هو على أن تخرج من الفصل فوراً، وأصر

في قرية صغيرة في محافظة الجيزة مدرسة صغيرة اسمها «جزيرة محمد الابتدائية المشتركة» في المدرسة أبله أميمة مدرسة للفن، وأستاذ ناصر مدرس الإنجليزية، أحببت أميمة ناصر وفي قلب ناصر لأميمة من أول حصص، وعلى مدى سنتين وشهرين وعشرين يوماً حلم ناصر وأميمة بليلة زفافهما، وطوية على طوية وجمعية على جمعية ولقاءات يومية قاتبة أحر تطورات فن التحرش الذي أيدعت فيه أميمة بشهادة ناصر، متعلق الحلم على مركب شرعي في النيل في أبسط حفل زفاف رأته في حياتي.

في الواحد صباحاً بدأ حفل زفاف زفاف أميمة وناصر لم يتذكر المطرب لتأشعر العروسين، فلم يكن هناك مطرب لم يزعج الجوس من المازم لعدم افتتاح البوفيه، فلم يكن هناك بوفيه، كل ما حدث أن صاحب المراسم انتهى فكر لفتاقل قبل خدم العروسين في أن يستغل قاعة الفرح البسيطة ذات الشراع في تأخيرها ولو لنصف ساعة لجسومة من السياح، لكن جاء العروسان يسبقهما عشرة من المازم، وكيسان، أجدهما مملوء، بكاس الشيشي،





بست

قبل الزفاف بيوم، وفي مسجد صغير قريب من بيت أممية في إربيلية تم عقد قران الأنسة أممية والاستاذ ناصر، لم تشهد أممية تلك اللحظة التاريخية في حياة أبي فتاة، فقد وكّلت والدها ليرسل قبولها لناصر إسماعيل زوجا، لكن هناك في الشقة الصغيرة كانت أممية تتابع بديقات قلبها وارتعاشها يداه اهتزاز القلم في يد مسكين الحي، وتشكيل حروف اللغة في كلمات تترجخ لارتباط الأبية والاستاذ وإعلان انتهاء معاناة وبداية حياة، وفي لحظة لم يشعر بها سوى أممية، انطلقت زخرفة هناك في الجامع، واخذت أممية أطول وأروع نفس أخذتها في حياتها. بدأه عندما عقد القران شعرت أظفيرا بالراحة، أخذت اكسجين حياة جديدة تعب عامين ونصمف العام قد انتهى.

وانت يا ناصر... كيف كان إحساسك؟ شعرت بأن هموم الدنيا قد انتهت، وأن حياتي الحقيقية قد بدأت الآن وأميعة في حياة نحن نملكها تغلق فيها على أنفسنا باب شقتنا الصغيرة، ونعلم بالأبناء والاستقلال.

لم يكن الهواء موافيا لتسليم مركب فرح أممية وناصر في الحياة، سوف تقف المركب قليلا، لكنها مسيرهم لهم انتما معا الآن، أممية تنفض عينها من وقت إلى آخر، ولكنها تنفس تزيّد من الأحلام إن تستل للدخل للعالم الجديد الذي بداه منذ ساعات قليلة ■

ترفتني مايا، أممية بساطتها سموتتي، وعليتها لعشتتي، هي حبيبتني التي طالما جلمت بها. تضمك أممية عندما أسهالها، هل كان فارس أحلامك هو ناصر؟ وتقلجاني: فارس أحلامي كان حاجة مضطلة تماما، عندما رأيت ناصر أول مرة قلت إن شكله كالخولطين في الأفلام، وأنا لم اتخيل نفسي زوجة لوفقه، لكن بعد أن عرفت تغيرت الصورة تماما، فهو الآن نموذج الحبيب والزوج، وهو حبي الأول والوحيد.

الكلمة الصغيرة في شقة أممية وناصر أصبحت تنعم الآن ومنذ يوم الثلاثاء، الذي سبق خميس الفرح، أشعار نزار قباني هدية ناصر المحبة لأميعة، التي تعشق كتابة الشعر بعيدا عن معادلات الكيمياء، وشرائط فيروز ونجاة التي تبادل الإثتان حبهما، أممية عاشقة نجاة تعلمت على يد ناصر الاستماع إلى فيروز، أحبت أممية فيروز بعد أن أسهالها ناصر إلى هذا العالم الجميل، واعتاد ناصر صوت نجاة، لأن حبيبة القلب تعشقه، لحظات الهوى، للقليل من لهبات الحياة بين المدرسة والدروس كان صوت فيروز ونجاة يظللانها.

ناصر لم يحترم فقط صوت نجاة، لكنه أيضا وكما تقول أممية يعرف كيف يحترم لراة، ناصر رجل منصف يعرف كيف يحترم الناس كله، ويحترم لبيت والذات، ويحترمني ويحترم رأيي حتى لو اختلفت معه، اعتنقا على الإلتزام للقبول عندما نختلف على شيء، مشاعره حاضرة وعرف كيف يحب.



■ هيا مدا يا حبيبي

فاجأها ناصر بأن شيئا ما في داخل قلبه ينمو طالبا أن تعمله الفرصة وأعطته أممية ما أراد وجاء يوم آخر من أيام تاريخ أممية، يوم 8 يناير: مكان عيد ميلاد، أهديني ناصر قلبا ذهبيا صغيرا، وقال لي أحبك، لينتبا لم أتم، وقبل أن ينتهي الشتاء وفي شهر إبريل كان ناصر يضع في يد أممية دبلة الخليفة فقط دبلة ذهبية وبعد عامين من حفل الخطوبة العائلية جدا، اشترى ناصر لأميعة الشبكية

ويحكى ناصر: وأهنا اشترينا الشبكية بالمصادفة، خطبت أممية بقرعة الفاتحة وبذلة، ولم تطلب هي شيئا آخر، وسينجا كل للظاهر الأخرى، وانشلتا بإعداد مثل الزوجية، ومنذ شهرين تقريبا كان معنا نقود، جمعية فيضناها قبل ساعات، فقلت لها لماذا لا تشتري شبكية ووافقت فدخلنا المحل واشترينا طقم كوكبي وأسورة وخاتمًا وحلًا. تضمك أممية وتعلق حياتنا كلها سلسلة من الجمعيات، ومارزنا تسدد في آخر جمعية عندما خطبتنا أنا وناصر قرنا أن نعتد على أنفسنا تماما، وقرر هو أن أتأني مسئولية اللطوس، مرتبنا نحن الاثنين ولم نتصل عليه من الدروس الخصوصية، كنا نضعه في الجمعيات وأنت تركت سوى مصروفنا وتكافيل لثلاثاء البوعي في الهابي لاند، والحمد لله أن ناصر كان عنده شقة صغيرة في بيت والده، دعينا هو بيده، لدرجة أنني لم أصدق إلا عندما جلف لي، ناصر مبين شاطر جدا، اخترنا نضعها أبيض لأنه لون يعطي أشعاعا للكان.

وهو أيضا كقلب أممية الأبيض الذي لفت أول هدية قسمتها له، وكانت أبة قرانية ووردة وفصيدة شعر كبتها له وحيد.

ناصر أكثر من يعرف لون ويعلم قلب أممية، يقول: أممية قلب طيبة وأخمد، متحركة، بسيطة، تفرح بأساط الأشياء، أممية فعلا حبيبتني، لأن أنسى عندما تفشلت معي على لون الاستاذ، اخذتارت اللون الأبيض والنبي، وأنا لا أحب اللون البني، قلت لها أن تشتري نفس اللون، لكن على شرط أن يكون معه ألوان أخرى للكسور اللون، لكنها اشترت اللون، سادة، غصبت منها عندما عرف السيد، لم أعرف كيف اعتد لها، فما معنا من نقود لم يكن يكفي سسوي للون السمانه، لأنه الأرخص، ولم ترد أن



يا لبت لبت

يا بهجة الدنيا

يا أختنا وجارتنا

وحبيبتنا

يعلم الله وحده

منزلتك في القلب

نفقتك

ومشاعرنا أحست بالفقر

وأنت بعيدة

أنت أقوى من المرض

والغربة

ياست سعاد

«وحياة اللى بينا»

ياسندريلا

ارجعى

أجبابك



البنك المصري المصري

بنك صنعه تاريخ
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين ، ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى ، ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفي كامل . القاهرة
فرع شرويت ، ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة ، ١٠٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب ، ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سابا باشا ، ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سابا باشا . الإسكندرية
فرع الدقى ، ٢٢ شارع مصطفى الدقى . الجيزة
فرع حلوان ، ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عباسي ، ميدان عباسي . الإسماعيلية
فرع الجلاء ، مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع المريش ، شارع ٢٢ يوليو . المريش
فرع أسوان ، شارع أبطال التحرير . أسوان
فرع الجمهورية ، ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة ، ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول ، ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة ، عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا ، شارع الجيش . طنطا
فرع الفردية ، المركز التجاري بالسقالة . الفردية
فرع المنيا ، ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد ، ١ شارع مختار محمود سميد . بورسعيد
فرع الأقصر ، شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح ، شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط ، ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر ، ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين .

حين يموت الأسد



د. عادل صادق

للكبر مثل حظ الأنثيين، هل كان ذلك تفصيلاً أم مستولية؟ هل مكانة أم تكلفه الألاع، الفدّة على عاتقه لتظلّ له التؤامه التي زرعه رجة ليظل مسيطراً ناشراً الظل وفارداً جناحيه حول زوجته وصغاره شيئاً للذين المركزي الذي ترتفع عليه جدران سكن محكم الأبواب يفحص الداخل معبدة ميمع الباشل وطرده المني، ولا يمرر المواد، لا الهواء الطيبه ويندك يتفق على الأسد في الذود عن عونه مايبا ومعنواً ويندك يصيح من الظلم تسميه الرجل القوي بالأسد، فهو فوق الأسد وأقوى منه، قوته في أصالته وضيميره ليس في صوته وعضلاته، وإذا مات الأسد هوى العرين واستباحته الحشرات، وإذا مات الرجل تزلزل الأبواب ويصبح معها هيبدا، لا يعاوم الحجابات الصلاة، ويسقط التواعد منسور عبرها الهواء الفاسد والنياز الآتية

الرجل هو الحصن ضد الإثم والعنوان، فإذا هوى الحصن تمت الاستباحة ومات رجل فعلاً كان في حياته أقوى من الأسد، لم يمت بفعل السهام والنبال ولكن مات بفعل الفرق، فالأسود لا تجيد العوم، وطلعت الحدة مؤكدة النهاية وهذا من حظ الزوجة إذ تظل معلقة إن لم تشارك الرفافة مدعومة بشهادة طيبة، هذه الشهادة الطيبة تكون عند بعض النساء شهادة ميلاد لحياة جديدة، والجديد لا بد أن يكون مختلفاً أي عكس ما هو قائم أو ما كان ماسماً.

كانت الأملة صغيرة حسنة، ولديها ثلاثة من البراعم الملوثة وسبعمان لحاق في كرم من بعض البويرة، كثف لديها جمالاً بشرياً وبمعها ملاحه مسماحة وردعه قد فتشتر السرور وتبهج النفوس وتبعث بالانشوي في كل الشراير أي اسطرها

واعنات الأملة الحساء أن تسحب سائها الثلاث في كل مكان نعب إليه فتكون مرفقا رابعا أشهر بالحسن والتجرب وبالمؤاسه وسهولة التعاريف وثقلها بوضا

وعرف أن أسودن قد مات فاصبح الاثربا مامون بالعواقب دون خشية ايبا لا تعوس إلى غنى الشيطان

وعرفت الأملة الحساء بما تملكه من فطرة الأنثى - التي تعرف حجم لعاب الرجل دون أن تظن إلى داخل فمه - فدر ما تملكه من ثروة طائلة مجسدة في بطنها الثلاث فتمشك لديها غريزة البقاء حيث تصبح مئة الرجال مدعومة الأجر، والشغل نكاحها وماكيا لنشأها عزائرها وفطرتها فانركت أنه من الأفضل أن من أكسب أن تتولى في منصب الإدارة والتوجيه والتنمية البشرية، وشئون حريض بدلاً من أن تتزلز في نفسها إلى سوق العمل فإدارة شئون الحب الثلاث مات تحتاج إلى جهد وعين

لم تأت لها هذه الأفكار بشكل مباشر، أي لم تفكر أبداً أن تعمل فؤادة ليتأتها ثلاثاً، وأن تفحصن إلى الرجال وتفاضلي الأجر في علاقات بغائبي واضحة، فالبقاء الفعلي قد يتأخر بعض الوقت ولكن تسببه وربما يكون طوق إرهابها صامت ومقدمات، كما أن القواعد ليس بالضرورة أن تكون مكتوبة بمعنى عرض الشمن

القواعد، وليست أرميعة لقواعد بطن من سرورها وبهاذها المقتمة والأجاملات للثابة الكبيرة بدون مناسبة ودون اتفاق مسبق أو شروط

هكذا كانت الأملة الحساء، أو هكذا ذات تتفحص مواهبها بعد موت الأسد وتكتشف عن نفسها وفكرها والمفصدة دون كلمات مطلة، بل دون أن تفرك هي ذاتها حقيقة التغيرات التي لتأنيها، فهي لا تعرف أنها مستمعية عن قريب موعة

لقواعد، وأن يضاعتها الوجيهة سمكن بآياتها الثلاث أي أن توسع دائرة نشاطها فتشمل الأخريات وأن تسمح لحد بل يتولى إدارة شئون البقاء ليتأتها الثلاث المعطى في الأمر أن سيرتها الذاتية أسبقية على وفاة الأسد لم تكن توحى

بشيء في هذا الاتجاه، كانت حساسية ومترسة وسطوية ذات بل دور لم تكثر من الصلة، وقوى في ملابسها وإن لم تتجعب، عازلة عن الكناج وكل أمور قريبة التي لا تسمح لها لأجبت انظار الرجال من غير الأتواج، كان كل شيء هانداً في حياتها، وكان آخر حدود أمنياتها أن تفتن بآياتها الثلاث على الفصيلة وأن يقرب في بيوت أترجاهن لينعمن بالاستقرار معها في ظل رجال أسود، ولا يستطيع أن تنكر أنها

تشرعت هذه الأفكار من زوجها ورحمة الله عليه والخرى على أن يوثق فيها معينة تنكس فلسفة في الحياة خاصة فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة على كل المستويات، وإذا اندمجت الجميع للتغيير الذي أصاب الزوجة الأرملة بعد وفاة زوجها، والعارفون بأمور الحياة وبعض العارفين بعلوم البيولوجيا أكدوا أن هذه الزوجة كان لديها الاستعداد الشخصي الموروث والمنسجل على الجينات، وأن هذه الجينات كانت محتاجة إلى الظروف المواتية لتعلن عن نفسها وتبدل سلوك هذه المرأة، وتكتشف عن مواهبها في حب المال الحرام وكيفية الحصول عليه من استعداد آخر محب لنفسها وهي أن تكون قوادة، وفي مهلة القواعد بالذات يعرض للقداد كل من ساءه بضاعة من صلبه أم بضاعة آخرين.

كان لابد من الإطالة لتجد تفسيراً لانقلاب هذه المرأة. وبمت الروايع بسرعة تحكم إجراء الرجال والنظرات البارية والعبرات الدحية بلعاب ذكوري كيثف فاستطاعت القامة وتقدم الصبر مع تقيرات فسيولوجية أخرى طاهرة وحامية تملأ المولد الأنثوي المستعد للتلاقي على أي مستويات العلاقة بالجنس الآخر

والقريب في الأمر أن البيانات الثلاث قد اكتسبن مهارات تفوق مهارة أدم عرفان أن التمتع يزيد من السعور، وأن التجاهل يزيد من السمعين، وأن الرجل كلما زاد غره زاد سحاره وأن طرات الوله اندد عد كبار السن وانهم لا يستطيعون إجهاد لهنهم وأنهم يصبحون كالأطفال في تشبههم بالحصول على شيء مهمما كان الشمن واكتسبن - الكشف عن الساق هو أسرع وسيلة للكشف عن استعدادات الرجل للحساء حيث أن يحاول إخفاء اتجاه عينيّه نحو الساق المكشوفة وإطالة النظر ثم تدبو على وجهه تعبيرات صاخرة وكأنه يعاني المأا

واستمرت اللعبة بهذا الشكل للمخاطف إلى يوم العشرين من أصرارهن، مجرد جلسات طرية وحركات ومؤاسات ونكات ذات معنى وعلام جيد وخمور خفيفة وضيفة، وكثف أجزاء مهمة من الجسم عن طريق ملابس غالية الصنع، وكثف الجسم بكون إما بغيرته أو بإحكام اللبس، وكانت استجابة البيانات جميع ما بين الذكاء والبراءة، فإذا كان الرجل كرمياً أغفقت في إسناده، وإذا كان شمشياً اظهرن البرائة بمعنى حجب ما يهوى

وتعمدت الهودا ما بين شفة ماحرة وسيارة ومجوهرات شيمية وملابس غالية ومال نفدي حتى تلك الوقت لم يكتشفن بالمكامل على رجل، إلا أن الأمر كان أخذاً في للتطور التدريجي وخاصة أمام الإغراءات الأحدث في التزايك كلما زادت علاقاتهن الاجتماعية

واضطربون عن طبيع خاطر في النهاية إلى أن يمتازن ببعض الشيء - وربما على نصيحة الأم - فيسبحن بالقبالات والملاسات، ويبدون أن هذا القدر كان يسعد معظم الرجال من كبار السن وكانوا يتبوريه منتهى ما يمتدنون أو ما يستطيعون ولكن الألام لا ترضى على وثيرة واحدة رغم ثبات حيوية الكليل والنهار، وتتابع الفصول وفهم الإنسان حتى موته في النهاية في نفس اللحظة التي يولد فيها إنسان جديد بنفس الطريقة من جراء اللقاء خلايا الحيوان المنوي بخلايا البووضة

فسيحجان ميثيت القلوب وسبحان مغفوره ومبيلها، حدثت الكارثة، ألبنت



ماذا فعلت هذه الأم؟

سنقول لها إن بضعة أسطور حتى تكشف عن نهاية هذه القصة الواقعية جداً والتي مازال جميع أفرادها أحياء.

في يوم مشهود اتصلت الأجهزة المعنية بالأزواج الثلاثة لقد تم ضبط الشقيقات الثلاث مع الأم في أن واحد في قصر أحد الضييف الأثرياء، إحداهن كانت في أحضان الرجل، والأخريات يتلهن بالطعام وحمام السباحة، وإن المراقبة تمت للنساء الأربع وبنت عليهن أثنين جميعاً باستثناء الأم يمارسن البغاء مقابل مال كثير خاصة مع الضييف الأثرياء.

ليس مهماً أن نستفسر عن حال الأزواج الثلاثة بعد ضبط زوجاتهن واتهامهن بالدمارة بالرغم من أن إحدى الزوجات اتهمت زوجها بأنه كان يعرف كل شيء عن سلوكها، وأنه كان يقاسمها في دخلها، وزوجة ثانية قالت إن زوجها كان لا يسأل من أين يأتيها هذا المال الكثير، بل كان يفترض منها أحياناً، أما الزوجة الثالثة فقد شكت أن زوجها لم يكن يفرها إلا نادراً.

نعود إلى الأم فكتشف أنها لم تعزل الحياة بعد أن سقطت بناتها الثلاث في حب الرجال المتمردين وزواجهن، ولكنها قررت أن تتسلل مائها فافتحت متجراً ضخماً في أحد الشوارع الهامة التي اشتهرت بالسهولة للجدد وانفلتت على ديكوراتها ملبغاً ضخماً وأصبح قلبها للوجهاء والأثرياء، وكانت بناتها يزورها من وقت إلى آخر في هذا المتجر، واعتادت البنات نظراً لتواضع دخول أزواجهن على التقتاض من الأم وهذا دليل على عودة العلاقات الطيبة بالأم مع التقدير لجهودها رغم البتة بأن دخلها مشترك في مصحة مصارده إلا أن أيًا منهن لم تجر على سؤال الأم عن روالدها مالها وذلك حين يسألها المساعدة المالية والتي لم تقبل بها.

كانت هناك لغة غير منطوقة للتخاطب بين الأم وبناتها، وصرفت البنات أن الأم تود منهن أن يوجدن أكثر في التجار وأن يكن أكثر رقة مع الزائرين.

وكان لهذه الرقة ثمن فانهالت الهدايا والأموال مرة ثانية على البنات.

ويستطيع أن تتوقع باقي القصة حيث وصلت الحال بالبنات إلى علاقات كاملة مدفوعة الأجور تحت رعاية الأم، وهي رعاية من نوع خاص تختلف عن رعاية الأب الذي مات ■

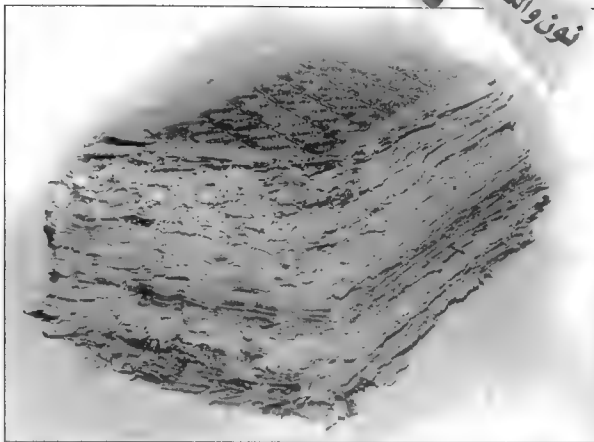
الكبرى أحببت وبالغربة فقد أحببت رجلاً وظففته الرسمية مصاربة البغاء، ولكن الحقيقة أن بغاها كان مخفطاً ولا يدخل ضمن دائرة شئون الرجل الذي أحبها والبليل على ذلك أنها كانت عذراء في ليلة دخلها، إنهازت الأم وحزنت الشقيقتان الأخريان، ولكن العاقبة أصرت مثل إصرار الماشق الذي صمعه جمال الفتاة فلم يهتم بالسؤال عن أي شيء آخر رغم أن موهبته كانت تتركز في الفصح والمراية والسؤال، كان اشتغاله بمهنة محاربة ومتابعة البغاء يمل ثمرات ذهنية في إمكانية أن يتزوج بغيا ابنة فوادة، كان يشعر بأنه فوق ذلك وأنه من المستحيل أن يضطك القدر بهذه الطريقة، فيزوجها من فتاة مشكوك في سلوكها، ولذلك فقد عقله وتوكل وتزوج وأنجب، ولا ندرى بعد ذلك عن زوجته شيئاً إلا أن كل الظواهر كانت تؤكد استقرار حياتها.

ثم حدثت الكارثة الثانية حين أحببت الفتاة البوسلي رجلاً وظففته أن يتراجع ويدافع عن اشتغاله بالبغاء، وضمت القدر ضحكته العالية دون سخرية من مشاعر الإنسان، ولكن للتدليل على إمكانية الإنسان في خداع نفسه وتسليلها والشعور بالفرقة التي تعميه عن رؤية الواقع، فنصرو صاحبنا الثاني أنه فوق هذا الخطأ بالذات، وتصبحت البنت الثانية بعد زواجها وانقطعت أخبارها حتى من أمها وشقيقتها.

أما الكارثة الثالثة بالنسبة إلى الأم فكانت غير متوقعة إذ قررت ابتهاها الصغرى أن تلبس الخمار وأن تتفرغ للصلاة ودرس الوطع وسرعان ما أخطأها أحد أساتذتها في العلم اللدني لتصبح الزوجة الرابعة عن رضى وحب منها وإيمان بأن هذا من حق الرجل وأن عليها الطاعة والتشافي في إسماءه تحت مظلة الزبانية.

وقد يتشغل بعض المتابعين لهذه القصة بحال الأم التي صارت وحيمة، قد يخمن أحد أنها ستزوجه، قد يعتقد آخر أنها ستتوب، وتعلن وقد يتصور ثالث أنها ستزول سوق البغاء بذاتها فممازالت مرغوبة أو أنها لن تتخطى عن مهنة القواعد.

الحقيقة أنها كلها احتمالات وأريدة ومقولة فليس من اللغول مثلاً أن تتصور أنها ستأمنى الاكتئاب لما أصابها وقد تتصور فمثل هؤلاء لا يكتبن ولا يتحدثن، بل سرعان ما تنمى آثار الكوارث ويوطنون المصفة ويبدلون من جديد.

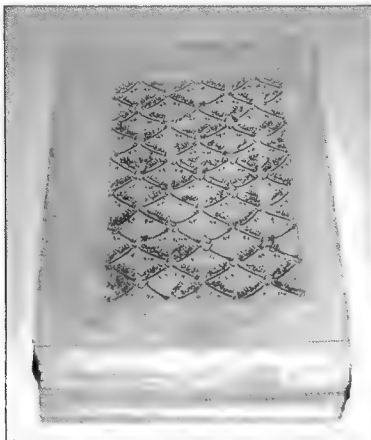


■ آثار الرمن الموعلى فى القدم على المخطوط



■ معالجة كيميائية وحرارية للمخطوط





■ ويعود الزمن إلى الوراء ليعيد إلى التاريخ رويته وبهائه



■ خطوة في طريق استعادة المخطوط بهاء



■ تشذيب المخطوط استكمالاً للعودة إلى ما كان عليه

عملية جراحية.. لمخطوط إسلامي!

غرف عناية مركزة، وأدوية، ومحاليل، وتجهيزات فنية على أعلى مستوى، وتعقيم، ونقطة منتهامية في العمل، الذي يجري على قدم وساق أثناء الليل والنهار.. والمطلوب إنقاذه ليس شخصاً مكبواً أو أصيب في حادث، لكن مخطوطات إسلامية نادرة نجح في جمعها من أنحاء العالم الدكتور زيد الحسين - مدير عام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض في المملكة العربية السعودية.

يضم المركز آلاف المخطوطات الأصلية التي تمت معالجتها وترميمها للمحافظة عليها وتقديمها إلى الباحثين من أنحاء العالم مصورة على ميكرو فيلم ومهترسة.

ويعدّ معمل الترميم في المركز من أهم الجهات التي تهتم بصيانة الآثار المخطوطة الأصلية باعتبارها أثراً مكتوباً ومحتوى فكرياً وثقافة فنية تعبر عن الفن الإسلامي الأصيل أصقّ تعبير..

■ الرياض - د. مرعي المنصور



رقية السادات غاضبة من الجميع:

تمنيـت اغتيال أبى فى القدس!

ربما تعرف رقية السادات ما لا يعرفه الآخرون.. فهى الابنة الكبرى للرئيس الراحل أنور السادات، التى عاصرت رحلة صعوده منذ الخطوات الأولى، لدرجة أنه كان يعتبرها شقيقته وصديقتها حتى بعد زواجه من السيدة جيهان السادات. رقية تبدو غاضبة بسبب الاتهامات والسهام التى توجه كل يوم إلى الزعيم الراحل، وتؤكد أن الغضب لا يرجع للاتهامات القاسية والمفرضة، وإنما لأن رجالة ومساعديه هم الذين يروجون - الآن - لهذه الأكاذيب، ولأن الاتهامات كثيرة كان حوارنا معها ساخنا وكاشفا فى آن واحد..

■ حوار - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

لنلاحظ أخيرا أن هناك من يشن هجوما قاسيا على والدك الرئيس الراحل محمد أنور السادات، خاصة الموقف للشهد الذى يتخذ بعض الناصريين.. فهل لديك تفسير لذلك؟

ربما يهمنىك أنني لا أهتم بموقف هؤلاء الناصريين بالكتب على والدى ولا لنكر كثيرا فى الكلام الذى يقولونه حول والدى، لكننى فى الحقيقة منهضة للغاية من الذين يسمون أنفسهم ناصريين وهم فى الواقع لا يتبعون دعوى جمال عبدالناصر فى أى شيء، ولا يعرفونه، بلو كانوا يعرفون هذا الرجل حق المعرفة، ما كانت هذه مواقفهم، لأن الرجل كان ذا أدب رفيع وثقافة عالية جدا.

تقولين «دعوى جمال» فهل كان الرئيس عبد

الناصر قريبا منكم إلى هذه الدرجة؟

بكل تأكيد، وأنا أقول هذا الكلام من منطلق معرفة شخصية به، فقد كان بمثابة والدى.

ألم يكن هناك خلاف ما بين الرئيسين عبدالناصر والسادات؟

«شرف» أنا قلت بمثابة والدى، وربما بقية الشائعات لا يعرفون جيدا معنى هذا الكلام، لأننى الابنة الكبرى، ولم تكن علاقتي بوالدى عبارة عن علاقة أب وابنته، فقد كنا صديقين جدا، وتكنت أعترى والدى صديقا لى، وأخا أكبر، وعندما كنا نعيش فى منطقة كبرى القبة بالقرب من مسكن «دعوى جمال» كان والدى يعمل فى ربح، وكان دائم السؤال عليه وليلنا، وعندما كان يعلم الرئيس عبدالناصر بقدوم والدى كان يأتى لزيارته، وكان والدى يقول لى: «ياراكا ياابنتى» - وراكا هو الاسم الذى كان يفضل أن ينادينى به - عندما ترغبت فى مساعدة مكافئ أو موعده وصداى اتصلى بجمعه، جمال، وهو أكيد سوف تكون لديه محاولات كافية

عنى، وفى مرات كثيرة كان الرئيس عبدالناصر يأخذنا أنا وصديقتي روية كامبيليا فى سيارته «الإنكود» بصحبة أولاده إلى للتزمت فى مواقف أخرى كان والدى يقوم باصطحابنا للتزمت فى سيارة عمى جمال، وهكذا نتحدث عنائى على هذه العلاقة الحميمة التى ربطت بينهما، لقد كنا صديقين وكانت صداقتهما فريدة من نوعها، استمدت قوتها وملاحتها من الكناز السلع التى ربط بينهما

ألم يحدث تغير فى هذه العلاقة بعد تولي الرئيس عبدالناصر مسؤولية الحكم؟

اعتقد أن الصداقة الشخصية لا تتأثر بالمنصب، كما أنها ليست ثابتة من اشتراكهما فى ثورة، وأتذكر أن علاقتهما كانت قوية بعد الثورة، وكان عمى جمال يزور والدى فى منزل المنزل الذى كنا نعيش فيه حتى 1956 وكان عندما يلتقى بوالدى يقول له: تعال يا أنور نزهة من أنفسنا، ثم يخرجان معاً، وفى جميس المناسبات كان عمى جمال قاسما مشتركا فى حفلات الزواج، كما كان شاهدا على زواجنا أنا ورواية وكامبيليا، وشاهدا على معظم زيجات صماتى والصغيرات، وفى تصويرى كل حل هذه المرافق وغيرها أكبر من أن يتاجر بها أحد، وأست أدري من أين أتوا بهذا العدا، رغم أن أبى ظل بجوار عبدالناصر طوال فترة حكمه حتى لحظة وفاته.

عندما كنت تقارئين ما يكتبه الكاتب عبدالله إمام - إبان رئاسته لتحرير صحيفة العربى - ماذا كان شعورك وهو يصف السادات بأنه خائن وعميل؟

أنا فى الحقيقة لا يشتغلنى هذا الشخص ولا كتاباته المفرضة، لأن لفظ الخيانة والعمالة كان يراثرنى وصميتنى بجملة من اللحن والإحباط، وكنت أتناول هل يكون هذا جزءا الرجل الذى دفع حياته ثمنا للدعوى

عن بلاده، لكننى سرعان ما ازداد قوة وملاحة وشموخا، لأننى أكثر إنسانة تعرف من هو أنور السادات، الذى كان يتعذب ويتعذب عندما يتحدث عن مصر وعن ظلم الإقليم لها، لقد كنت أشعر فعلا بكم المرارة التى تترفع وهو يتكلم عن حالة القهر التى كان يعيشها الشعب المصرى

لكن الرئيس السادات هوجم كثيرا، والذى يدعو للنهضة أنه هوجم من قادة عسكريين عموما معه طويلا مثل المشير محمد عبدالغنى الجمسى والفريق سعد الدين الشاذلى؟

بعضهم كان على خلافات شخصية مع أبناء لا يتسع المجال لذكرها الآن، لكن المشير الجمسى تحديدا كان حافدا على والدى، وأنا أتساءل لماذا قيل منصب وزير الحربية مع رئيس جمهورية يدعى أنه لا يقتنع بقراره؟ ومن ناحية أخرى فإن الفريق سعد الدين الشاذلى لم تكريه من والدى ويرغم ما حدث أرسله سفيرا لمرس، وأعتقد أن هناك أخطاء أخرى ليس من حقى أن أذكرها، وربما يعرفها جيدا القادة العسكريين.

وبعدا ففسرين موقف حسين الشافعى - من نائب رئيس الجمهورية الأسبق - من الرئيس السادات وهو معروف بكراميته الشديدة لوالدك؟

برغم كل هذه السنوات التى مضت وبرغم أننى أعرف دعوى حسين الشافعى جيدا، حيث كانت تربط بوالدى علاقة قوية جدا طوال فترة حكم الرئيس عبدالناصر، وفى أثناء الثورة، وربما لا تصدق أن كان شاهدا على عقد زواجى هو والرئيس عبدالناصر، برغم كل ذلك لا أقول لماذا يكره والدى بهذه الطريقة، وأتساءل لماذا لا يعامل نائبا له ثم يبعد بده ذلك



■ رقية السادات في أثناء الحوار

ويجلس وهو يفكر فيها، لكنه في ذات الوقت يعطيك شعوراً بأنه يستمع إليك جيداً، وكأن لديه مبدأ مهم، وهو ألا يفضض لأحد بائٍ خلافاً بينه وبين شخص ثالث لأنه يعتبر ذلك نوعاً من الضعف.

يعتبر قرار السادات زيارة القدس والبقاء خطاب في الكنيست من أخطأ القرارات التي اتخذها في حياته.. فما ذكرناك عن هذا القرار؟

أولاً هولم يخبر أحداً من أفراد عائلته بهذا القرار، لكن بعد سماعي لخطابه في مجلس الشعب الذي أعلن خلاله هذه المبادرة، فمت بالاتصال به في استراحة جزيرة الفرسان التابعة لهيئة قناة السويس، والذي كان موجوداً بها، وقلت له صحيح يا بابا ألي أنت قلت في الخطاب ده؟ فاجاب نعم، لو وجهت إلى دعوة سوف البياها فوراً، وعندما أعربت له من خوفنا عليه قال: اسمعي يا بنتي، إرادة ربنا تفضل في أي مكان، ولا راد لقضاء الله، وأنا يا بنتي اتخذت هذا القرار لأنه لم يعد هناك أمل في انعقاد مؤتمر جنيف للسلام، قال لي: كل هذا الكلام ورغم ذلك لم أكن أتخيل أنه سوف يسافر لعملاً إلى القدس، وعندما تعدد موعد الزيارة أدينا له رفضنا الشديد، لكنه قال لنا: لابد أن تمرضوا أن الحرب هي الضراب الدائم والمستمر، وإذا لم تستعد سيناء بالطرق السلمية، فلابد أن نخوض الحرب مع إسرائيل مرة أخرى، ويقد الالاف من أبنائنا أرباحهم في حربٍ لا تنتهي بالاتصال.

بعد أن وجه إليه ييجين الدعوة ما الذي تتذكرينه من أيام ولخطبات قبل السفر؟

قبل أن أتوجه إلى القدس ليألم قليلة، الخطر مع جميع أفراد الأسرة صوراً تذكارية، ورفض أن يستمع إلى لصاحنا ورفض ارتداء القصيص الرأقي من الرصاص، والتذكر أن قبل أن يلقى خطاب الذي أعلن فيه المبادرة تلقى اتصالات هاتفياً من الرئيس حافظ الأسد يسأله عن حقيقة استعداده لزيارة إسرائيل، وعندما رد أبي أنهم غشيب الأسد وقال له كيف يتم ذلك؟ فرد أبي: اسمع يا حائل لو ثبت أن هذه آخر مهمة أقوم بها كريس جمهورية فسوف أقوم بها، وأبعد التلم استقلني إلى مجلس الشعب في مصر، فلما مقنته مائة في المائة بهذه المبادرة.

ما حقيقة أن الرئيس السادات سافر إلى إسرائيل بتعليمات من كارتر؟

هذا الصاء كاتب، لكن والذي تلقى رسالة من السفارة المصرية في واشنطن تقول: إنها تسلمت خطاباً خاصاً من الرئيس السادات من الرئيس كارتر مكتوباً بخط اليد، ومختوماً بالشمع الأحمر، وجاء الخطاب بآراء بابا ومام بالرد عليه بنس الطرية - أي بخط اليد - ويرغب أن كان خطاباً شخصياً فدرج البعض أن كان يحمل تعليمات ألبا من أمريكا.

بصراحة هل كنت مقتنعة بزيارة الرئيس لإسرائيل؟

في البداية لم أكن مقتنعة، واختلفت جداً مع بابا، وكان يتكلمني شعور بالخوف الشديد وأزعج عليه، لكن بعد كل هذه السنوات تذكمت أن سبق عصره وأنه فعل ما يفعله الآخرون بعده بربع قرن، لكن أصارك القول إنني تملكيت أول أن أغتيل في القدس وليس على

لست مقتنعة به، لأن الناس اختلوا حول سيناء محمد صلى الله عليه وسلم فهل يتقنون على أنور السادات؟ يعني اتكلم بصراحة.

تكم كما تشاء.

في الوقت الذي وصف فيه الأميركيون الرئيس السادات بأنه رجل شديد الذكاء وأنه عبقري سبق زمانه، وصفه بعض الذين عملوا معه مثل الفريق محمد فوزي بأنه كان «بهلوان» يجيد فن الترفيه عن الآخرين؟

أولاً الأميركيون كانوا يحترمون الرئيس السادات ويعتبرونه كل التقدير ويمترونها بإمكاناته العقلية، ولكن البعض في مصر يقول عنه هذا الكلام قريماً لأنه يعيش أسلوب القذشاة والضحك ولم يكن يحب الحديث للفاق طول الوقت، وكان عندما يلتقي بنا يحكي لنا أحدث نكتة قالها عاو وهو رئيس، ويطلب أن تحكي له آخر نكتة سمعناها وعندما كنا نتأرق إلى الحديث في السياسة كان يحترنا كل التحذير ويقول لنا إياكم والاقتراب من السياسة، وكان حاداً وحاداً في هذا التحذير، وقبل هذا وذاك وليس تسيئاً لوالدي، لقد كان رجلاً شديد التواضع، وكان بسيطاً في كل شيء، لكن بشموخ، وكان يتسم بقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرار.

كيف كان يتخذ الرئيس السادات قراراته المهمة؟ وهل كان يطعنكم عليها؟
كان كتموا جداً، ولديه قدرة كبيرة على فصل الأشياء، بمعنى أنه ربما تكون لديه شخصية توفيق

ليجسه بالخباية، ويعمم الأمانة، ويضع أنه أفرق الباء، وجاء عن منيح ثورة يوليو؟ أنا من منطلق لحرثامي لتاريخه المشترك مع والدي ولأنتي كنت اعتبره بمثابة الوالد، فسوف أتركه لضميره وتاريخه وإياكم هو نفسه بنفسه.

هل حسين الشافعي كان حاداً لأنه فشل في الوصول إلى منصب رئيس الجمهورية؟

على حد علمي أنه كان يطمح الوصول إلى هذا المنصب، وكان دائماً يقول إنه الحق يحكم مصر، وكان مصر ميراث يتسم

وما الذي يدفع بوزيرة سابعة مثل حكمت أبو زيد إلى أن تبلغ أقصى درجات الهجوم على الرئيس السادات وتصل إلى أن الجاعات المسلحة صبحت مسامره وأنزعت تاريخه في الوقت الخناس؟

حكمت أبو زيد امرأة تحتاج إلى طبيب نفسي يعلجها ما هي فيه، ويمكن أن أقول لك من تكون هذه الوزيرة السابعة بجوار أنور السادات، ويكني أنه أجرى معها تحقيق لأول مرة في تاريخ مصر بسبب هذه الأكاذيب التي ربتها على شمسلة إحدى الفضائيات العربية.

لم تفكر في إقامة دعوى قضائية ضد الذين يسمون الرئيس السادات وتطلب تعويضاً خاصة من الذين وجهوا إليه تهمة الخيانة والمعاذلة؟
حاول البعض أن يقتني بهذا الموضوع، لكنني



يد الخوة والحناء.

هل سافرت إلى إسرائيل؟

لا. ولست لدى الرغبة في السفر إليها.

الم يربسوا إليك أية دعوة للسفر إليها؟

تلقيت بالفعل أكثر من دعوة، لكنني لم أهتم واستغرقتني جدا دعوة يقولون فيها بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على إنشاء دولة إسرائيل، ومارزت مقتنعة بأن القدس هي للمك في القضية الفلسطينية.

من الذي كتب للرئيس الخطاب الذي ألقاه في الكويت؟

أبأ هو الذي كتبه وأذكر أنه قال: إنه من أجل

الخطابات التي ألقيتها على مدار حياتي.

ومن الذي يكتب للرئيس خطاباته السياسية في مصر؟

كان يعتمد على موسى صبري في بعض الخطابات، لكنه كان يضع له النقاط الرئيسية وبعد أن ينتهي موسى من كتابة الخطاب كان يعرض على بعض مستشاري الرئيس ثم يعرض على الرئيس ليصحف منه أو يضيف إليه ما يشاء، وكانت تربط والرئيس باليس منصور علاقة قوية جدا، وكانت دائما أرى الأستاذ اليس في منزله.

ما حقيقة ما شيع عن أن الرئيس كانت تربطه علاقة عاطفية بالأميرة همت مصطفى؟

بابا كان يكن كل الاحترام والتقدير لهمت مصطفى، وكان يقول إنها إعلامية عظيمة، وكان يقول لنا إن أفضل حديث تلفيزيوني أجرى معه هو حديث شامل أجرته همت مصطفى في عيد ميلاده سنة 1980. وربما يد البعض هذه الشائعات لأن أبي كانت له طبيعة خاصة، فمتدما يكن معجبا بشخص ما يشجعه ويتحدث عنه باندهار شديد.

لماذا لم يكتب الرئيس السادات تحريته حول مسيرة السلام؟

هذا موضوع في متني الأممية، فعلى حد علمي أنه عندما قدم أبي استقالته من منصبه، وهو نائب الرئيس، ذهب إلى ميت ابوالكوكم وجلس في خلوة مع نفسه استمرت عدة أشهر كتب خلالها كتابا أسماه «البحث عن السلام» وعندما كانت أذهب إليه وهو يكتب في هذا الكتاب كنت أراه متنعسا في الكتابة بشدة، بل غارقا أيضا في كوبة من الأبراق والوثائق متى أنشأني من كتابة هذا الكتاب؟

في نهاية عام 79 وأخبرني بأنه أعاده إلى الدكتور رشاد رشدي، رحمه الله، الذي كان يتولى رئاسة أكاديمية الفنون لقراراته قبل أن يرسله إلى القاهرة.

وإين ذهب بعد ذلك؟

است أدي، وأتاني أن تدخل زوجة الدكتور رشاد رشدي بالرد على هذا السؤال إذا كانت لديها أي معلومات، وأشير أيضا إلى أن الناشر أحمد يحيى في إشارة منه إلى هذا الكتاب ذكر في كلمة له نشرت في كتاب «وصيتي» لوالدي أنه تعافى في فبراير عام 1980 على نشر كتاب «البحث عن السلام» وكان مقررا أن يصدر في إبريل عام 1982 لكنه لم ينشره، وأود أن أسأل القارئين على دار أحمد يحيى أو أولاده من مصير هذا الكتاب المهم.

أريد أن أسالكم عن عائدات كتب الرئيس

■ أبي سبق مصره في كل قراراته

هذا كتب لأن السادات كان يذهب إلى ميت ابوالكوكم، ويجلس مع نفسه يفكر طويلا ثم يتخذ قراراته المصرية بهوى.

أخيرا كيف تلتقيت نيا اغتيلته المفجع؟

في هذا اليوم العظيم لم أذهب إلى العرض وكنت أتابعه على شاشة التلفزيون بناء على طلب من أبي لأنه كان هناك اتصال تلفيزوني بيني وبينه في الليلة السابقة للعرض، وكنا قد اتفقا على أن نذهب بعد العرض إلى قبر عمي عاطف في ميت ابوالكوكم، لنقرأ الفاتحة على روحه، وأتذكر أنه قال لي: «مكره ياركا يا حبيبتي تسجل العرض فقط له يا بابا»، قال: هناك مفاجأة سوف تحدث في العرض، فقلت له: هل هي مفاجآت سلام، فقال لي: سجليه وأنت تعلمي، وبعد العرض نروح نؤرخ عمك عاطف، وعلى ذكر اسم عمي عاطف، فقد كان أبي يحبه جدا، بل يشفق، لهم بدأت أسجل العرض يحدث الضرب، وانقطع الإرسال، وأصابتني حالة من النمر وحارات الاتصال بالتراسة أو بالي مسئول، ولم أتمكن، وفي أثناء إجراء الاتصالات التلفيزونية سمعت صوت الطائرة، لكنها لم تهبط إلا في الجيزة، وبمحا سالت السكرتير لماذا لم تهبط الطائرة عنكم في الجيزة، فقال: سيادة الرئيس أصيب إصابة خطيرة وذهب إلى مستشفى المعادي، فالتفتون التليفون وأسرع إلى الجيزة، حيث أبلغت في جازين سبتي بالقرب من منزل والدي، وفي بيت الجيزة أصروا على عدم نعابي إلى المستشفى، بل إل السكرتارية بحسوبي في الحجرة، وظلت ثلاث ساعات بعد وفاته دون أن أعرف بالوفاة، ومارزت حتى الآن حزنة لأن لم أراه ولم أكن معه في اللحظات الأخيرة ■

السادات كم يبلغ ومن الذي يستفيد به؟

بموجب ورقة الضرائف التي وصلت إلينا في عام 1986 فقد طالبنا باعتبارنا ورقة الرئيس بسداد أكثر من مليون جنيه ضرائب عن كتاب «البحث عن الذات» فقط، واستمرت خطابات الضرائب تصل إلينا حتى صدرت فتوى من مجلس الدولة، تؤكد أن الرئيس تبرع بمائد الكتاب إلى قرية ميت ابوالكوكم، أما الآن فلست أدري هل مازالت عوائد كتب الرئيس تدخل في تطوير ميت ابوالكوكم، أم أن هناك من يستفيدون منها؟

هل قرأت كتاب «عزلات السادات» لمحمود جامع وهل كان الدكتور جامع فلاحا مثل أحد الفلاحين الذين يعرفون الرئيس كما نكرت السيدة جيهان؟

الكتاب فيه سقطات كثيرة جدا، وأعتقد أن للدكتور جامع تجاوز حدوده في سرد الحكايات، ولم يكن موضوعيا في حكايات كثيرة، فعلى سبيل المثال تعرض كتابه إلى كيفية انتخاب السادات لقراراته وأنه كان يسمع رأي ورأي آخرين ثم يتخذ القرار، أن أتأمل

رفضت أكثر من دعوة لزيارة إسرائيل

كتابات عبد الله إمام لا تشغني..

ورحمت، في حاجة إلى علاج نفسي



«ذبحوها» تحت أقدام الرافعات..

ليلة بكت فيها «السيولة»!

اعترف بانني اخطأت مرتين..! الأولى عندما اعتقدت - واهماً - أن أزمة «السيولة» وجفاف الجيوب طالت الجميع وجعلت الكل يرفع شعار «التدبير» ولكن عزائي الوحيد انكم جميعاً تقاسمتم معي ذات الخطأ. والمرة الثانية انني راهنت صديقي وطاوعته، وقضيت تلك الليلة هنا، ومادمنا قد تقاسمنا الخطأ الأول، فما رأيكم أن تشاركوني الخطأ الثاني!

■ تحقيق - مجدي الجهاد



■ هو الوسط في أزمة السيولة

يبيعني، فيكون ذلك إيذاناً بأن يقدّم له صاحب اللاندة كاس «ويسكي» وهكذا حتى شرب الحليب «برميل من» ثم خرج هو يترنح.
غلت الكعس في الأيدي، وساد صوت ارتطام الزجاج في المكان، وترنحت الصلابة وسد الإضاءة الخافتة التي كانت تزداد خفوتاً مع تصاعد حالة السكر، العام، ولكن الأمر لم يقتصر على ذلك، ففي كل مائدة كان «الوضع» في حاجة إلى شرطة الأمان ومعها فريق من الأمن المركزي لصلص «القاتل» أصبحت أنثى في حاجة إلى تاتول «برميل منكر» من نوع «الهور» لتكسّر ما يحدث أخذاً في محضنة «وراح يطفئ ما تحبّه الرقابة في الأعلام، بينما أراح آخر نفسه وأجلس الفتنة على صجره وبأخذاً في «التهام» زجاجة ويسكي، دون استخدام الكعس، فلا وقت الآن لهذه «الشكايات»!

الرائدة الفنية

استمر الوضع على ما هو عليه، وحين أغقت من متابعة ما يحدث، نظرت إلى اللاندة التي أجلس عليها فلم استطع رؤية شيء من «الحاج» محمّد، فقط استلصقت تحديد مقدمه وبسد الفتحات الثلاث فخذت عليه أن «يفسح» في أيديني، حين تسرب بعض الضوء للمكان، تابعت الأجساد قليلاً رغم استمرار «الانططاط» والليل بين الجميع، وصعدت دمرّة جديدة، إنّها الرابضة ومعها مطرب شاب وكلامه ما بعد مصروف، هو وفي يده رقص بيّنة من «فطعتين» ورياء تصوير شديكة ويحدث ملامح الجسم ولا يغطيها، نظرت حواي باحثاً عن لجان الرقابة على بيل الرقص فلم أجد أهدأ، وتتمت أيّ ألقى أحداً.

رغمت الرابضة «الشقية» الصلابة على موقف نار، وبينما كنت أتابعها باهتمام شديد، فوجئت بانفراجة مغلقة لـ «أزمة السيولة» نهض أحد الزبائن وأخرج من جيبه «دومة فلوس» من فئة 20 جنيه، وأمر رأس الرابضة بهن، وكان ذلك بمثابة البداية الحقيقية للسورة، بجود أن عاد إلى مقدمه، انتفض آخر وأمرها بـ «دومة» تتجاذب في نظري الألف جنيه، وقام ثالث ورابع وخامس، ترك «شفاة» الرابضة وأخذت اتقصص سجاينة الفلوس المروشة تحت قدمها، اللبّخ لا يقل عن 5 آلاف جنيه، وروما كان ذلك ميعت قلّ يتوتّر الرابضة التي تركت «البيست» وبعبث إلى الصلابة لتعاش الزبائن، ومع وصلة الرقص لكل مائدة وتوليفة، الحركات «و» الخدامات الضامة للزبون، كانت «دومة» الفلوس تخرج من الجيوب والمحابل لـ «تدسي» على الرابضة حتى تضاعف اللبّخ على الأرض.

أعترف بأنني كنت لا أصق أفلام «السما» حين تصور مثل هذه المشاهد، كنت أقول - لم كثيرين - إنها مبالغ، ولكن في هذه اللحظة بدت هذه اللاندة بافئة خافته أمام ما يحدث، لا سيما أن «الزبائن» تترقب - من الصبرين وليسوا من الأبرار - عرب كما تصوره الأعلام، أغقت من غفوتي لأجد الأرض خافية، فقد جمّعت ثلاثة من العمال أوراقي البنكوت بسرعة خاطفة، وأترّف بأنني شعرت ببعض الحجل لأن

لي صديق (عاشق حياته ومنبع نفسه) فهو يهرى مصافقة رجال الأعمال والتجار، يمارس من خلالها أنشطة حركة تجده في غنى من الوظيفة وراتب أول الشهر، يسافر أحياناً في مدينتهم وسهر دائماً معهم، ذات مرة تحدثت أمامه عن أزمة السيولة والركوب وحالة الناس التي لا تسر عدواً ولا حببياً، واحتدم النقاش بيننا، هو يصبر على أن هناك من لا يتكوى بالأزمة، بل لا تشغله هموم وتساؤلات الجميع عن جفاف ينابيع «الفلوس» بينما اتهمه - أنا - بالسفحية والجهل بالأرقام والإحصاءات التي تؤكد أن أثار طالت الصمغ ولكن بدرجات، وحين فشل كل منا في إقناع الآخر أقسم بأن يثبّت لي كلامه بتجربة عملية، رغم أنه يعاني منذ فترة حالة «الفلوس» شديدة ليست بسبب أزمة السيولة وإنما لأنه خسر تحوشة عدة سنوات في صفقة «مضروبة» مع أحد التجار الكبار.

هكذا، وجدت نفسي مدعواً إلى قضاء ليلة ساهرة على شرف أحد رجال الأعمال في ملهى ليلى معروف بطل على الليل، قبلت الدعوة رغم أنني لا أعرفه، لا سيما أن صديقي «الفلوس» أقتنعت بأن حضوري لا يعد تجاراً وفقاً لقواعد التعامل في مثل هذه السهرات، باعتبار أن الدعوة الموجهة إليه تمنحه الحق في اصطحاب من يشاء من أصدقائه، وفي الطريق كان على الانصاف إلى نصائح وإرشادات صديقي حتى لا أكشف هويتي وأبدي متسكفاً عن أجواء الروشة والفرفشة، وكانت الضيعة الأولى والأكثر أهمية أن أخفي أي علامات دهول أو دهشة بأن اتعامل مع ما يحدث ببساطة وكثني «مفارقة» في اللامبالاة للبيئة والجريمة ولكن كل ليلة.

سعدت تصالح صديقي، وبدأت الليلة

كانت الساعة الحادية عشرة والنصف حين وصلنا إلى الملهى القريب من أحد فنادق القاهرة الكبرى، خاب إلمى علما ووجدت القاعة الضخمة شبه خاوية، سالت صديقي عن «البيش» وصديقي رجل الأعمال صاحب الدعوة، فليجاب وأحذر نلغذ مكاناً على اللاندة المجهوزة في مواجهة البيست يلة أقعد حضورياً مكرراً حتى لا «مبهة» المكان قبل وصول الجميع، أخذت هبة المكان على مدى ساعة ونصف الساعة كانت الموسيقى الهادئة تضيء خلالها عن المسامحات الدافئة، وحين ملكتني «الهيبة» وما تولد الزبائن على القاعة، كانت اللاندة تنفث على استحياء، وقبل أن تصل الساعة إلى الثانية بعد منتصف الليل كان المشهد قد اكتمل، اللاندة الزبائن والذمة تغطي الرجال وقفري النساء، نظرت إلى صديقي أنب حتى لا يرقى الوحيد في اللاندة، لكن حزني لم يستمر إذ وصل صديقي رجل الأعمال ومعهم ثلاثة فتيات، إن أصفين لكم - فلا وقت لدى الآن.

اسمها (الحاج محمّد)، تاجر ورجل أعمال من إحدى محافظات مصر المحروسة، يعمل كل شيء، يبيع وشرأ كل شيء، متزوج من سيدة تربية وبناء ولا تظهر معه في هذه السهرات، إن لمن فن الفتيات اللاندة؟ سالت صديقي هامساً، فكزني لي «مجنون» ولم يرد، فترنحت لأصمت، فجلست وسط الفتحات الثلاث لحصل بالحاج «محمّد» في مشهد سينمائي مشير، وحين أرسل أحد وضعت «الجرسون» تشكيلة من العناصر الطبيعية أمامنا، بينما كانت الفترة الأولى قد بدأت مطرب غير معروف يرقى بعض الأغنيات العربية والخليجية، نظرت حواي فلم أجد خديجاً واحداً، فالسورة مصرية خالصة، فتكثرت أن الخليجيين لم يأتوا إلى مصر في هذا الصيف. تناولنا «المصغير» ببراعة شديدة، ولم ندر لحظات شيء من «الجرسون» ونرجعات ما يغازة كبيرة ووضمها على اللاندة وانصرفت، شكرنا أن السهرة لا تشغلني أكثر من سهرات نهوة الفشاشوي الصنصن، فوضعت فمي في أن صديقي وسلت: «إن الفكر والفرقة والاحتراف؟» فلكزني مرة أخرى دين أن ينظر، فلم يكن أمامي سوى الانتظار.

مطرب سكران!

الساعة الآن الثالثة صباحاً

الفرات الغنائية والموسيقية الباقية مستمرة، والأحاديث الجانبية بين الزبائن هي كل المشهد، لا أحد يشتر بالقلق والتوتر سوى، لحظات قليلة يصعد إلى «البيست» شاب تبدو عليه علامات «الروشة» قال وهو يذهب حالة السكر البين البانية عليه ومساء السواء طليكو ما أحلى صمعية ضمنت القاعة الضخمة، وانطلقت الأحاديث الجانبية، اشتعلت السهرة فباتت، وقرص الجميع على أغانيه، كان ينبغي لمعيد الضمائر وحسن الأسماء وشعبان عبد الرحيم، وكلما ازدادت سخونة أغانيه، تباثرت الفتيات والسيدات في الرقص سواء بين اللاندة أو على «البيست» وقبل أن ينتهي كانت كل اللاندة عامرة ونجاحات «الذكر» من كل لون ونوع، والمفارقة أن «الجرسون» لا يسلمون أحداً وكلهم يعطون ملاحظات كل مائدة، وفي آخر أغنياته نزل المطرب إلى الصلابة ومر على اللاندة واحدة واحدة، وكلما ترفف أمام زبون وجه إليه الفناء وخ آخر حكويته يقول «ويسكي؟» ويسكي

مانتتا في الوحيدة التي لم "تمس" على الرافضة وتمنيت لو أنني "فكيت" خمسة جنيهات "أربع وأربعين" قبل حاضرتها، حتى لا تقع في هذا "مطالع" غير أن السؤال الذي حيرني لماذا لم "ينقطع" الحضور، محمود رغم أن للثلاثة المواجهة لما يجلس عليها الشئ لم يتجاوز الأربعين من فئاتهم، بدا وكأنه "يسفر" الحاج محمود حين "نقله" مرتين بما يقرب من 2000 جنيه، ورغم ذلك لم يتحرك مضيقاً.

ولم تزل في السهرة بقية، فلقد مضت مطوية وبهد في الغناء، ولم تمر لحظات حتى دخلت ورأها أفرة والصفحة مكتبة من ست والصفحة لا لا يترددان شيئاً)، اعتقدت في البداية أنني سيعرفن علي الغناء، ولكنني كنت محظنة، لم أفعل لم يكن يرضى (أو حتى كل ألب، بعد فستمن أنفسهن إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة من اثنتي عشرة إلى ثمانية عشر الأخرى) ويهجن إلى الصلاة. وبعد كل صاحب سائفة كانت الرافضاتن تفضيبن عده عقابن من الحركات «الجنسية» والواضحة والدليل برهنة الزبور، لا فيقود أو ضايف أو مستغفر، وبعد يقفل رومها ويهجم ما يرضاه مقابل ما يعترضها به من طقوس، واستمر المشهد الذي لم تصدق عيناى نصف ساعة كاملة، عات بعدها طليقات البيكوتن أرض الصلاة، واشتعلت أجواء المنافسة، وتطلقت الفتيات والسيدات في الرقص على «البيت» على أغنيات الحزيرة الصاخبة.

ولكن يبدو أن حقدى أنا وصديقى نذ طال السهرة الجيلة وعكر صفو أصحاب المزاج العالى، فقد أصابهم عين السموم، وانفجر الموقف فجأة، ففى أثناء وصلة الرقص، وغمرت إحدى الفتاتين الجالستين مع الشباب «ابن تاجر الطوبى» الحاج محمود. وقعت الفاس فى الراس، حيث لم «الشباب» عزة الحاج محمود مضيقنا «الهمزة» وقعت الفاس فى الراس، حيث لم «الشباب» عزة الحاج محمود

6 راقصات أشعلن السهرة.. وقدمن خدمات خاصة للزبائن

لفظ بالفتح بعض حياهه المزمنه من اللذنه يرقف به الرجل، استسباط الحاج
 مصموده وأخر طوطه من حياهه وقسم أن يذيله، وتشتق الأرض عن «مابه»
 من البرسوتان والبلد والوديع جردا، جميعا حلالا من حدود الانشباك
 على اللثين، والاشناب من الشناب من الصلابة يتحولون لغيره بقوته اللطيف
 يشهد الله كبريته، وجاهي احمد راجيا أن الله استعنه الله حاصولا لا
 زيزينون وهم يعرفون أنه سرع الغضب والثورة وتدخل معط رواد الله
 فتدفع الاثمن بالجلوس ومواصله السهره حتى لا يغير «الكشمين» من الناع،
 ينفذون بالفتح على انقاذ الموقف.

[illegible]

التي كانت ذات يوم من أملاكهم، وبعد أن طردوا من قبل ابن
 قيس ما داموا على نهضة النخيل، وجعلوا كل الخيل باسم مذكراً في السجاج
 من الذهب، وعزى على الجميع، وكذلك الشباب والبنوة المستورة جداً، وقال إن
 الملك يثابت بنوهر ولازم تقطعتي بنوهر وبني العجم واستمره العرش، وقد
 نزلت إليه الجيوش، اقتطعت السجاج من حديد من «السبي» وإملاحت
 من الحجاجات والأفرار والأفرار في تمام العظام، وكانوا همزتم التقدير، رزق
 مصداقاً، بما أن الله أتقن صنع مصيبي وهرماتنا، فقاموا على أقدامهم
 لأنهم لم يفتشوا الأبطال في تمام الرصاصات والجرين، وأخبروا باني فضلت،
 كرمك مبلغ الأبطال فواتير الأمير، جازمة لما أتت عليه على كل تقدير -
 وبما لا يكون أكثر من ذلك وأكون مضطراً لأن جعلهم المصائب، الذي تعلمت
 بصلية لاكن من ذلك الملك.

غير أن السؤال الذي جهرت به: أين تسجل كل هذه الطلوع السيئولة؟ انتحيت جانياً بأحد «المرصنات» وسألتها زبون جاء لي من خطاء، فأجابني ببعض التوجس. «يا بختو بنظرك، كل مكان - 10 فواخلة - لك نظام، كل إنسان مثلاً مثلاً 500 من 500 من «قرى» المثل، و25/100 الفواخلة والطرط إلى بيتي على الأرض، والقرى الأوسيتية الصامحة و50/25 الفواخلة والطرط إلى بيتي على الأرض».

لم أعلق، ولكنني لم أتنبه لما حدث بعد ذلك، حيث انتهكت في حساب نصيب من قرى، وفصلت مرة أخرى، ولم أحاول حتى لا تصيبهم من العصور، واستقرت في مقر الدرة.

كل رواد الله تعالى تحوّلوا إلى «جثث» على المقاعد، لا أحد في وعيه سوى أنا
 صديقي وعمال «لم الفلوس» قلت لنفسي إن عمال «الفاعل» و«عربيات القول» ملأوا
 شوارع الآن وبدأوا يومهم الجديد، أما نحن هنا فمازلنا «إمبارح» وسيبدأ يوم
 الله الجديد بكرة الساعة 2 صباحاً، وبالطبع سيكون مثل اليوم وأمس.

[illegible]

عمال الملابس الجاهزة يورسعيد يصرخون:

اليهود طردونا من بيتنا

ما حذرنا منه قبل عدة أشهر يحدث الآن، اليهود وصلوا فعلاً إلى بورسعيد واستقروا واستلذت لهم الأمور وبدأوا ممارسة هوايتهم الأبدية. السلع الإسرائيلية المهربة وجدت لها 25 ألف متر من أرض المدينة الحرة لتستقر ولتها وتحشد جيوشها لضرب المنتجات المصرية.. والفلوس أسالت لعاب رجل أعمال لا تنقصه الأموال، وبينما العمالة المصرية لم يعد أمامها إلا الشارع بعد أن تمت تصفية شركة بورسعيد للملابس الجاهزة إحدى علامات المدينة فإن أفواج الطنطيع والمج و أرض المعامد قد بدأت فلا بديل عن هذا سوى البطالة.. وأخيراً فإن شركة (ميكو) قد بدأ نشاطها الحقيقي كما نخفيه تماماً، التفاصيل كثيرة والفتلج لم تعد خافية على أحد!

■ تحقيق: حنان حجاج

في يوم 15 مايو الماضي صهر من لهيئة العامة للاستثمار ترخيص رقم 1253 لشركة الشرق الأوسط للملابس الجاهزة (ميكو) بمزاولة النشاط بنظام المناطق الحرة الخاصة على مساحة 24429,61 متر م في نفس مساحة شركة بورسعيد للملابس الجاهزة سابقاً، وبصورة واقعية جداً فإن اليهود أصبح لهم ما يقرب من 25 ألف متر من أرض بورسعيد لتكون نقطة انطلاق نحو مزيد من الأهداف الإستراتيجية في المدينة الحرة. وهو ما حذرنا منه قبل خمسة أشهر عندما بدأت تحركات اليهود داخل المصنع وبدا الحديث عن بيع مصنع بورسعيد للملابس الجاهزة لشركة مايجيرز التي يملكها اليهود وهو ما نفاه وقتها دكتور السيد قاسم المدير الإداري للمصنع مؤكداً أن ثلاثة الجدد هم من الإنجليز وأن المدير الآن كان يشترك في إدارة المصنع وقتها ليس إسرائيلي كما أكد جميع العاملين في المصنع وأن بعد خمسة أشهر كشف جميع الأطراف عن أروافهم سواء بشكل رسمي أم بشكل غير رسمي وامت فعلاً تصفية مصنع بورسعيد للملابس الجاهزة أقدم مصنع شهيدته بورسعيد وأقيم وزير الوحيد الباقي على تضامن جميع أبناء المدينة الذين أسهموا جميعاً بملوهم بدءاً من كبار التجار وصولاً إلى الصغار البائعين في إنشاء هذا المصنع ذي السمعة العالمية بإنتاجه للمعز والذى كان يتحول للتصدير.. ولكن الصلقة تمت وأصبح هناك الآن كيان جديد يحمل اسم (ميكو) MITCO وهو الاختصار للاسم الإنجليزي للشركة الجديدة التي تحمل اسم شركة (الشرق الأوسط للملابس الجاهزة) ولكن نصفيته جزء من تاريخ المدينة العتيقة ليس هو للملكة الماشقة الحقيقية الآن هي هذا الكيان الإسرائيلي الذي بدأ يتغضم كالوريم

السرطاني في جسد المدينة بعد أن رجد موطأ لقمحه أخيراً قدمه له أحد كبار رجال الأعمال الذين ألت إليهم ملكية ما يزيد على 70% من المصنع فلم يكره سوى في الأرض وأشياء أخرى لا يطمعها سواه وربما تنبئ بعض الأحداث والوقائع عن بعضنا!!

توبيخ الأرض

طوال أربعة أصوام بدأ ما يشبه عملية التجهيز للمصنع (أو إزيرات) العمل التي كانت تصل للمصنع من تلك الجدد بدأت تفل حتى كانت أن تتوقف وقتها فصر أكثر من 1490 عمالاً من أبناء المدينة بعض بكه نوع من سياسة التخييب بعد تعجز بعض الخلافات بينهم وبين اللواء أحمد صرلة رئيس مستشاري جمعية العاشر من رمضان ورئيس مجلس إدارة المصنع بكم يمتلكه النسبة التي لم تفتح هذا محارلات لخلق المصنع بصفة إذ باتت البينة وفشت الحمارية بعد أن لوح الكيرون بأن الهدف من هذا هو تحويل أرض المصنع للأشخاص إلى أرباح سكرتية يصل سعر المتر فيها إلى أكثر من 5 آلاف جنيه وأخيراً جاء اليهود ليصفوا المصنع من الداخل ويطرحوه من مضمونه الزهري وللمدى أيضاً، تفاصيل حدوث هذا كثيرة جداً ومختلفة ومتناقضة أيضاً. فطفاً لآخر جمعية مصرية هفت منذ أربعة أشهر لطن عن تحويل مساحة 7800 متر من أرض المصنع سكرتية باجيز التخصيص في صناعة الملابس الجاهزة وهي نص السملة القائمة عليها الآن للتصنيع لإقام شركة جديدة تشارك فيها مناصفة إدارة شركة مايجيرز كل منهما بـ 50٪ إقتضاء الشركة الجديدة على ميتكو بارس مال قدره 25 مليون دولار متناصفة على أن تدفع

ليس اليهود ثلاثة ألقاب

اليهود دخلوا بورسعيد.. بالملابس الجاهزة!

هناك من يردد دوماً قولاً لا يزال يتردد في أذان كثير من سكان بورسعيد وهو قول يرددونه على لسانهم ويكرهونه على ألسنتهم وهو قولهم: "اليهود دخلوا بورسعيد.. بالملابس الجاهزة!"

هناك من يردد دوماً قولاً لا يزال يتردد في أذان كثير من سكان بورسعيد وهو قولهم: "اليهود دخلوا بورسعيد.. بالملابس الجاهزة!"

هناك من يردد دوماً قولاً لا يزال يتردد في أذان كثير من سكان بورسعيد وهو قولهم: "اليهود دخلوا بورسعيد.. بالملابس الجاهزة!"

الشركة الجديدة لشركة بورسعيد التي لم تعد تملك سوى 14 ألف متر من الأرض الغشاء 240 ألف دولار سنوياً كإيجار للآلات والمعدات المهربة داخل المعابر. إلى هنا والرأي واضح كما قال لنا أحد الصغار داخل المصنع والذين ظل غافضاً هو ما حدث بعد ذلك فقد تضمن العقد أن مدة الشركة الجديدة ثلاث سنوات فقط وفي مدة تشير الكثير من صلاطات الاستفهام.. فإذا كان الهدف من الشركة هو تصديق وتطوير المصنع كما يقال فإن يظل المستثمرون الجدد ملابيين الجاهزة من أجل شركة عمرها ثلاث سنوات؟ الإجابة عن أسئلة كانت على لسان أحد مهندسي المصنع الذي أكد أن كل ما حدث من تطوير في المصنع هو تغيير هياكلتي دورات المياه وبما عداها لاكينيات وإغلاق سبعة خطوط إنتاج من إجمالي تسعة خطوط كانت تعمل بالفعل قبل ذلك الأمر الإقليمي فقطول إلى التخصيص الذي يشكك الإسرائيليون لم يزل على ماكينتين مستعملتين ورثتا ضمن 22 طرذا وصلت إلى جوك بورسعيد قائمة من ميثاق تيرانا عن الطريق البري قائمة من إسرائيل على ميثاق تيرانا على ميثاق تيرانا عن الطريق البري المصرية وتعمل على التخصيص الجمركي رقم 5387. وفي اللال فإن عدد من مكاتبات المصنع للتخصيص جرت محاولة شفهيا في إسرائيل بجهة صياقتها قد فشلت بعد أن للهندس المصريون قدم حاجتها للصيانة بأصراً على موقعهم. وحسب تصغير مهنتس (م) أحد كبار مهنتس المصنع فإن ما يحدث داخل المصنع لا يبدو من أن هناك محاولة لتخصيص أو ترويب العمال بل هي عملية تصفية مستعمدة في بدء من تغيير نشاطها الإنتاجي وتوجيه إنتاج البنطون والجاكيت الرجالي الذي وهو



الاستثمار لم يشر من بعيد أو قريب إلى مدة معينة الصالحة فهو تصريح مفتوح لم ينظر أصحابه فيما يبدو لعقد الانتشاء، المثير للثبات والريبة، وبشكل أكثر مباشرة لم يستحصل مصنع بوريسعيد للملابس الجاهزة - سابقاً - لجرد أرض تتلظى منها السلع الإسرائيلية الملوثة لخصر لمخبر الصناعات الوافدة في مقتل؟ السؤال لا يحتاج إلى جهد للتفكير في إجابته.

اليهود وصلوا

الدكتور السيد قاسم النذر الإنزاري للمصنع مازال حتى الآن يفتي أن يكون اليهود قد استقبلوا على المصنع ولا يزال مصرأ على أنهم مورد إنجليز قادمين للتطوير - ولكن كل شواهد الأمور التي لم تعد خافية على أحد تؤكد أنهم يهود بدءاً من شعار المصنع نفسه المكتوب بالعبرية بالإضافة للإنجليزية مروراً بالأطراف التي تستخدمها الشركة لطعوم عليها صور ياسر عرفات وباراك وبينيهما كليتين وهم أمر غريب لما علاقة هؤلاء الزعماء بمصنع ملابس في بوريسعيد وكذلك عناوين العاملين الأربعة بعد الذين كانوا على أسبوع من إسرائيل بعد قضاء إجازاتهم الأسبوعية هناك والذين تنكفأ الشركة بمصروفات سفرهم إلى إسرائيل حتى قبل أن حرم مهنويات شركة بوريسعيد بلغ 5.5 مليون جنيه مصروفات على الشركة الجديدة إضافة إلى فائزته فليونات الشركة التي تسجل أكثر من مائة اتصال تليفوني بورسائي خلال شهر واحد - بينما يتحدث أحد مشرفي المصنع من الإسرائيليين ويدي (إيزن) بفخر عن قرعة عمل كضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي ومشارك في حرب 173

إذن من يبيعون مصنع بوريسعيد هم من الإسرائيليين والأموال والأفكار التي تنفذ خططا لا يهف أي كائن ورسلاته أو نتائجهم عن الإضرار بعصر في أموال وأفكار يهود، سواء حملوا شعار باجيم لم جاهريه يهوديه لهم أو بوريسعيد للملابس الجاهزة قد تمت تصفيغتها وهذا ما كان يسمى إليه الذراء - عرفة منذ اشترى أغلب أسهمها سواء كان الهدف ثراء شخصياً أو أبناء بوريسعيد كما يقولون هم ما بصية اقتصادية كما كتير، الأمور لتطويق أقصى ربح سواء بصياغة اقتصادية من الناحية الخاصة لم والتباج في بيع أرض المصنع لإشلاء أبراج عليها أو بتحقيق أهداف الجانيب الأخرى للعبية وهم اليهود والذين ربما لا يهتم كثيرًا بالمال بقدر ما يهتمهم مولاتهم سواء التقليل داخل بوريسعيد وهم ما بعد القيل بعد أن بدأت علاقاتهم تتدهور، وهم ما يزال أحزيم من المماركة الإسرائيلية في مشروعات صناعية داخل لغدية أياً ما كانت الأهداف الحالية فإن إمرأ آخر لا يقل خطورة لم يلتفت له الجميع حتى الآن لافترية السائل الثلاث وهي جمع الشركة التي بدأت قبل ثلاثة أشهر لم يضعها الإسرائيليين في نقد بدأت راجح التطبيع اللبنانية في مشروعاتهم بفرض شئ من كبريات مهنسي الشركة نظمت لها زيارة لإسرائيل لإطلاع على أحدث تكنولوجيا تصنيع اللابس والتجديد في (كروتات شيمونة) الزارة لصناعة الملابس وكل ما خرج به هؤلاء علاقات جديدة مع إسرائيليين دشمو لهم باعتبارهم من المهنسين! بينما يستعد الدشمو اللثاني المكون من أربعة من المهنسين والفنيين للسفر! هذه هي الصورة التي لبوريسعيد الآن أما المستقبل فلا يبدو له سوى إلا ومن يخطون له هناك! ■



هكذا... حزننا من الكارثة قبل خمسة أشهر

بعض السنوات إلى أربعة ملايين حتى بدأت عمليات التصريح للتمتع والأفكار للتجوير أو البيع الذي لا يهف سوى لإغراق المصنع أو ربما شيء آخر لا نعرف نحن من هنا؟

الأوراق الرسمية ربما تقدم بعض التفسيرات فمبس الهيئة العامة للاستثمار أصبح للإسرائيليين وطرقتهم الجديدة مساحة 25 ألف متر من الأرض مسجوع لهم فيها بكن يجلو ما بشارين من سلع وغيرها داخل مكتباته مقلقة لا أحد يعلم عنها شيء فهذا هو قانون المناطق الحرة الخاصة الذي مسح من قبل لإسرائيل السك (المصدري) بأن يمارس أكبر عمليات تهريب شرعية في السك عرفتها مصر وأنشئ جدا أنه بعد فترة قصيرة ورغم عشرات التصريحات الرسمية عالية المستوى التي أكدت أن هناك مراجعة شاملة لكل تصاريح المناطق الخاصة في مصر فإن تصريحا جديداً يعطى لشركة (مينكي) التي لم يعد أمراً خافياً على أحد هويتها الإسرائيلية وثقة أخرى آثارها أحد قدامى المستأجرين بالشركة وهذا هو التناقص بين قرار الجمعية العمومية الذي جعل مساحة الشركة الجديدة 14 ألف متر فقط بينما قرار إنشاء منطقة خاصة بخند مساحاتها بحوالي 25 ألف متر! فماذا جعل ناعيات بوريسعيد يرفض حتى الآن نقل العمالة الباقية وتغيير عقوباتها من شركة بوريسعيد للملابس الجاهزة إلى شركة مينكو وكذلك عند السنوات الثلاث فقط التي بعد بالستقالي لتعطيل الأمر بعد أن أصبح اتصالات ماذة سيكون مصير هؤلاء العمال بعد ثلاث سنوات! وهل سيكفي أصحاب الشركة للدشموين مصرين وإسرائيليين بالاحتفاظ بمساحة الأرض كمتمتع حرة خاصة فقط مع العلم بأن تصريح هيئة

نفس ما تنتجها مصانع رجل الأعمال أحمد عرف في العاشر من رمضان والتي تحتكر كل أبرام التصدير جيد لم يعد أمام الشركة سوى إتكية ضيقة لا طلب مهربان من انبطلاقها والهاجت لا يزيد حجم إنتاجها اليومي على 1000 بنطون و150 مياكة بينما الطاقة الفعلية للمصنع 4200 بنطون، 500 جاكيت أي أن المصنع يعمل لربع طاقته... فهل هذا تطوير وتوسع كما قالوا!

العمال في الشارع

الخصمة لم ترق عند هذا الحد ففي خلال ثلاثة أشهر فقط من بدء تشغيل المصنع بملأك الجند وأوراقه الجديدة تم التخلص من 600 عامل ومهندس وألم من عمال المصنع يخط في متهني الذكاء لم يجد هؤلاء أمامهم سوى الخروج من بوابة المصنع للأربعة مخابين وأمام سنوات الكفاح بصحتي أروافهم الشخصية التي ما زالت الإدارة الإسرائيلية الجديدة تامل في تسليهاها للعمال خاصة أن معظم لهم مستحقا ماله وديوناتهم تصل إلى عدة آلاف... ولكن يبدو أن إعطاء المصنع حقوقهم أصبح أمراً غير ممكن فيه من الإدارة التي حرمته أحد أشهر من جميع مكافئهم وحقوقهم وعلى حد قول أحد مهنسي الشركة الذين تزكوا منذ ثلاثة أشهر فإن راتب المهنس وصل إلى حوالي 200 جنيه فقط بعد أن اقترح أصحاب المصنع وقف جميع الإضافات والتكديرات بالراتب الأساسي فقط بجهة أن المصنع ما زال في بدايته ولا يحقق أي مكاسب! وتضيف: لا تعرف كيف يحدث هذا فالصنع كان يعمل بشكل منتظم وحقائق أرباحاً وصلت في

د. روف عباس المؤرخ الفائزة بجائزة مصر التقديرية:

مشروع «الجامعة» لكتابة تاريخ العرب.. فاشل!

جلست بين يدي هذا الرجل لسنوات طويلة كنت أنعم فيها بموقع التمييز الذي يتلقى علماً أظن أنه كان ضرورياً لتشكيل عقلي ووجداني لكن هذه الجلسة التي أنقل لكم وقائعها كانت لاعتبارات فرضتها المهنة وهي الاعتبارات التي جعلتني هذه المرة شريكاً لا مريداً أمام استاذي الدكتور روف عباس حامد أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة القاهرة والفائز بجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية لهذا العام والذي لا تخلو صحيفة أو مجلة من التأكيد على جدارته واستحقاقه لهذه الجائزة التي لا تزال أرفع ما تقدمه الدولة لأبنائها النابهين.

ذهبت إليه في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية التي يراس مجلس إدارتها لأجده مع مجموعة من تلاميذه جاءوا لتنهئته بالجائزة وبعضهم جاء خصيصاً من بلدان عربية شقيقة.

جوان سيد محمود حسن ■ تصوير: موسى محمود

مثل هذه الواقعة تكشف لك مقدار ما كان يحدث من عبث في تاريخنا صحيح أننا سالت د. هدى عبد الناصر بعد ذلك عن كيفية معرفة تفاصيل مثل هذه اللقاءات المهمة قالت لي: معظم مقابلات الرئيس ناصر كانت تسجل ثم يتم تحريرها وفقاً في محاضر اللقاءات لكنني لم أفتح لأن هذا حل غير عملي وبالنسبة لتجربتي في محاولة الكتابة عن عبد الناصر قدمت أخيراً بزيارة أكثر من أئشيف اجنبي واستعرضت وثائق مصر السياسية والعاملة منذ الأربعينيات وحتى أوائل عام 1963 لكنني لا أزال بصاحبة للاطلاع على الأرشيف المصري لكي أستكمل عملية جمع المادة وهنما أعمل على إعادة تركيب الصورة التاريخية.

قلت: سمعت أخيراً أن الدولة اتاحت بعض وثائق بوليبي في مجموعة قصر عابدين؟ هذا صحيح لكنه غير كاف وهذه المجموعة الوثائقية ضئيلة جداً ومسحور بالاطلاع عليها وفق ضوابط صارمة كما أن تصويرها ممنوع على عكس ما هو متبع في دور الوثائق العاليية ويستقل القضية الأساسية أن وجود هذه الوثائق بعيداً عن دار الوثائق إجراء ينهني تصحيحه بإعطائها إلى مكانة الطبيعي في الدار كما ينهني أيضاً حفاظاً على وثائق مصدر أن تكون دار الوثائق تابعة لجهة سيادية ولكن رئاسة الجمهورية لتضمن التزام الجهات الحكومية بتسليم وثائقها والتعاون مع الدار فالدور عندما تم تأسيسها كانت تابعة للقصر الملكي لكن الآن ينظر إليها كإدارة تابعة لوزارة الثقافة فهل هذا مغفل؟

في رأيك ما الذي يجعلنا عاجزين عن الوصول إلى مثل هذه الوثائق المهمة هل هو إهمال عملي لتاريخنا أم هو غياب الوعي

بحرية الأزمة التي تجرت بعد الوحدة المصرية - السورية وبأن كان في الأصل أستاذ تاريخ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وكان يحمل لبطاقات جيبية عن الرئيس ناصر والتي معه أكثر من مرة ومن هذه المقابلات مقابلة مع ناصر في منزله استمرت حوالي أربع ساعات واتضح بأنني لأن أحداً من معاوني عبد الناصر لم يسجل أو يجمع تفاصيل هذه اللقاءات المهمة لدرجة أنه حين خرج من حجرة عبد الناصر تسألني أنا لا أعرف ماذا سيفعل هؤلاء الناس في تاريخهم؟

أنا ضد أن تتولى

لجنة رسمية كتابة التاريخ

لدى وثائق تثبت أن الغرب

هو الذي صنع كارثة 67

أطالب بتبعية دار الوثائق

لرئاسة الجمهورية

لأن هذه الزيارة كانت في الأسبوع الأخير من يوليو فقد كان الجميع بمن في ذلك استاذي منهكين في حوار حول أضرار الكتابة الجاهلية عن تاريخ ثورة يوليو ومن ثم وضعت أمامه جهاز التسجيل وبدأت في الإصنام أما هو فقال: الكتابات التي تملأ الصحف هذه الأيام عن ثورة يوليو هي كتابات تدور لرائها لأنها تعمل على تشويه وهي جيل كامل لا يعرف شيئاً عن الثورة والبلاد إذا بحث هذا الجيل الجديد من شيء له قيمة، مكتوب عن الثورة، فلن يجد لأن الجميع يستغل التاريخ لتصفية حسابات ولذلك نحن بحاجة إلى كتابة عملية لتاريخ الثوريين تمهيداً أو تهوين وهذا الأمر يقتضي إتاحة وثائق يوليو أمام الباحثين.

قلت له رايك هذه الوثائق؟ قال لانساف هذه الوثائق غير موجودة في مكانها الطبيعي وهو دار الوثائق القومية وبعضها يوجد في قصر لقيبة والبعض الآخر في قصر عابدين هذا بخلاف الأوراق الشخصية لأعضاء الثورة والتي لا نعلم شيئاً عن أماكن وجودها.

وأصقلت معه الحديث، وهل أنت من الأساتذة الذين يؤمنون بأنه لا تاريخ بدون وثائق؟ أنا لا أؤمن بهذه الموقلة على إطلاقها ولا أنفيها أيضاً لكن في حالة يوليو بالذات الوثائق ضرورية لأن الجانب الأصعب في عملية الرصد والتخيل أمام الباحثين هو الجانب السياسي في الثورة واستيعابها مع التغيرات العاليية التي صنعها أما بقية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فتخليها روعداً شيء سهل لأنه يأتي بعد تلمس حقيقي لمعارك الثورة السياسية.

ويؤكد روف عباس وهو يقول سلمتي لك حكاية قرأتها أخيراً في كتاب كتبه السفير الأمريكي جون باي الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في مصر في





بقلمه الوثائق

غياض الوحي بأهمية التاريخ ليس هو القضية الوحيدة وأخشى أن أقول إن هناك نية مبيتة لعدم إلقاء الضوء على هذه القضية المهمة والأساسية من يصرمون على إبعاد هذه الوثائق عن أبنائنا لا يخلعون بها شيئا وإذا كانت حجتهم هي سرية هذه الوثائق فمن العلوم أن لكل وثائق ضوابط معينة في الإطلاع بما في ذلك الوثائق شديدة الخطورة والمتصلة بالأمن القومي وأنا شخصياً أعلمت في المجموعة الوثائق الخاصة بحلف الانقلاب على وثائق شديدة الخطورة تكلف عن نور العرب في صناعة كارتة 1967 قبلها بسنوات طويلة حيث كانت هناك نية لسرّب تجربة ناصر منذ عام 1964 وهذه المجموعة صيغت تحت عنوان دال وهو: تصفية ناصر - وهي عبارة عن ثلاث حلقات للثلاث الأولى عبارة عن مذكرات متبادلة بين أعضاء الحلف وهو مسموح بالإطلاع عليه أما الثانية والثالثة فيشملان تقارير ومذكرات متبادلة بشأن تصفية ناصر وهذا غير مسموح بالإطلاع عليها حتى العام 2015 وبالتأكيد فإن الإطلاع على الأرشيف المصري في الفترة نفسها يمكن أن يكشف الكثير في هذه القضية .

في كل حدث يرتبط بالذاكرة الوطنية هناك دعاوى دالة لإعادة كتابة التاريخ فهل أنت

من المؤيدين لهذه الدعاوى؟

أنا ضد أي دعوة رسمية لذلك لأن العناصر التي يتم اختيارها لمصرية لجان كتابة التاريخ تختار دائما بحكم مناصبها أو بحكم صلتها بالأجهزة الرسمية أو لتنظيم السياسي وبشكل عام أنا ضد أن تتولى هذه اللجنة لجان رسمية وإنما هذه المهمة لإدراك أن تترك الهيئات العلمية ومراكز البحوث المتخصصة.

لكن مركز تراث مصر المعاصر لا يزال تابعا لوزارة الثقافة؟

هذا صحيح لكنه لا يكتب التاريخ وفق توجيهات وإنما وفق الاتجاهات الباحثين التخصصيين وزعماء التي تستند إلى أسس علمية.

لكن ما أعلمه أيضا أنك عضو في لجنة تابعة

لجامعة الدول العربية مهمتها إعادة كتابة التاريخ العربي؟

هذه قضية شائكة ومعقدة فهذا المشروع رصد له ليبيا مبلغ مليون جنيه استرليني لتمويله وكانت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة قد شكلت لجنة علمية تضم ممثلين عن بعض الدول العربية وقد مر المشروع بعدة مراحل بعدما انتقل إلى معهد الدراسات العربية الذي أقدم بالتدريس فيه وكان الذي اختارني لعضوية اللجنة المؤرخ العراقي د. عبد العزيز العزبي وتم عمل اجتماع موسع بمعرفة معهد للدراسات العربية وأعيد النظر في المشروع أكثر من مرة وما أعلمه الآن أنه يجري الآن تحديد مواصفات الكتابة لكنني لا أعتقد أن هذا المشروع سيكتب له النجاح لأن هناك شرطا غريبا وهو عرض المادة العلمية على الدول وإذا لم تقترض يتم نشر الكتاب في ستة مجلدات ومن المستحيل عمليا إرضاء أنظمة سياسية وأنت كتبت عن تاريخها رغم أن الفكرة في الأصل هي كتابة التاريخ الشامل للأمم العربية والجافين أن هناك مشروعا مماثلا لكتابة كتاب جغرافي عن الأمة العربية لم يمسو حتى الآن لأن بعض الدول قد اعترضت على الفصول الخاصة ببلداتها الجغرافية ومورادها!

كنت أيضا ألاحظ أيا باحث عربي تكتب عن تاريخ النهضة الليبانية التي بدأت في ظروف مشابهة لتاريخ النهضة المصرية في القرن التاسع عشر لذلك فالسؤال عن أسباب تعثر النهضة المصرية مشروع فيما استمرت التجربة الليبانية في اتجاه الصعود؟

لتجربة الليبانية لها ظروفها الخاصة فقد بدأت عام 1868 وظروف العزلة التي كانت تميزها حيات لها فرصة لإحداث تحول رأسمالي حقيقي لأن هذه العزلة خلفت سوقا وطنية وهذه السوق الوطنية مطلب أساسي لإحداث تحول رأسمالي كما أن اليابان اعتمدت في استكمال هذا النمو الرأسمالي على استيراد مواد جيرانها واحتلالها بنسب الياك الاستعمار الغربي التي

تعمل على استنزاف موارد المستعمرات وتوسيع السوق وهذا لم يترافق في مصر التي يبدو أن مواقفها الجغرافية جعلها في قلب مسطحات التنافس الاستعماري فلم يكن سهلا أن يترك لها الاستعمار الغربي الفرصة لكن نقط ما حققت التجربة اليابانية.

لكني لا يأخذنا التاريخ إلى الخلف أريد أن أتعرف على رؤيتك كمؤرخ مهمته بتأسيس مدرسة مصرية للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي لمجال الرأسمالية المصرية الآن؟

في القرن التاسع عشر عندما حدث تحول رأسمالي تم هذا التحول من خلال الثورة لذلك لم يصفق تنمية شاملة وإنما ساعد المشروع السياسي لعمد على وعندما انتهى هذا المشروع انتهى هذا التحول وبدأت تصفية التجربة وحتى عندما جاء الخديو إسماعيل أحدث تحولا في اتجاه مصطف وهو اتجاه ربط مصر بتبعية اقتصادية وليس بغرض التنمية إلى أن ظهرت الصناعة المصرية بصور حقيقي واستثنائية أثناء الحرب العالمية الأولى وعندما عادت الظروف الطبيعية بعد الحرب تم ضرب هذه النهضة الصناعية لولا قيام مشروع بنك مصر الذي تم حصاره في الأربعينيات لطرف مفتقة لا مجال لشرحها هنا، لكن الذين المستفاد من هذه التجارب هو أن أي تنمية رأسمالية لا تقوينا الدولة تفل في مهب الريح وعندما قامت ثورة يوليو حدث تنمية حقيقية وتوسع كبير في إنشاء الصناع لم جاءت تجربة بيع القطاع العام وهي في رأيي عملية خاطئة أهدرت فرصة تحقيق نمو رأسمالي حقيقي وفتحت الباب لإعاش الرأسمالية الطليعية التي أفرزتها السبعينيات فلم تزل حركة تصفية حقيقية وإنما تركبات وسبورة تنمية خاطئة تعتمد على عمالة أقل وتتسبب في حافة السوق للاستهلاك فقط والشك في أن قانون الاستثمار لا يساعد على تحقيق تنمية أو تقديم إضافة حقيقية للإنتاج القومي يبدو بمصر مرة أخرى في مرحلة التبعية الاقتصادية لأنه لا يكون قوى الإنتاج في الداخل وإنما يصل على نزح الفائض إلى الخارج ■

العربي في التعليم الإسرائيلي مرشح للقتل

قضية التعليم والثقافة الإسرائيلية من أخطر القضايا المطروحة حالياً على ساحة الصراع العربي - الإسرائيلي، والتي تعتبر القضية الأكثر حضوراً في الأجندة السياسية الخاصة بهذا الصراع والتي تطرح دائماً مع دوران عجلة التفاوض. ومع تأكيد المراقبين على وجود كثير من العقبات التي تعوق تنفيذ تلك الاتفاقية تبرز قضية التعليم مرة أخرى لأنه يعتبر بمثابة أهم العقبات التي تقف في وجه التقارب السياسي والتعايش بين كلا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي خاصة أن الجانب الإسرائيلي هو نفسه الذي يضع للكثير من العقبات التي تمنع تعايش أبناءه مع العرب لزعمه للعديد من مظاهر الكراهية في شعبه تجاه العرب.

■ تحقيق: معز أحمد

لإيهود بن عيزر، والذي ينقل عددا من الحوادث والمذابح التي وقعت في عدد من المدن والمستوطنات الإسرائيلية والتي تشارك فيها كل من العرب واليهود ويوضح إيهود بن عيزر أن القتل والإجرام أصبحا بمثابة غريزة في دم العرب بحيث صار لون الدم الأحمر هو الشيء الذي يشتبهه العرب بحيث يقرمون بمباغة اليهود والاعتداء عليهم كالمحيونات المفترسة بحيث راحوا يسلمون المدن اليهودية من جميع ممتلكاتها بالإضافة لقيامهم باغتصاب اليهوديات في المعابد والمدارس الدينية

وللأسرى العرب نصيب كبير في المؤلفات الأدبية نظراً لانتباه العديد من المؤلفين اليهود لدى أهمية تلك القضية بالنسبة للعرب واليهود يطرأ عليها وصفة دائمة في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي. من أبرز ما كتب من الأسرى مجموعة «الخريف الأخضر» القصصية للأيدي «ناتان شاهيم» والذي يحكي قصة أحد الأسرى العرب والذي وقع في الأسر على أيدي الإسرائيليين ويصور المؤلف الأسير العربي في تلك القصة بأنه شخصية مزيفة وجبارة بحيث يقدم بالاعتراف بكل الأسرار الممكرة التي يعرفها دون أن يطلب منه ذلك فضلاً عن إصراره الدائم على تقييد أيدي الجنود الإسرائيليين كل يوم. ويحكي السوريون بالذات بنصيب كبير من تلك الصفات السلبية التي يتم إلصاقها بالعرب نظراً

لدى كراهية الإسرائيليين لهم لوجود مصراع ومشاحنات بين كلا الجانبين بسبب الموقف السوري من المفاوضات ومن أبرز القصص التي تتهاجم السوريين قصة «مطلون» في السجون السورية للمؤلف «دان مارجليت» وهو أحد أبرز الأدباء



■ محمد ابو عيزر

لسان بطلها وهو يتشال عن طبيعة العرب الذين لا يفتخرون إلا العزل من الأطفال والشيوخ من المستوطنين فضلاً عن قيامهم باغتصاب الفتيات الإسرائيليات من تلك المستوطنات ولا تعتبر قصة «ماذا يجري في الشمال» هي الأولى التي تدل على كراهية الإسرائيليين للعرب بل هناك العديد من الأعمال الأخرى التي لا تكف في الأخرى عن وصف العرب بنفس تلك الأوصاف السلبية ومن أبرزها قصة «إيفرات» أو «الجناح

وتتعدد الأسباب المختلفة لتلك الكراهية والتي تتعمق جذورها من خلال التعليم والثقافة الإسرائيلية والتي يتم تلقينها للطلبة في إسرائيل والتي تعتبر هي لأسس الأول والأساسي لتلك الكراهية.

وفي هذا الصدد يطرأ أكثر من تساؤل حول أثر الفكر والثقافة الاستيطانية على أرض فلسطين، وبما هي الطريقة التي تصاغ بها عقول الطلبة والأطفال في المدارس الإسرائيلية لتأكيد الحق المزعم لهم في فلسطين؟ وبأي لغة سوف يتم تداولها في التعامل مع العرب المحيطين بإسرائيل من كل جانب؟

وفي هذا الصدد يوضح الدكتور بونس عمر أحد أهم الأساتذة في جامعة الخليل الفلسطينية أن المطلع على صورة العرب في الأدب الإسرائيلي وفي المناهج التعليمية لا يكتف بصنق أن التعايش وإحلال السلام بين العرب وإسرائيل يمكن أن يتحقق في يوم من الأيام بحيث عمده الفكر الصهيوني إلى إحاطة العرب بالمشغ وسأسو القهقه التي تتدور ما بين كراماتهم لكل البشر، فضلاً عن اتهامهم بالسرقة والافتصاف والنصب وغير ذلك العديد من الصفات السلبية الأخرى.

ويستند الدكتور بونس بالعديد من القصص والأعمال الأدبية العنصرية التي كتبت في هذا المجال ومن أبرزها قصة «ماذا يجري في الشمال» للمؤلف «عويدي بيتسيري» ويتحدث فيها عن المعاناة التي يعيشها سكان المستوطنات الإسرائيلية في الشمال، وكيف تم تحويل حياة اليهود فيها إلى جهنم الحمراء بواسطة قوات حزب تلك والمقاومة اللبنانية فضلاً عن ختم المؤلف القصة بعجالة استغناء من العرب على

تواصل سعودي مصري عبر الشعر والثقافة.. في احتفالية الشاعر القرشي

■ كتب: صيد الله الحاج

أكد السفير إبراهيم السعد البراهيم سفير السعودية في القاهرة على أن التواصل الفكري والثقافي الذي يتم أسبوعياً في «الملتقى الثقافي السعودي» في مصر يعتبر مظهراً حضارياً، وأن استضافة السفير والشاعر السعودي الكبير حسن بن عبد الله القرشي في هذا الملتقى تعد إثراء لمعاقية هذا اللقاء، الذي حضره عدد كبير من المثقفين وأهل الثقافة ورجال الإعلام من مصر والسعودية واستمر الملتقى حتى قارب ليل القاهرة على الانقضاء وسط استماتة وإقبال الشعر ورواجه.



■ السفير حسن القرشي

والتقى السفير والشاعر حسن بن عبد الله القرشي محاضرة جمعت بين الشعر والشعر، أكد فيها أن أمقا العربية التي تنجز اللون من أراجائها وتنفذ الخير على أرضها ليست ضمنية والعقريات، ولكن ربما تقتضينا الثقة بالنفس بعض الشيء، رغم ما كان لنا نحن العرب من مثل في الاختراع والابتكار. والتقى السفير والشاعر حسن القرشي في لقائه جمهور المأخضين بعضاً من ثروة الاجتماع عن «اليساطة» وكيف أنها - اليساطة - توحي بالصراحة وعدم التكلف في أي عمل أو قول، في مقابل التحفظ الذي يربح بالوارية وبالمجاهة والرياء، وأن ديننا الإسلامي دين يسر وسماحة تنفر تعاليمه من التعقيد وتحت على التسهيل في العبادة والانتفاع بالرخس والإتيان بها كما توتى الغرائض. ثم التى عدداً من قصائمه الجديدة.

واصل غضبه من الموسوعة التي اعتبرت السد العالي كارثة

فؤاد قنديل: تقرير اللجنة حول موسوعة الطفل هزيل ويريد الطين بلة

■ كتب: سيد محمود حسن

يبدو أن الأزمة التي أثارها الروائي فؤاد قنديل قبل عدة أشهر حول الأخطاء الواردة في موسوعة الطفل المصري الصادرة عن هيئة الكتاب لن تنتهي خاصة أن التقرير الذي صدر عن المجلس الأعلى للثقافة ليبحث الملاحظات التي أوردها قنديل عن الموسوعة لم يشف عليه لدرجة أنه وصف تقرير اللجنة بأنه تقرير مسكين بين أصحابه لدرجة أنهم أصبحوا ضحية مستهزاء، وكان قنديل قد كتب عدة مقالات في «أخبار الأدب» عند فيها الأخطاء الواردة في الموسوعة ثم قدم بلاغاً للثائب العام ضد هيئة الكتاب وبناد عليه تم تشكيل لجنة فنية من أعضاء لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة ليبحث الموضوع انتهت في تقريرها في «أن الموسوعة» مثل على رصين وجهد ثقافي كبير ومخلص يسد ثغرة في مجال ثقافة الطفل ولم تعتبر الأخطاء التي أوردها قنديل في شكواه «أخطاء علمية بالملئى الخفيف وإنما هي قضايا خلافية تحتل وجهات نظر مختلفة».

أما فيما يتعلق بالواد التي ذكرت الشكوى أنها ناقصة فقد أكدت اللجنة في تقريرها أن الغالبية العظمى منها موجودة في مواضيع أخرى وتحت مداخل بيئية. ووصف التقرير هيئة إعداد الموسوعة بـ«الهيئة العلمية المهيبة» ومن جانبها أكد فؤاد قنديل أن هذا التقرير يكشف بما لا يدع مجالاً للشك أن السوس وصل إلى الجذور ويفتقر إلى البقة إلى جانب أخطائه اللغوية.

وأعد قنديل تقريراً تحت عنوان: «مؤلاء الرجال العظيم وتقاريرهم الجاهزة» ؟ فد فيه ما انتهى إليه فراغ اللجنة وقال إن هناك أخطاء معلوماتية لا يحتمل اعتبارها وجهات نظر كما أن هناك أخطاء تتضمن مساساً بالذات القوية ومن ذلك اعتبار الموسوعة السد العالي «كارثة» وإن أحمد عرابي «ضابط مصري مهذ للاحتلال الإنجليزي مصر».

وعاين قنديل أن الأخطاء التي وردت في الموسوعة سببها غياب «لحجر العام» الذي يلعب الدور الرئيسي في إعداد الموسوعة وتبويبها وإعداد مداخلها. وفي اللمعة التي كانت موكلة للدكتور محمد عناني لكن تقرير اللجنة علي عدم تحرير قنديل زاد الطين بلة ويستوجب الأسى والحرن.

وعبيد أن هذا السجال بات السؤال الذي يشغل الجميع من يفتق الطفل المصري من هذا الارتباك؟

مفاجأة: دورا مار أجبت

رجلاً آخر غير بيكاسو

■ رش سامر

يبدو أن ألوان بالرسم العالي بيكاسو لم ولن ينتهي مهمها طال الزمان فكل يوم يخرج علينا كتاب جديد يكشف العديد من أسرار هذا العبقري الذي لا يزال معجزة عصره حتى الآن. آخر هذه الكتب هو كتاب «بيكاسو ودورا» للكاتب ديميس لورد الذي عاصر بيكاسو فترة طويلة نتيجة لمطعة لورد بالرسم ورغبته في أن يصبح رساماً مشهوراً ومختبراً مثل بيكاسو. ومن خلال هذه المعلقة تعرف لورد على كل كبيرة وصغيرة في حياة الرسام العالي كما تعرف أيضاً عن قرب على «دورا مار».

بدأت علاقة لورد، ببيكاسو عندما أصابه الوبع ببروسماته في أول زيارة لشخصه الحديث في نيويورك في منتصف السبعينيات ومن فوره قرر لورد أن يذهب إلى فرنسا لكي يلتقي به، كان قلبه يبق كاصطنع البنيان على حد تعبير لورد. عندما فتح له بيكاسو ورأه وجهاً لوجه لم يكن يتوقع أن يرافق الرسام العظيم على أن يعوم لورد برسمه ولكن ذلك كان بداية صداقة طويلة بين الاثنين. بعد ذلك تعرف لورد على «دورا» التي كانت تعد ملهمة بيكاسو وكانت أحياناً تقوم بدور الوسيط بين المؤلف والرسام الكبير رغم الصداقة التي كانت تجمع بينهما، كانت دورا ساهرة بجدانية حتى إنهم كانوا يشبهونها ببروس البحر من فرط جمالها.

وصفها لورد في كتابها بأنها إضافة إلى كل هذا الجمال والرفقة كان سموتها يشع برومانسية حائلة كما في مؤلف الكتاب راج يصف الفنان الذي تله في مسجراتها بأنه أجمل من أغلى المعنوي في العالم. شحرت «دورا» بما يكنه لها لورد من مشاعر قوية ولكنها رفضت أن تبادلته هذه المشاعر إيماناً منها بعلمية أن تظل وافية لراسمها العظيم حتى تمتع أن تصبح رسامه مشهورة مثله وأن تسمى موهبتها في الرسم التي عشقتها من خلال بيكاسو ولكنها لم تتجيب في ذلك لأنها كانت دائماً تجلس في اللعد الخليل للعد الرسام كما أنها لم تجد الحب حولها فقد كان رفضها أن تبادل لورد مشاعره الجميلة بسبب تصورهما أن بيكاسو يحبها ولكن المفاجأة أنها في قرارة نفسها كانت تعشق لورد. ولأنه لم يعترف لها صراحة بمشاعره تصوررت أنه غير جاد وأن فقط يريد إفساد حياتها ولكنها اكتشفت الحقيقة في النهاية قبل وفاتها بليام معدودات.

صانع الوعي الجميل .. محيي الدين البباد (2)

السيثايرين، إلى الرسم، إلى التوضيب لتصانعة الجملات والكتب، ولم يأخذ حقه في الكتابة عنه، ولم تم له أبداً فرصة يستطيع أن يمنحها أكثر من مطبعة بين أجيال، وإتزال حيا يمشي بين الناس والسطور والرسم والحياة

غور أنني رأيت البباد يكتب عما قدمه، ولا أقول استكماله على الرغم من أن الاستكمال يتحمل في استيعابه ومقدرة، حتى لو كان انطباعي خاطئاً، فكتصور أن ما طوره البباد يتحمل في الانتقال من الواقعية للتصوير الجيد الذي رسمه ببراعة في عمل صديقه إلى عالم آخر أكثر راحة واتساعاً سواء في تركيب العمل الفني أيا كان رسماً، أم خطاً أم نقلاً أم نصاً مكتوباً، الاتساع هنا يتمثل في عيونه ورأيه وبصيرته المفتوحة على منابع الجمال والمعرفة والخطوط والألوان في اختلافها، ومن هنا شكل القدر، والغنى إنجازه الفني والحرفي والكتابي، محيي الدين البباد في كشكول الرسام، أن ترجمه للفرنسية إيف جوجانزيس، وقدمه الصديق فاروق مريد بك عن دار Mango Jeunesse يقدم مجموعة من الصور والرسم والذكريات الجميلة، قلتي تتسم بالعمومية والمزيج الرقة المصونة بالجمال، يقرأها الجميع، ويوجد كل عمر فيها ما يهوي، الصغار، والشباب، والكبار، ومن صفحة إلى أخرى تجد صوراً تظم فيها رائحة ماء الورد، يقول البباد صراحة (8)، عندما أترجم على مجوشتي، أستطيع أن أداشر رائحة خالصة المنظر الذي تشته كل صورة فيها، في إحدى الصور يصور إكسبراً اسم رائحة شار البزير الأخضر مخلوطاً برائحة خشب قديم ميل بالما، وأخري يظم فيها رائحة البانسون، وبمجموعة صور البباد الجميلة، هي جزء من محمولات ولغة الحسية التي تسند الطولية كحالة شعورية مستعانة لتلعب دوراً في صوغ لغة الحكمة، صورة الفرحة البعيدة، والفتى جميل اللون والملمس، ولو الرائحة الطيبة، الذي رسم وكتب فيه الحكايات على ورقة الجميل.

صكهم من طوايح البرودة، والبطانات، ورسم الزهور، والقطر والألوان والأبطال الأسطوريين والخياليين، والخطوط البديعة الطمد. الأستاذ الكبير محيي الدين البباد هو فنان انقشاص البسيطة التي تغادرنا جمالياتها وإبداعها من كثرة استخدامها في نمطه أو لأن تطور التقنية والحياة اليومية طارها فيما طوى، لكن محيي الدين البباد يتفلق أمامها منعوشاً، مساحة من النهضة الساحرة والساحرة تنطوي عليها أشياء، محيي الدين البباد الجميلة، بما أنه يقرأها، ويستقطر عطرها الجمالي الفواح، ويكتشف ذكرياتها ومحمولاتها الرائحة، طابع بريء، ورقة تونة صودرة عائنة قديمة، رسوم عذوبة على جدران منازل طينة في الريف... إلخ، إن يكتري بعض إنجاز بارت في مؤلفه الفائن والمعيق في أن ميولولجيات، كتابه كشكول الرسام اللوح للصغار، وأقول الشباب والكبار، صنب من ذوب الخبرة، وبكأن الحكمة، وتذابات ومع العمر الجميل، محيي الدين البباد قاهره المراهج والحياة بين الفئات الوسطى المبدئية، إننا ما أحاول أن أكون لدي سلطة الحزن، وإفانكة الجبارة، على الرغم من أنني أؤمن بسلطة الغد وإبداعاته، حتى يتفوق الكتابة عن القصة، حتى يشغل على تعيين ذاكرة لندية لافانة العمية، الشائرة التي ترفعت، وترفعت لا يوجد سوى محيي الدين البباد... رقة قليلة من مجاليين ومن بعدهم، فإن قلتي على كتابة تاريخ سدرات المنيه ولذاتها، وقد عولها انكشوفة، والسورة، إن تقابل الحنين إلى كتابة حياة



بقلم: فazel عبدالنشار

من الكتابات الجميلة.. نعم تمت كتابة جميلة في عبقها، وهناك كتابة قيصة وديعة منها تحفظت أو تألفت في تليها للمصرعات الكتابية، للأستاذ الكبير محيي الدين البباد دراسة عن الرسام وصانع الكتب والمجلات حسن فؤاد، هذا للموهوب الحصيف الصانع، ينطق عليها معاً هذا التكت الكلاسيكي الرصين الذي لا ينس من استمرته في هذا الكتاب الجمال حسن فؤاد: نهر الفن والحياة الذي أعده وأخرجه البباد، والذي يشكل في ذاته نموذجاً مغزواً لجماليات صناعة الكتاب وإخراجه في تقشف مؤنن، وجماليات جديدة تنظر من التلطف والمصنات الجمالية في للتوضيب والتتسيق الداخلي، وأيضاً كتاباً جديدة مختلفة كانت عنواناً لكتابات صلاح حافظ الرشيقه العائنة النقية، دراسة البباد عن حسن فؤاد حارات التكتف عن بعض جوانب هذا الرجل الندية التي خرجت من معطفه الذي أسماء لأصعة في الصحافة والرسم وإكاريكتائر والغناء والتدليل المصري، ركز البباد على دوره الرائد والطبيعي، إذا شئت استمارة جازات المحم للسيثاير الفرنسي والمصري، قلتي لاتزال بها بعض من النهضة في رادها، يقول البباد: لقد قدم الشاب حسن فؤاد في كتبه وجمالات، مفهوماً يتصوروا المطبوعة مغلوياً لا قبله، بما من ملمس الورق الرخيص، والقطع غير المتداول، وانتهاء بطرح مختلف لعنّ وظيفة التصميم والرسم والخط واللون، وأرتباط تلك بالموارد المتناثر، واكتشفت العين وقتها قيمة جديدة في تلك المادة البصرية الطموية، ص (19).

لاحظ التقاط الذي لأصعة ما قدمه حسن فؤاد في مادة الطباعة لورقية والقطع والخطوط والألوان، ويسارع البباد بتعميق لهذه الأفكار المهمة التي شكلت مناطق تحول في صناعة الكتب والمجلات، التي يمكن أن نعتبرها ثورية، أو انقلابية، خذ ما شئت من هذه الفروقات التي أصبحت تشكل لغة مجرمة، وانهاضية الآن، أو لفتح بتعبير من البلاغة المساندة الآن نقطة تحول، أو نقطة تحول لتأثر من عيون غوشة وتقصص للساسين، كتب البباد: رأينا للمرة الأولى كتاب ومجلات وقد طبع بعض أقسامها على الورق اللون الرخيص الذي طبع عليه تذاكر السيثاير والأوتيس والإصلاات التجارية، وإسنا... لاحظ التعبير وحسية للتمتع بالجماليات أيضاً، وأيضاً - أغلغ من ورق متشقق، ومصممة بخطوط سنية بسيطة وعاطفية، وتوجنا على رسوم قوية باللون الأسود، وقصائد مخطوطة باليد، وقد طبع على الورق الخشن الذي ألفناه مستخدماً في لف الكتب، وتعبئة الفاكهة، وهذهن لمانتين على أغلفة الكتب، وصفحات المجلات، وقد دخلت بطريقة الكتابة التي اعتدناها على صناديق الشحن، وعلى عيطان الموراري في الشعارات أفسايدية، وتخطيطات الأطفال والمتسكعين، وعلى ظهور كراسي القاعى الشعبية، وعلى أختام الفلاحين، وأفرحتنا في الكتب والمجلات مسلمات وتوشى بلوان لم تنصو على مطبوعة من قبل، ألوان الطلاء الجبري التي بهت وتلحق حسن فؤاد، والوان طوى الفقراء، ووزرة العسيل، والمكون، والطوب، الأحمر، وأصباغ عريات أنكار، والفصول، والكثيرى، وبراميج الولد، وصناعات العرائش أرفيطاسه، ص (19-20)، يستمر البباد في الصحت عن حسن فؤاد بطلاقة ولغة ذات رائحة وملبس وعبين وبمجموعة ومحمولات من الذكارة، كل مفردة في سرونه التحليلي تحمل ذكارتها بروحها الخاصة، قال البباد: كان حسن فؤاد يطرأ أن أفكرة والرعى والفهم والمعاطفة تستطيع أن تقدم فنا مطبوعاً بديلاً، جميلاً مبيجاً رابع المستوى، في مقابل المواد الأعلى ثدا، كان نوعاً مخالفاً للثق القويروجراني السائد، يدعو إلى احترام ذوق الشعب وقائته، ص (20 من المرجع السابق - الناشر روزاليوسف 1978).

لقد توافقت وتعبرت كثيراً أمام لغة البباد العاطفة بالحمية لصديقه الموهوب، أو فلنقل متعدد المواجه، لكن حيرتني منها هل البباد يكتب عن حسن فؤاد أم يكتب عن محيي الدين البباد وما قدمه وما طوره وأنتجته هو شخصياً؟ حسن فؤاد لعب أدواراً جديدة في الحياة الثقافية والصيفية المصرية، من كتابة

نورما أسعد الفائزة بجائزة

أحسن ممثلة في مهرجان التلفزيون

في كل مساء.. وفي واحدة من أشهر مقاهي دمشق وأكثرها استقرارية.. يشاهدها رواد المقهى جالسة مع والدتها السيدة المحببة وشقيقتها تدخر النرجيلة في طقس دمشقي لا صلة له بالرغبة في التدخين، وأمامها هاتفها المحمول لا يكف عن الرنين بنغمة مميزة.. وعلى الرغم من كثرة رواد المقهى إلا أن حضورها يظل واضحاً وساطعاً

✽ أجري الحوار في دمشق، محمود عبد الوهاب



عقب إعلان فوزها بجائزة أحسن ممثلة عن دورها في مسلسل «نساء صغيرات» في مهرجان الإذاعة والتلفزيون الأخير لم تخف شعاعيتها رغم أنها تؤكد أنها تعمل ولا تنتظر جوائز ولا يملك من يسلمها إلا أن يصفها إذا عرفت أنها واجهت الموت ثلاث مرات، ليس مجزاً بل حقيقة في ثلاث حوادث سيارات دامية، نزلت عقب أحد الحوارات في غيبوبة طويلة.. وبعد أن أفاضت ذاكرتها أربعة أيام، وفي حادث آخر تحطم بيكها واضطر الجراحون إلى حلاقة شعر رأسها بشعرة الحلاقة.. ورغم كل هذا عادت، وعقب كل حادثة كانت تخرج إلى المقاهي التي اعتادت الجلوس فيها بضماداتها وعصا تنكس، عليها.. وتذهب إلى مواقع تصوير المسلسلات في إشارة واضحة إلى إرثاتها وتحديها.. وهذا هو مفتاح من مفاتيحها

في بيتها عندما ذهبت إلى لقائنا، كانت على اللصدة كتابات مسرحية لسعد الله ونوس، ورواية لحارسنا ماركيز.. سألنا عن النديبات، فصمكت قائلة: «نداة تقليدية الحديث وبلى.. ولكن على أي الأحوال إن أقول لك إن التمثيل يجري في دبي وإلى آخر هذا كله، وإني لو لم تكن لدي رغبة حقيقية لما استسلمت لإثبات وجودي كد سطر على الهامش وأنا أرفض أن أكون على الهامش، كانت لدي الرغبة منذ الصغر، ولأن أسرتي محافظة وتحكمها التقاليد الشرقية فقد خضعت لمواجه شديدة معهم ما زالت حالي بدأت أخيراً معركتي الفنية وكنت مصممة على النجاح، وفي الوقت نفسه علي أن أقدم ما بداخلي بشكل جيد، وكانت تحملي كلمة جميلة للفنان الراحل فريد الأطرش يقول فيها «ألي يبتدي كبير يظل كبيراً»، وكان دائماً لي هاجس ألا أقدم في مطب الديابات المظلمة، حتى لو جلست في منزلي لسنوات

ولكن في مشوارك الفني أدوار لم تكن كبيرة؟

نعم قد حدث، فقد وقعت في مطب الحلاقة مع الاستمقاء أو تملكلي حمس حاسي، نساء العمل، ولكن في مر قلته جداً واتحد له.. دعسني عمت العجا.. في الأعمال الضيقة أما أعمال الانجاملات فلم يتوقف عندها الناس كثيراً

كيف تختارين أدوارك أو كيف تقررين قبول عمل من عمله؟

حسبتي هو الأهم، وأحساسني به، صمحت أن قراري له علاقة بالعمل ككل وبالنسبة ولكن إحساسني هو الأهم في القرار

ما الأدوار التي تمثل علامات مهمة في مشوارك؟

كل أعمالني قريبة إلى نفسي، مثلاً كانت آخرتها بالإحساس ولكن مثلاً مسلسل الجرائز الجزء الأول له مكانة في نفسي، دور في مسلسل «الطوبى» بشر في مسلسل شبيونا كثيرة، دور في مسلسل «تحت الرماد» نفس الشيء، دور في «بريميات جميل ونساء» و«سما صغيرات» و«جواد الليل».. كل أعمالني قريبة إلى

الجوائز ليست هاجسي.. وأستحقها منذ زمن

استدعاء في المهجور على جوائز المهرجانات

نفس

دعرك المجتمع الدمشقي تحركات الحسوبة، ولكن الممثل يحتاج إلى مخزون إنساني وبصري يجمعه من ملاحظة البشر والشخصيات التي تمر به، وعندما يؤدي نوراً ما فإنه يقدم في هذه الشخصية أو تلك بعضاً من مخزونه كيف تتعاملين مع المحافظة النسبية؟ أنا امرأة شديدة للاطلاع دون أن استسلم لهاجس المحافظة النسبية، كما بريرة عينية الصياصية ببروعة الالتقاط وأنا أعترف أن الحس هو الذي يقود إلى بناء الشخصية وقتها تحرك نفسك تضيق إليك تفاصيل كثيرة وأنت تبني الشخصية،

وتعيشها داخله، ولا تعرف من أين جاءت كل هذه التفاصيل الخزوية لذلك

كيف تلقت خبر فوزك بجائزة أحسن ممثلة

بميتغريب للجمهور عندما أقول إنني لم أكن أعرف أنني سأفوز بالجائزة، وأن حائزتي الحقيقية هي المستحسن، لجمهور ومحتة ولكني أعترف بأن حصولي على الجائزة كان شيئاً عظيماً، وقد تلقيت الخبر وأنا عن مشرق وقد فرحت بالجائزة لأن دورى في مسلسل «نساء صغيرات» يحمل معنى خاصاً لدي، وإن كنت أعتقد أنني أستحق الجائزة منذ زمن طويل وعلى الرغم من ذلك فلما مستمتعة جداً بشعور فوزي بالجائزة

كيف رأيت دورك في مسلسل نساء صغيرات.

وتخصصت بداس التي جسستها في السلسل

كان دوراً جميلاً ورومانسياً في منتهى ذوق من خلال تمثيل «إيناس» بمشاعر حبها والفرح عتة في مواجهة أهلها والمجتمع بكل تناقضاته وتشابك علاقاته، فقد كان حبها رومانسياً وفي الوقت نفسه جداً مثاقلاً

المخرج ياسل الخطيب انتقد جوائز مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، وفيك ذلك كانت انتقادات المخرج نجبت أنزور، ما رأيك فيما يشار عن توزيع الجوائز في المهرجان

أنا لست معينة، ولست طرفاً في هذه الخلافات والانتقادات والهجوم والدفاع، أنا لست طرفاً ولا أتوقف أمام ما يشاع عن كواليس مهرجان أي مهرجان أنا مهتمة بدائلي وعلى الفني لأنني كما قلت ليست لدي هواجس الجوائز

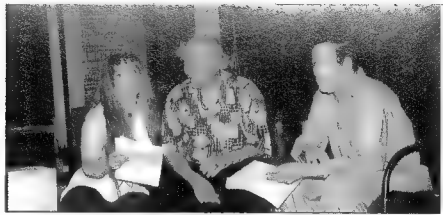
الدراما السورية تشهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، ولكن حظها من الانتشار قليل، لماذا

لأننا نكث على نصف السؤال فالدراما السورية بالفعل تشهد تطوراً وازدهاراً لافتاً، أما الانتشار فلما أرى أنه منتشر بشكل كاف، فالفضائيات الكثيرة تعرض الأعمال السورية بشكل كبير، وفي تقديري أن الفضائيات سوف تلحق الضرر والأذى بالأعمال الدرامية نظراً للساعات الطويلة المتاحة في الفضائيات وروغبتها في ملأ ساعات البث، كل هذا سيضع المنتجين إلى إنتاج أعمال غير جيدة الإبداع وسيهمك المنتجون بأنكم لكي يلاحقوا رغبة الفضائيات في تعرض وشغل ساعات البث، يوم الاهتمام بالكيف والمستوى وإذا ما أرى أن الفضائيات ستؤدي إلى تراجع مستوى الدراما لعربية

أين أنت من السينما

هناك مشكلة إنتاج سينمائي حقيقية في سوريا، وإن كانت لدي رغبة عميقة بهجميعي في العمل في السينما فهاجسي راداً هو أن أبقى في أدائكم، ولكن للأسف أنا أعمل في محرقة التلفزيون، وكما قلت فلاأفس نحن في سوريا ليست لدينا حركة سينمائية ولا إنتاج سينمائي، فالحاجة الملحة الوحيدة في سوريا هي هيئة السينما السورية والتي لا تنتج أكثر من فيلم أو فيلمين سنوياً وإذا فلما أعيش وأعمل في محرقة التلفزيون التي تستهلك جهده وأعصاب الممثل ولا تحفظ له تاريخاً، فالتلفزيون بلا ذاكرة وهي صديق حاس إذا إلهمت عتة بيشاب، أما السينما فهي التي تصنع تاريخاً للممثل وتحفظ ذكراه وتديم له أن يبيع سره ويعمله ويجده ويؤثف، التلفزيون صديق شمع وحائن، لا يحتفظ لأصنافه بذكراهم ولا راحتهم ولا أسرارهم





▲ فريق عمل «مستر جاك» في أثناء المرفقات

من الاعتذارات إلى خطف النجوم

القديم يكسب في مسرح الصيف

أصاب (الزحف) الملققين المصريين من الحديث عن أزمة المسرح، ويساوس من إصلااح الأحوال بعد أن استقرت قواعد السوق وأصبحت القيادة في يد المسرح التجارى أو السياحى أو الخاص.. إيا كانت تسميته..

وبعيدا عن عبارات النقد أو النقض والسباب التى يتبارى البعض فى إطلاقها ضد المسرح التجارى تحاول التعرف على ملامح الموسم الصيفى والظواهر المصاحبة له والتى لا تقف عند حدود الفن بعد أن أصبحت الكواليس أكثر إثارة ودرامية من الخشبة حيث تسيدت الخناقات والمشاخات وخطف النجوم والتعديل والتبديل وهى السمات التى فلتت مازمة لمعظم العروض حتى ما قبل رفع الستار.

■ محمد هريلى ■ تصوير: موسى محمود

يرغم الجهد التسميى الذى يبذل المسرح الصيفى إلا أن المشاخات التى سبقت هذا الهدوء كادت تعصف بالكثير من العروض حتى إن مسرحية (حلو وكذاب) التى تعود من خلالها النجمة المعتزلة شيرين سيف النصر كادت تتوقف إثر الخلاف الحاد الذى نشب بين المخرج محسن حلمى والممثل محمد فوزى ويظل العرض المثل الكوميدي وحيد سيف قبل أسبوع واحد من رفع الستار وأعلن سيف انسحابه فتوقفت البروفات لمدة أسبوع قبل أن تتدخل نقابة للفن التمثيلية وتنتهى الخلاف يبدأ عرض المسرحية التى تتناول العديد من أشكال الصراع بين الخير والشر ومحاولتها تقديم رسالة مؤداه أن الإنسان يجب أن يفكر فى مستقبله الحياتى ولا يلغى عنه ثم فوجئ الجمهور بانسحاب بطولة العرض شيرين سيف النصر مما اضطر المخرج للاستعانة بالممثلة رها عامر.

مشاهدات

ومن (حلو وكذاب) فى القاهرة إلى عرض (أى اند و هنجتو) فى الإسكندرية وهو العرض الذى

ومعروف وفى قبل أن تستقر عند فريق العمل الحالى الذى يضم المخرج شاكر خضير والنجوم الحاليين عابدة رياض وعزة بهاء ولتعود أحمد إلى جانب طبل العرض (من البداية) أحمد بدير وكانت المسرحية تتوقف قبل أيام من افتتاحها بعد أن هدد أحمد بدير بتقديم شكوى لقيادة الممثلين ضد عزة بهاء لغيابها عن المسرح فى البروفات بسبب الانشغال فى تصوير أعمال تلفزيونية.

بينما لايزال مصير مسرحية (حكيم عيون) التى يعود من خلالها النجم الشاب علاء والى الدين للمسرح مجهولاً حيث تعرضت المسرحية لسلسلة من التعذرات بسبب انشغال علاء بمتابعة فيلمه (الناظر) وانسحاب بطولة العرض الممثلة الشابة حلا شحبة بعد شهر كامل من البروفات وترشيح الممثلة الصاعدة (مونا-إيز) بدلا منها، وفى الأسابيع الأخيرة قرر علاء والى الدين الانشغال ببروفات المسرحية إلى مكان سرى وتكتم أخبارها حتى تظهر للنور.

يشترك علاء فى بطولة المسرحية نجوم فيلم (عبد) على الصديقى غادة عادل، أحمد حلمى ويخرجها هانى مطاوع وتدر أحداثها حول أب يترك أولاده مما يدفع أبته الطالب بكية الطبا إلى ترك دراسته لشاركة معه فى تربية إخوته ولكنها يفشلان معا فى تعويض غياب الأب.

ومن المسرحيات التى مناهت طار الموسم الصيفى ولصقت بمتأخرات مسرحية (أعطى يا دكتور) والتى شهدت كواليسها الكثير من التغيرات فى نجومها إثر اعتذار صلاح النجار عن مسعىه صالغ وهالة فاخر قبل أن تستقر عند فريق الفيشارى وعيلة كامل وأحمد راتب ويوسف داود ويظل المخرج عصام السيد تأخر العرض على أن يستكمل البروفات أدائه ويأخذ حظه الكامل من الإعداد الجيد ويقول لنا فى سياق وإنا نسعى لتقديم الأفضل ولا نسمي وراء (الفيركة) التى تضع فى اعتبارها السياحة العربية والسوق ونحن نراهن على نص جيد للكاتب لينين الزلمى وإعادة تجهيز أخذها وإتقان الكافى.

أما مسرحية (وصل البينات) التى تعاني بشدة ضعف الجيد الجماهيرى حاليا على مسرح الهوساير فقد ضربت الأرقام القياسية فى الاعتذارات حيث اعتذرت عنها إلهام شاهين وبتنا وشيرين سيف النصر ودلال عبد العزيز وهناء عامر وهالة صدقى وسعيد صالغ وعلاء مرسى ومحمد محمود قبل أن تستقر عند أبطالها الحاليين شيرين، محمود قابيل، المنصر بالله، والمسرحية التى تناقش قانون (الخطئ) الجديد هى التجربة المسرحية الأولى للمخرج السينمائى محمد النجار.

خطف النجوم

ومن الاعتذارات والتعذر إلى خطف النجوم وهى من السمات البارزة فى الموسم المسرحى الصيفى الحالى حيث سعت منذ البداية عروض

يعود فيه سيد زيان ليلتقى مع محمد نجم بعد سنوات من عرشمها (واحد ليون والثاني جنون) ويشاركهما هذه المرة حسين الفريشى وفريدة سيف النصر ويبدو أن فيرويس الشفاقات أسباب العرض وكاد يوقفه قبل أن يبدأ بسبب مشادة حامية بين الصديقين زيان ونجم شهدتها منطقة محطة الرمل بسبب محارلات زيان طرح شريط أغانيه بالمسرحية ورفض محمد نجم وتطور النقاش إلى تراشق بالانفاظ وامتد إلى خارج المسرح قبل أن يتدخل حسين الفريشى لنزع فتيل الأزمة وعقد جلسة صلح اتفقا فيها على لتجلب طرح الشريط الطريف أن المسرحية تعالج قصة أسرى تربطها صلة نسب وتكتشف كل أسرة الكثير من مساوئ الأسرة الأخرى من خلال مجموعة من اللوالب الضاحكة

أما مسرحية (شقيق بقع) - وهى المسرحية الوحيدة التى بدأت الموسم الصيفى ميكرا - فقد شهدت خلافات حادة نشبت فى فترة التجهيز وأدت إلى انسحاب المخرجين عمر عبد العزيز وعصام السيد والممثلين محمود الجندى وولينا فريد شوقي



■ إعلال يا بكتور لحلت بقطار الموسم الصيفي متأخرا

ومغالة التجميم في مطالبهم كلها عوامل أسهمت في رسم صورة باهقة للموسم المسرحي في الإسكندرية وأخترت انطلاقه حيث فصلت معظم الفرق لتقديم عروضها على سائر القاهرة واقتصرت عروضه على شق (أى أند يو هنجندو) محمد نجم، سيد زيان (شلة مجنونة) عبد الله محمود، صفاء جلال بينما تغيب عروض مسرح الدولة تماما بعد أن فقد قطاع المسرح مسرح بيرم التونسي .

كلايكت

يشهد الموسم المسرحي استمرار ثنائية عروض من الوداس السابعة (هى المستقرة نسبيا) يستأثر محمد صبحي بظرفه بثلاثة عروض من إخراج بطولته (أسكة السلامة) (كارمن) (لعبة الست) ويتم تقديمها بالتبادل على مدار الأسبوع على مسرح رايدو وتلقى في المركز الثالث من حيث الإيرادات بينما يتبادل الزعيمان عادل إمام وهندى قسمة إيرادات شبكات الشذاكر بعرضيهما (بردى جارد) و (عشرون) وينافس سمير غانم ومسرحية (أنا وراى ومونيكا) تكليل أحمد الإيهارى، إخراج محمود أبو جليل على المركز الرابع، وتل مسرحية (حودة كرامة) بطولة أحمد آدم، صلاح عبد الله، إخراج جلال الشرفاوى في المركز الخامس وتلقى مسرحية (كيمو والفسان الأزرق) تكليل فيصل ندا، بطولة يحيى الفخراني، نهلة سلامة، سوسن بدر، إخراج السيد راضى في مؤخرة العروض.

غيبوبة مسرح الدولة

برغم أن الموسم المسرحي الصيفي لم يعد أمامه سوى أسابيع وينفد إلا أن مسرح الدولة لا يزال يلهث وراء تجهيز عروضه وتسبب تأخر الإيرادات في سيادة حالة السخط والتذمر بين القائمين على العروض وانسحاب واعتذار الممثلين وهروبهم إلى عروض القطاع الخاص، وبالكاد استطاع المخرجون تصحيح شتات من تبلى منهم وبدأوا في الاستعداد جددا لخوض منافسة خاسرة في آخرها حيث استقر المخرج الكبير سعد أدهش أخيرا على فريق عمل مسرحية (مستر جاك) تأليف صوفى شعلان، بطولة سعيد صالح، وأيا فريد شوقي، بمسرح رجب أحمد صديا، محمد يوسف ويناقش العروض القضايا الكبرى مثل العولمة والاستثمار الأجنبي.

كما استقر المخرج سمير المصبرى على سلقى خطاب وخالد الصاوى وطارق لطفى ونهى العمروسى لمسرحية (حبيبى يا) التى تقدم للمسرح الحديث، وفى المسرح القومى ارتفع الستار أخيرا عن مسرحية (آخر ممسة) التى يلعب بطولتها هشام عبد الحميد وأسامة الشحات، مخلص الجبرى، سامى عبد العظيم، وعلى مسرح ميناى يبدأ خلال أيام عرض مسرحية (الغريب والنساء) بطولة مادلين طبر.

لتجربة المسرح الشبابى الذى لا يعتمد على أسماء نجوم كبار وإنما يقوم على توليفة من نجوم الوسط ويمالغ العرض الذى يشارك في بطولته عبد الله محمود، صفاء جلال وفاروق اللوكس وفؤاد خليل ونجوى كامل وميرفت منجى والطرب حمصى الجاني يرضجه محمود أبو جليل أزمة الشباب ومالها المفكرات وتجار المزاج وكيفية مواجهتهم

هالاملة

الظاهرة الالفة في المسرح الصيفي هذا العام أيضا هي امتداد موجة الأسماء الغريبة للعروض والتي بدأت في موسم سابقة حيث تصل الأفيشات عناوين (شق بقم) (الواد إبرة) بناع شبرا، (أى أند يو هنجندو)، (هالاملة وبراكوت) و (كتاكوتو كطلى) التى تغيرت إلى (حلو وكذاب) ويعمل المخرج خالد جلال الذى يخوض تجربة المسرح التجارى لأول مرة التسمية الغريبة لعرضه (هالاملة وبراكوت) بأنه عرض للأطفال ويعمل العنوان اسم الشخصيتين الرئيسيتين .

موسم سكتوري جديد

ارتفاع أسعار المسارح وقلة الإيرادات اللقطة

المسرح الخاص والتلفزيوني لحظف عدد من النجوم الذين كانوا قد ارتبطوا بالعمل في مسرحيات القطاع العام وهى الظاهرة التى يعلق عليها المخرج الكبير سعد أدهش الذى اكتوى بنارها في مسرحية (مستر جاك) مؤكداً أن التعاملات بين الفنانين وصلت إلى درجة (ريئة) في غياب القيم وتبدل الأحوال إذ لم يعد هناك الالتزام أو التقاليد الراسخة التى كانت تحكم المسرح بينما يؤكد المخرج سمير المصبرى أن الممثل يفضل الدور (الأكسب) و(الأكسل) وإلى لا يحتاج إلى مجهود أو مسئولية في التلفزيون ولن كان هذا لا ينفي وجود فنانين يعيشون المسرح وهؤلاء يحتاجون إلى العناية والرعاية وتسهيل الأضواء وتحسين أوضاعهم الاقتصادية لأن المسرح ممتع لن تموت ولن يهوشه التلفزيون.

ومن المسرحيات التى فلتها أيضا قطار الموسم المسرحي الصيفي ولحقته به متأخرا بسبب خلف نجومها أو اعتذارهم مسرحية (شلة مجنونة) التى يخوض من خلالها منتجها أشرف عبد الحميد تجربة الإنتاج للمسرح لأول مرة ويختم فيها

أستنبول تحتل بموسيقى عصر الباروك

زحمة الحياة ترى هل هي المسئولة عن أن يبتعد المرء ولو قليلاً عن النغم الجميل، ام زحام تلك الأصوات يجعلها تختلط لتصيب الأذن بالصمم، هنا في تركيا لا يمكن أن يمر يوم دون أن تشاهد مطرباً جيداً أو مطربة جديداً في قنوات التلفزيون المعروفة أو الحرة في معظم أنحاء البلاد، إضافة إلى عشرات من القنوات المحلية، لدرجة يتخيل معها المرء أن الجميع هنا يغني أو على الأقل في طريقه لإعداد ما يسمى بالفيديو كليب، والحق يقال إن هؤلاء يمثل ما جاءوا سرعان ما يختفون ويصبحون ذكرى منسية كذلك القنوات نفسها التي يقتصر بثها على الأغاني!

■ رسالة أستنبول، سيد عبدالجيد



عاشا في تلك البلدان فضلاً عن أن موسيقى كالراي على سبيل المثال لا الحصر وجدت انتشاراً كبيراً في عوالم بعيدة كل البعد عنها وربما تكون تركيا خير مثال على ذلك، فالشباب خالد أو الشاب طه ينشأ بينهما بالبينات وأغانيهما معروفة رغم استحالة فهم كلماتها من قبل المواطن التركي لدرجة أن مطربين أتراك أخذوا موسيقى أغاني الشابين وقاموا بوضع كلمات بالغة التركية لكن جاءت الأغاني مسبوخة بلا أي معنى.

وبالنسبة للأغاني المصرية فالوضع أكثر كثافة، فالفنان المطرب حكيم أو محمد فؤاد أو صبر دياب أو هشام عباس معروفة موسيقياً لدى قطاع عريض من الشباب التركي، وربما حكيم أو هشام عباس هما الأشهر لفاقتيهما نائراً ما تجد فاصلاً من الأرض الشرقي بينهما، وهذا ليس مقصوداً على الإطلاق التي تقام في الفانك الكبير فحسب، بل تراه وتسمعه في قنوات التلفزيون المختلفة ولا تستثنى منها القنوات التي تشرف عليها الدولة أو القنوات الخاصة.

أما موسيقى الجاز، فالسنوات الأخيرة شهدت إنقاصاً ملحوظاً عليها، وكما حدث بالنسبة لموسيقى الراي أكثر مطربين أترك بها وجاءت النتيجة على حساب الأغنية في ثوبها التركي لأنها ببساطة ظهرت كتهنئة مغربي في أرض ليست أرضها، ثم جاء مهرجان أستنبول السينمائي الأخير ليزيد من حجم القصور عليها خاصة بعد أن عرض الفيلم الكوبي التمسحي الطويل SO-LISTA BUENA CLUB للفيلم الكوبي CIAL، وماهو مهرجان الجاز يضم في لياليه احتفالية خاصة بأعضاء الفريق الكوبي.

صحيح أنه ليست كل التغيرات التي عكست ثقافات مجتمعات مختلفة معروفة لدى المثقف التركي لكن غير المعروف قليل من هنا كان المهرجان موقفاً

موسيقى الباروك، ثم تعود لتحتضن مهرجاناً آخر خصصته لموسيقى الجاز ولتصبح أستنبول واحدة من أهم المدن بأوروبا خلال الأشهر الستة لتنظم مهرجان موسيقى الجاز الذي اشترك فيه 400 موسيقي و 43 فرقة بوب بالإضافة إلى نماذج لموسيقى الجاز في بلدان لكاريبي خاصة كوبا.

غير أن المتابع لفعاليات المهرجانين ينتابه حيرة كبيرة، فالفرقات هائلة بحيث يصعب الحديث عنها جميعاً، فالفرق التي جاءت من دول تمثل الشرق والغرب والشمال والجنوب قدمت عروضاً في غاية الجمال صحيح ربما كانت الفئات المصاحبة للعديد من هذه الفرق غير مفهومة لتعدد لغاتها إلا أن الموسيقى وأداء الفرق من خلال الحركات جعلت المتابع يقف مبهوراً عند ثقافات الدول التي جاءت منها.

والغربة أن متابعيها من عالم ينطق بلغة الضاد ربما يجد صعوبة بالغة في فهم أداء فرق من تونس أو المغرب ومع هذا لا يسع هذا المتابع سوى أن يقف احتراماً وتقديراً للموسيقى التي ترجمت وألغيت



هل نسميه صخباً؟ لكن الصخب أحياناً يكون له معنى أما ما يحدث فنصفه بالشووشاء أو التباح بصوت عالٍ، فمن خلال التكنولوجيا يمكن أن يتصور في نفسه زكي موران المطرب التركي الأشهر حتى بعد وفاته منذ سنتين أن يعمل كاسيت شريطة أن يمتلك بضعة مليارات من الليرة التركية، وإذا كانت المسألة في حقيقة يمكنه عمل الفيديو كليب، وفيه أن يستاجر فتيات يرقن بإداء حركات في مشاهد ما أنزل لها بها من سلطان، بيد أن المرء لا يمكن مهما كانت عبقريته أن يقيم علاقاتها بنفس المبنى ثامناً عما إذا كانت هناك في الأصل كلمات!

لكن أستنبول تترقب بإبانتها لا تريد لهم الميرة والقلق فهي هي تعيد إليهم الذاكرة ومسجد الأيام الخوالي، وفي نفس الوقت تعلمهم على الجديد في عالم الأغاني من جانب وتجارب الشعوب وثقافتهم من جانب آخر، فاستنبول للبيئة العريقة التي فتحت منذ ترون محمد الفاتح عام 1453 لتحتضن مهرجاناً لا يفصل بينهما سوى أيام قليلة، وأحد كان عنوانه الموسيقي وهو مهرجان يقام بشكل سنوي وفي العام الحالي بلغ عمره الثامنة والعشرين، وهو لا يقتصر على الموسيقى المحلية بروايات التراث، بل يشمل للموسيقى في العالم، ففي مدار أسابيعه الثلاثة شارك أكثر من 850 فناناً في فعاليات منهم 700 من دول إنجلترا وأمريكا ونيوزيلندا وبلجيكا وفرنسا والهند وبعض الدول العربية وتونس والمغرب ومصر، ومعهم أربع أوركسترا وخمس موسيقى الشجرة وخمس للموسيقى المعاصرة بالإضافة إلى ست فرق باليه، وبالطبع تظل المهرجان مزقاً أعمالاً للموسيقى الكلاسيكية العالمية لمشاهير مثل أماديوس مونتسرات ولودفيج فان بيتهوفن (1770-1827) ولحقتي بشكل خاص بذكرى مرور 250 سنة على وفاة الأتلي جان استبسيان باخ (1685-1750) للشارة الجميلة في عالم



■ موسيقى الطبايع
نيويورك

مستمعينهم فزأوا بالموسيقى من عليها بلهفيتها البينية العتيدة بأصواتها المتشعبة التي تنفث الانفعال الذاتي وتكتفي بالمواقف المجردة إلى مستوى يكون فيه الضف اللحن مسجداً للمشاعر الإنسانية من خلال تجسيم التعبير العاطفي، ولا شك أن هذه خطوة كان لها تأثير فعال في التوفيق بين البوليفية والهارمونية البوليفية الرصينة بالحانها المتناغمة الغزيرة وبين الهارمونية المعبرة بلحنها الواحد الذي تسانهة ثقافات تغضى ظلالاً من التلون والإحساس وقد عاش هذان الأسلوبان في عصر الباروك جنباً إلى جنب في بنام وانسجام جمع بين البوليفية في فترة غروبها وبين الهارمونية في فترة تلخصها وصعودها، وهذا التوفيق والتدايش بينهما هو الذي يخلع على موسيقى الباروك طابعها المميز ويجعل منها مرحلة تمهيد لموسيقى العصور الحديثة التي بزغت مع العصر الكلاسيكي.

هكذا لم يكن عامل الزمن فقط هو المناسبة من وراء حرص المهرجان على الاحتفاء بنجم عصر الباروك باخ بيد أن رؤاها ما هو أعظم فصاحتها المهرجان أرادوا أن يذكروا الناس بمصير الباروك الذي يضم عباقرة مثل: فلورنسي الأمل فرنسي الجنسية جسان باتست لوبالي (1632-1687)، والفرنسي فرانسوا كوبران (1633-1733)، والفرنسي أيضاً جان فيليب رامو (1683-1764)، والإيطالي أركانجيلو كوريلي (1653-1713)، وأنطونيو فيفالدي (1680-1743)، تلك القس الذي جمع بين رداء الكتيبة وبهجة العرف والتكيف الموسيقي، وكان مفيداً أن تقديم وثائق المهرجان إلى واحد من أشهر أعمال هذا الموسيقي والمعتمدين باسم كورنيليزو الفصول الأربعة الذي يصور فيه بالموسيقى فصول السنة تصويراً بديعاً وكان للفيالدي تأثير عظيم على باخ بقداً بهما ■

أن هذا اللون سيكون بمثابة خط فاصل بينه وبين موسيقى القرنين الثلاثة السابقة عليه فقد دأب عشاق الموسيقى على التغيير واستنباط أفكار جديدة وبالتالي استبعتها بالضرورة جهود مضمينة لتطوير الآلات الموسيقية كي تعطي فضاء أكبر يستوعب آمال الموسيقيين ورغباتهم، كان لابد من الخروج من شرنقة القصور وبحلات التلافة فئمة جمهور يريد أن يسمع ويتلوق.

وبدا التحول من فن اللحن للفرد إلى بناء شامخ من التمثيلات الغنائية (الأوبرا) وتلك الغنائية المعروفة باسم الأورتوريو هذا بالإضافة إلى السيمفونيات والكونسيرترات والرباعيات الوترية وياتت الأصوات الأدمية لا تغني سراً واحداً ومن خلال فئمة واحدة، وبالتوازي بلغت الآلات الموسيقية غايتها من التطور بحيث استطاعت أن تعبر عن أعظم خروالغ البشر وتعود إلى مرآتي الفلسفة على حد تعبير الراحل المصري الدكتور حسين فوزي.

هذا هو عصر الباروك والذي يرقى على قمته جان استيبان باخ، الذي يمثل علماً موسيقياً فريداً ويمرارة أخرى يمثل قمة من قمم الإبداع الموسيقي بل الفكر الإنساني في فترة هي من أحصيت الفترات، فرموسيقى ذلك العصر الذي يمتد زمنياً من القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر شهدت ميلاد فن الأوبرا، كما كان هذا العصر بداية انطلاق روائع موسيقى الآلات الكلاسيكية من سيمفونيات وصوتات وكونسيرترات، ولعل اثنين عصر أضافه عصر الباروك إلى الموسيقي هو العنصر الإنساني الذي ألقى الموسيقي بما أمخه إليها من تعبير العاطفي.

والدليل على ذلك هو أن مؤلفي موسيقى القرن السابع عشر قد شغوا أنفسهم بحث إمكانات التعبير عن عواطفهم بهدف التأثير في مشاعر

إلى حد بعيد في اختيار العروض الموسيقية التي ركزت بصورة أساسية على التراث الموسيقي الأوربي، وهي الموسيقى المكتوبة للأوركسترا السيمفونية والتي تعرف تجارباً باسم الموسيقي الكلاسيكية العالية، فلهذا الموسيقي رغم حرص التليفزيون الرسمي على إذهابها بين الحين والآخر وتقديم شروح مستفيضة لها إلا أنها غير معروفة لدى قطاع كبير من الممثلين الأتراك فنادراً ما تجد قاعة من القاعات الخاصة، وهي كما أسلفنا بالمعشرات، تدعى مقطوعة من الأعمال الموسيقية الشهيرة، وبالتالي كانت الفرصة عظيمة في أن يتمكن قطاع من الطبقة التركي من الاستماع إلى أعمال باتت جزءاً لا يتجزأ من الوجدان الإنساني وتلك هي مهمة المسطر القائمة.

أوروبا وبأذن الباروك؟

أوروبا الناضجة من سبابتها العميق تريد أن تعرض ما فلها من غلة الظلام الدامس التي عاشت فيه للقرن طولة لحياء تقدمها مطراً كثيفاً وليشمل جميع مناهي الحياة، ومن خلال الفنون التي شهدت هي الأخرى رخماً هائلاً من التطور والابتكار أرادت أوروبا أن تعطي قشها معاني إنسانية وهي لا تدرى أن جهودها ستثمر إنجازات ستصبح جزءاً لا يتجزأ من للضمير الإنساني، والموسيقى كانت عنوان وفضاء التطلع إلى العالم الفسح من الأنغام التي ستنثي في البداية من جذران الكلاسيك

فها هي أجراسها تنق وأصوات المنشدتين تصرح في وتيرة واحدة تطلب للفرقة، والمصلون يخلعون في خشوع يتجاوبون مع التراتيل الدينية المغناة، ومع الأنغام ذات اللحن الواحد تدخل أوروبا إلى القرن السابع عشر برؤى مخابرة وبإبتكارات ستطلي للموسيقى فضاء لم يكن موجوداً من قبل بيد

[illegible]

كانت سحبيلا في طريق ملطو، ويكنى اسم النجم ميل
جيسبون الذي يعني الغمام لكي تتوافد جموع
المستأجرين على دور العرض خاصة عندما تكون أفلام
المسائل التي تعرض خلالها شجعان جمع العام

وكان قد منحه (100) الف روبية كجائزة
على عمله في خدمة وطنه وهي الآن
تحتفظ بها وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمية في دار الوثائق
والكتب القديمة في جامعة القاهرة
والتي هي الآن تحت إشراف
الجامعة المصرية للدراسات
والبحوث.

وكانت ايضا لثغرات في الجدران
من الاسفل من الارض الى
السمت والسمت والسمت من
السمت الى السمات من السمات

مستقبلنا في أيدينا. ولقد كان هذا هو الهدف الذي كان عليه جميع الذين شاركوا في هذه العملية. ولقد كان هذا هو الهدف الذي كان عليه جميع الذين شاركوا في هذه العملية. ولقد كان هذا هو الهدف الذي كان عليه جميع الذين شاركوا في هذه العملية.



من يغمره حبيسون في غابة إلى
على ضرب السرور لأن دونهما صفوة
وهو يطلق في الأبن يساركون في مثل هذه الحروب رفضها
في حالة ما إذا كانت شغل لغتهم من أجل مضاعفة حساب القادة
الذين انقلبوا



مشاهد من الفيلم الذي يريتم صورة مغارة لأمريكا

[illegible][illegible]

ولما من جسد خليل بالنفاق المرتجى هو يسبق ايضا
تقديم الاميل للجمعية لانه وجد صمودي في القول
ساروخو عن كل كلمة الماسا ايجد ان يصور حالته سليم
مما اتيت النساء مصاب عليه شات عن رجل يعرض
لحالة جهرتافي حطته قار على قوافه الفكر السليم وهو
مؤلف جلد من علم الرجال، فتحدث فارقا على انه من
الصلح عدو امين

[illegible]

نجوم الكرة يعتبرون إجازة الصيف فرصة ذهبية لراحة البال

الهروب الكبير إلى البحر!

سما زرقا .. وبحر .. وموجه شقية.

نسمة ناعمة .. ورملة .. وكرسی على الشط وشمسية.

إنها أقصى أحلام نجوم كرة القدم في إجازة الصيف القصيرة جداً، التي يحصلون عليها بعد موسم شاق من القلق والتوتر والشد العصبي.

وبعيداً عن عيون المعجبين، وبوشة مجاني الكرة يخلع هؤلاء النجوم الشورت والغائلة، وكل ملابسهم الرياضية ويرتدون «المايوه» والنظارة الشمسية والقبعة، ويختفون على الشواطئ الهادئة، طلباً للراحة والاستجمام، والاستمتاع بسحر الطبيعة الخلابة والهدوء الجميل، في محاولة لنسيان أي شيء يتعلق بكرة القدم.

■ تحقيق: حمدي العسینی

وفي شرم الشيخ أيضاً، يعيش طي ماهر نجم الأملی أجمل أيامه طوال العام، يذهب إليها مع صديق عمره أحمد سامي لاعب الإسماعيلي. والأملی السابق - ولا أحد منهما، ويستمتعان براحة الأعصاب والهدوء اللطام، الغريب أن على ماهر يخشى نزول البحر رغم حبه الشديد له، والسبب أنه يخاف من الكائنات البحرية مثل «قناديل البحر» لذلك ينزل حمام السباحة مع أحمد سامي ولعبان الكرة في «السين» لكن كرة ماء وأيس كرة قدم لأنهما يذهبان إلى هناك هرباً من كرة القدم، ويعتبر سامي أن وجود مجموعة كبيرة من الأجانب في شرم الشيخ فرصة ذهبية

للتشغاله المستمر بالمباريات والبطولات، ويقول إنه يكون حريصاً للغاية على الذهاب معهم إلى شرم الشيخ لمدة أسبوع أو أقل حسب ظروف إجازته الصيفية، أما في طوله فكان يذهب ياسر مع والديه وأشقائه إلى جمصه أقرب المصايف إلى بلدته قرية «محطة الدمنة» بالبحر الأحمر ومن باب التجربة والتغيير ذهب ياسر ريان مع أسرته إلى تركيا العام قبل الماضي وأقام هناك أسبوعاً، زار خلاله بعض الشواطئ التركية لكنه عاد ليؤكد أن شواطئ مصر لا يوجد أجمل منها في العالم.

ذكريات المصايف والبحر كثيرة جميلة عند نجوم الكرة، ومهم تحدثنا عن تلك الذكريات وعرفنا منهم كل التفاصيل الممتعة من أحب المصايف والشواطئ إلى قلوبهم.

وقد اكتشفنا أن ياسر ريان نجم الأملی ومتخب مصر الحالي من أكثر اللاعبين حياً للمصايف الهادئة لذلك فإن شرم الشيخ تمتاز بمصيفه المفضل وهو يذهب إليها كل عام تقريبا مع زوجته وأطفاله فقط ولا يحب الذهاب إليها مع أي صديق له سواء من لاعبي الأملی لم الفرق الأخرى، وإنما يتفرغ تماماً لأسرته الصغيرة لأنه يرى أنها مظلومة معه طوال العام



■ حسام حسن



■ حمادة إمام

ذكريات الحب الجميل سر عشق حمادة إمام للإسكندرية

ياسر ريان يفضل شرم الشيخ عن مصايف أوروبا

على ماهر ينسى كرة القدم ويخاف من «قناديل البحر»

جمال الغندور لاعب مشاغب يعترض دائماً على الحكام

في المصيف!



■ هجوم الكرة يستعرضون مهاراتهم على الملأج وسط الأشغال

بالنسبة له ولصديقه على ماهر حتى لا يتحدث معها
أحد من الدوي والكلس والكرة.
ولا مائع عند الصديقين الدائمين على وسام
من التغيير بالذهاب إلى القرية التي تتبين بنس
الهدو، أما الإسكندرية فلا يجيبها على ماهر
لأنها زحمة وهدنة باستمرار، ويقول
نجم الأولى إن إفريقيا عمومًا وليس
مصر فقط بها شواطئ ساحرة مثل
التي شاهدها في جوهانسبرج عاصمة
جنوب إفريقيا، أو مدينة الشمس كما يطلق عليها،
وذلك جزيرة موريشيوس الجميلة، ولا يجد على أي
مشكلة أن يمر عام دون نهائى للمصيف بسبب
التدريج والمباريات لأنه تعود على ذلك ويعتبرها
ضريبة الشهرة والشهرة.
وعلى عكس على ماهر فإن الحكم الدولي جمال
الفتور يذهب مصفقا في الإسكندرية منذ سنوات
طويلة حيث كان يذهب إليها أيام الشباب والشقاوة،
مع أصنافه ويستمتعون هناك بولقات جميلة
ويقيمون سفريات للطلين في الألام التي كانت
تصور مشاهدتها في الإسكندرية وتتناول رواياتها
حكايات الشباب والمصيف، ويقام في الفتور كان
يطلق دور عبدالحليم حافظ في مشهد المصيف في
فيهم «أى فرق الضجرة وهى مع أصنافه الفنية
دنيا الشمس».

وزاد حب الفتور للإسكندرية بعد الزواج
والإنابة، وأصبحت «المعروفة» مصيف الدائم والمفضل
في عرس البحر الأبيض لأنه يشعر بالها مصيف
مستقل بذاته في الإسكندرية لوجود بوابة خاصة
لدخلها كما أن مستوى النظافة بها عال، ويقول
الفتور عن البحر والمصيف: زيجتي تحب البحر في
أي مصيف وتنتظر حصولي على إجازة يسارع
الصبر للذهاب إلى الإسكندرية أو أي مصيف آخر
من باب التغيير مثل بلعب أو جصحه أو مرسى
مطروح، لكنها مظلومة معى فانا دائما مشغول
خاصة خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي تطلتها
مشاركتي في تحكيم مباريات مونديال فرنسا 98.

الطريف أن جمال الفتور في المصايف يتحول
إلى لاعب كرة قدم ويخيل من «الصفارية» تماما
للاستمتاع بالعب على رمال الشواطئ، والأطراف
أنه كثير لا ترفض على حكم مباريات الشواطئ،
ويقول عن سر اعتدائه الدائمة عليهم، إنني
أعترض لأثبت لنفسى أن الاعتراض على الحكم
شيء عادى حتى استطعت نهاية نفسى طوال الموسم
لتقبل اعتراض اللاعبين على حكم في مباريات
الدوي والكلس.

وعلى الفتور فإن عمرى الجديد لاص الاتحاد
الإسكندري ونجم نفاخ الأولى السابق - يمشق هو
وزوجته الإسكندرية، وكانا يذهبان إليها كل صيف
لنفساء أسبوعين على الأقل في أحد الشاليهات

الجيش أحيانا أخرى إقامة معسكرات بالإسكندرية
وجمعت المصايف والأقار مع زوجته الحالية، وبعد
قصة حب جميلة شهد عليها كورنيش الإسكندرية
الشهور ونسما المصيف المليئة تزوجا وأنجبا
أشرف - هاني - وحازم نجم منتخب مصر المحترف
بولندا حاليا، ويحرص حمادة وأسرته الصغيرة
رغم الشغل الكثيرة التي تحاصره هو وبنجته
وأبناء على اقتناص أسبوع واحد للذهاب إلى
الإسكندرية واستمتاعا الفكريات الجميلة، أو الاتجاه
إلى الساحل الشمالي للاستجمام في الفيلا التي
تملكها الأسرة هناك حيث الهدوء وسحر الطبيعة
وتعمر حمادة وزوجته المصايف. وهما يدعيان
حبيبتهما الأولى «طرح» ابنة أشرف وتنتظران بفارغ
الصبر طمأ أن يتزوج حازم من ابنة عبد الأحد.

للمعروفة حتى لتتقل للامتداد وأقام بها إلا أن
الجدي لا يحب نزول البحر ويستمتع فقط
بالجلوس على الرملة في الشمس، والغريب أنه يكره
الفروق في وقت متأخر للنزعة في شوارع
الإسكندرية لأنه لا يفضل المسهر لأكثر من الساعة
الثانية عشرة أو لأربعة ليلا.
وعلى شط الإسكندرية، تختلط الأصواج
بالتكرات الجميلة عند حمادة إمام وكيل اتحاد الكرة
للمصري ونجم لزمالك السابق و لعلق الكروي
الشهير، فهناك وعلى شاطئه ستألف تعرف للمرة
الأولى على زوجته المكونة ماجى الطواني - أستاذة
الإعلام بجامعة القاهرة - التي كانت تسكن مع
أسرتها في هذه المنطقة الجميلة وكان حمادة مازال
لأصبا يذهب مع فريق لزمالك أحيانا ومع فريق



■ الغنود يمارس هواية الصيد في المصيف مع علي بوجسيم وسعيد بقولة

وفي جمصة يشعر عبدالحميد بسيبوتى نجم الزملاك وطارق سليمان حارس المقاولون العرب بجمال المصيف وسط والده مع الأسرة والأصدقاء، فكلانما من محافظة كفر الشيخ ويمتيز جمصة مصيفه المفضل لأنه الأقرب لكفر الشيخ، وهو مصيف عائلى ممتاز، لذلك فإن طارق سليمان عندما تزوج العام قبل الماضى اختاره لقضاء شهر العسل فيه، ومن قبل سيقه بسيبوتى العام قبل الماضى عندما دخل على الزنوجة.

أما محمد رمضان، مدير قطاع الناشئين بالأعلى وهادى السبايق، فإنه له رأى مختلف تماماً عرفناه عندما تحدثنا معه عن مصيفه المفضل فقد قال لنا بلهجة ساخرة وواقعية: لا أنسى أن لى مصيفا مفضلا أذهب إليه كل عام مع زوجتى وولدى ياسر وطارق، فلما رجل بسيط من أسرة بسيطة لم تتعود على موضوع المصايف التي اعتبرت الذهاب إليها رفاهية وليس ضرورة ملحة كل صيف، لذلك فحسب ظروفى المالية أقدر مسالة الذهاب لمصيف أو البقاء فى القاهرة، وليسيت عندي أية مشكلة فى عدم الذهاب لمصايف سنة أو حتى عشر سنوات متتالية إذا لم تسمح الظروف أو انشغلت بعملى طويلاً، ثم إن لمصايف بالنسبة لى مجرد استجمام وتذكلك للمع أنسى خلاله أى شئ فلا بد أن أذهب إلى مصيف فى الوقت المناسب الذى أشعر فيه بحاجة ماسة للاستجمام وراحة الأصحاب وليس للتلذذ والشقاوة لأنتى «ماشلى فى الحاجات دي» ■

حارس مرمى الأعلى والمتقرب إلى طيلى مع زوجته، وهسين عبدالكثيف كابتن فريق الأيوبيون المقلد، نجم الزملاك السابق - مع أسرته الصغيرة، الحصري وحسين يحيان مياه مرسى مطروح الصافية وجوها الجميل وقودها، لكن الصغرى له فى رأس البير ذكريات جميلة حيث كان يزورها كل صيف فى طفولته وشبابه قبل الزواج مع عائلته لأنها قريبة جداً من دمايط - مسقط رأسه - وأحياناً يذهب إليها مع زوجته وأفراد عائلته، وعائلة زوجته لو حصل على إجازة طويلة من التادى والمتقرب.

حازم إمام يستجم مع أصدقاء الطفولة فى

الساحل الشمالى

كشرى بفضل الفرقة مع حسام وإبراهيم حسن

محمد رمضان يعتبر المصايف، رفاهية ليست

ضرورية؟

أما حازم فبالإضافة لذهابه إلى المصيف مع أسرته، فإنه أحياناً يحسب ظروف إجازاته «التائرة» يستحب مجموعة من أصدقائه القدامى وهم ليسوا من نجوم الكرة إلى فيلا الساحل الشمالى لقضاء بضعة أيام هادئة وسعيدة ولا يلبس خلالها كرة القدم أو يتحدث عنها طبعاً.

ولأن أحمد عبدالنعم - الشهير بـ كشرى - لاعب الأعلى السابق والمصرى الحالى، قضى أول أيام شهر العسل فى الفرقة، فإنه يفضل الذهاب إليها كل إجازة صيف لاستعادة ذكريات الجميلة مع زوجته مثل حمامة إمام، وإضافة إلى استمتاعه بالهدوء والمناظر الطبيعية الخلابة فإن وجود طفله الصغير يوسف معه أصبح يزيد من متعة هو وزوجته الكثير، كشرى يأخذ يوسف الذى يبلغ من العمر عاماً واحداً ويذهب معه فى حمام السباحة حيث اللباه الدافئة التى يمشقها كلاهما، وفى أليخت يستمتع كشرى مع زوجته بمشاهدة الشعب المرجانية، وفى المساء يلعب ألبيارديو والبولينج، وفى العام الماضى ذهب كشرى مع الثوم حسام وإبراهيم حسن وأسرتهما إلى الفرقة يقضوا جميعاً أسبوعاً جميلاً من اللتعة والهدوء، لكن رغم محاولات نجوم الأعلى الثلاثة بالانضمام عن الحديث عن كرة القدم فإن الناس فى الفرقة لم يبدوا فرصة إلا وسألو فيها اللاعبين عن الأعلى والذورى القادم وبطولة إفريقيا ومواق كشرى من قائمة الفرق؟

وإلى مرسى مطروح يذهب عصام الحصري،



■ الزمالك مهمته صعبة في مباراة العودة بالنسفال

في بطولات إفريقيا للأندية.. الدراويش أفضل من الأهلى والزمالك!

رغم انتصارات فريسان مصر الثلاثة الأملى والزمالك والإسماعيلي الأخيرة في بطولات الأندية الإفريقية لكرة القدم إلا أن جماهير الدراويش فقط هي التي اطمأنت إلى صعود فريقها إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الإفريقي بينما بقيت جماهير الأهلى والزمالك «خائفة من شيء ما» تتربق المباريات القادمة لفريقها في دور الثمانية ببطولتي أبطال الدوري والكأس ويحتوها الأمل في مواصلة القطبين الكبيرين لمشوار البطولتين بنجاح رغم كل المصاعب التي تواجههما في الطريق إلى الكأس.

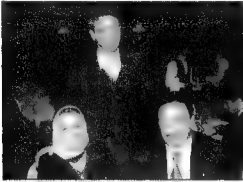
بغياض هدافه محمد فاروق الإصابة ويحيل ترصه الشهير حسام وإبراهيم حسن رسمياً إلى الزمالك مما أثار مشاعر جماهيره قبل المباراة المهمة أمام الفريق النيجيري، وزادت المهمة صعوبة بإحراز محمد صمد نجم لوبى ستانز هدف فريقه الوحيد بعد عشر دقائق فقط من بداية المباراة وعندما أهدت الفرق التعادل بعد نصف ساعة من بداية الشوط الأول من طريق لاعبه العائد على ما علم لم يرض سوى ثمانى دقائق حتى طرد صاحب الهدف واكمل الأهلى المباراة بعشرة لاعبين ورغم ذلك تمكن من إحراز هدفين آخرين في الشوط الثانى نتيجة تلقى نجمة وايد صلاح الدين. لكن رغم فوز الأهلى وحصوله على أول ثلاث نقاط في دورى دور الثمانية إلا أن فرصة جماهيره لم تكتمل بسبب فوز هاريس أوف أوك الغنائى على جان دارك السنغالي بذاكلر - العاصمة السنغالية - 2/4 وأرتفاع رصيد هاريس أوف أوك إلى 6 نقاط تضمن بها للمجموعة التي تضم معه الأهلى ثلاث نقاط، لوبى ستار 3 نقاط، جان دارك وروصيده من النقاط لا شيء، وأصبح لزاماً على الأهلى الفوز خارج ملعبه في المباراة المقبلة من جان دارك أحد أرقام 19 و 20 لتفسيح الجارى واضعاً التمثل للمباراة النهائية، فحين الأملى يلزمه الفوز أيضاً على جان دارك وهاريس أوف أوك والمفارقة والفوز في آخر جولات دور الثمانية على لوبى ستانز نيجيريا أما فقدان أى نقاط بالتعادل أو الهزيمة في إحدى مبارياته فيزيد من فرصة الفريق الغنائى الذى يلعب بروج هافى بعد فوزه الأول على الأهلى في غانا ثم على بل السنغال بذاكلر ■

المرتفعة مما أرقق لاعبي الزمالك الذين كانوا في حالة غير طيبة خاصة المدافع بشير التتاي الذى ارتكب خطئين فاحشين جاء من أحدهما هدف للفريق السنغالي الوحيد وكاد الثاني أن يصبح هدفاً لولا بقتة حارس الزمالك محمد عبدالنصف مما دفع الأثنى أوتريستير لدير الفتى للزمالك إلى استبدال التتاي باللاعب وإثل القبانى، ونجح لاعبو الزمالك في إحراز ثلاثة أهداف بهتت بعض الطمأنينة في نفوس الجماهير البيضاء قبل لقاء العودة الذى أن يكون سهلاً على الإطلاق بالنسبة للفريق المصرى خاصة إذا ظل لاعبو على هذا المستوى المتوسط وأوجها ظروفاً غير طبيعية في داكن.

أما الأملى الذى يلعب في أقوى البطولات الإفريقية ثلاث دورى أبطال إفريقيا، فتعرض لظروف عصيبة في مباراته بالجوالة الثانية أمام لوبى ستانز النيجيري

الإسماعيلي كان صاحب أفضل النتائج عندما أحرز لاعبيه الثلاثون أربعة أهداف نظيفة في مرعى دوراف الغنائى باستناد الإسماعيلية ورغم أن الإسماعيلي لم يكن في أفضل حالاته فإنه كان بإمكانه مضاعفة النتيجة لأن دوراف فريق «إفريقي فطري» بهاجم ويصل لوبى الدراويش ولكنه هجوم سلاح بدون عقل مفكر حقيقي، والنتيجة كبيرة وكافية تماماً لتخطى أبناء الإسماعيلية دور الثمانية بكأس الاتحاد بسهولة في مباراة العودة التي ستقام بعد أيام قليلة في غانا إذ يصعب أن يفوز الفريق الغائى على الإسماعيلي بخسمة أهداف نظيفة ولا حتى ثلاثة أهداف.

ومثلما كان دوراف فريقاً فظهيراً سانحاً فإن نيامبور السنغالي الذى واجه الزمالك في نهاب دور الثمانية لكأس الكؤس باستناد القاهرة كان مثله تماماً لكنه تميز بقوة لاعبيه الجسمانية وإيفاتهم البدنية



■ ■ .. وثائق حازم إمام ووالده الثعلب ووالدته ، وكانوا من أبرز معازيم فرح محمد وعروسه هايدى



■ ■ الكسبجات
تعلن عن فتح
الستار عن
حياة جديدة
يتقاسمها وكيل
ناباة شمال
القاهرة محمد
بهاء الدين أبو
شفقة مع
عروسه الجميلة
هايدى
عبد الخالق
محمود.



■ ■ أنيس منصور.. فهمى هويدى.. محسن محمد،
والعالم السعودى د. طه مبارك وعدد كبير من الكتاب
المصريين والعرب آخر سعادة وفرح فى أثناء الألفية
التي أقامها السفير السعودى فى القاهرة إبراهيم
السعيد بمناسبة اختيار الرياض عاصمة ثقافية.

■ ■ بالاحضان.. بالاحضان.. غناها ونفخنا هيندى ووحيد سيف وهم يهتنان نفسيهما
فى كواليس المسرح الذى شهد عودة الطلوة الشقراء الست شيرين إلى الأضواء.

عبد الله حسن عبد الفتح

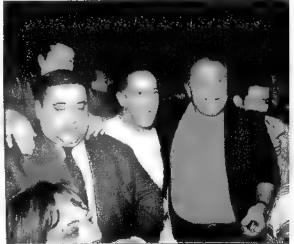


■ ■ رومان.. يا عرب رومان.. نداء انطلق فى شيراتون المنزه
لحاريرين قنماء من العصر الرومانى يعملون حالياً فى الفنك
السكنبرى المميز وهم يقومون بتطبيق برنامج «التنمية من خلال
العالمية» يشرف على تطبيقه محمد جمال، للشروع يحمل اسم
«نوكس» وهو إله الليل عند الرومان.

■ ■ حرص نجوم الكوميديا
الجدد على التقاط الصور مع
بعضهم بعيداً عن صراخهم على
شاشات العرض هذه الأيام.
ضحك هيندى نصف ضحكة،
أبتسم أشرف كمانته، فاتحا فاه
كانه يتلع ضحكات الآخرين
داخل قفيه.

أما النجم محمود عبدالعزيز فكان
حضوره مفاجأة للجميع، حيث
المعروف عنه أنه لا يقادر
الإستكبرية فى الصيف إلا
للشديد القوي.

عبد الله موسى محمود





■ في حفل صاحب في فندق شيراتون الجزيرة احتفل محمد عابدين مدير إنسورت السيارات بالأهرام بزفاف كريمة تيفين إلى محمد جمال بإعلانات الأهرام، وقد حضر الحفل الأستاذ حسن عمدي والسيدة جرمه وإلياف من الأهل والأصدقاء.



■ التانسي أحمد شوقي بمحكمة شمال القاهرة دخل نقص الزيجة مع عروسه الجميلة سماح طعت الحاصلة على بكالوريوس تجارة، حضر الحفل قسم من رجال القضاء والحالة من أصدقاء والد العريس المستشار شوقي نصر رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة، وأصدقاء والد العروس للساحب القانوني طعت مصطفى.



■ في حفل عائلي بهيج بالفيلا كروستال، تم زفاف الأتسة منال سعد نصر إلى الزميل محمد فاروق صادق بإعلانات الأهرام العري

■ في حفل عائلي بهيج في نادي الزعفران الرياضي احتفل أحمد زكي شقيق زميلنا محمد زكي بخطوبته علي الجميلة إيمان عبد المنعم. ألف مبروك يا عريس.



الموضة بعيون.. تونسية

في عالم من التسامح والاندماجية جاءت لنا جولة مع
التصانيف، أي الأناقة على الطريقة التونسية ومن خلال
تفاعلات ارتطام فتاحيل القهوة التونسية تائق سوشا،
مطعم الأزياء التونسي الذي يعكس الأناقة التونسية
على أرض صيرية، وقلوب عربية وموضة خاصة
جدا به، تخطو أولى خطواتها إلى العالمية
قادمة من أعماق بدو الصحراء.

• حوار: ريمادقار لوسير، تونس محدود

ومن موضة الـ (Nomadi)
التي تتساقط استوحى سوشا قلبه
في عالم العمل بعد مرثا ما هو أحد
المرأة في أكاديمية أن تكون
متميزة لنفسها باختيارها للألوان
والأشكال الخاصة بـ (Nomadi)
أول، في المصمم في حماد الإنسان
يؤكد على ضرورة إبراز جمال المرأة
الطبيعي بين بهجة أو ثوب.
وبناء أروقة إكسسوارات تكل
تطرق بلباس الصحراء بدا سوشا
يكتشف لنا عن أسرار وأسرار
ويخالف طلم الموضة العربية، فكل
التصميمات عموما تكون بعيدة كل
البعد عن الواقع وعن الحياة
الحقيقية وعلى الورق تختلف تماما
عن الواقع، فهناك من لديه رؤيته
الخاصة للموضة في الأساطير
والإبتكار، فبعد ابتكار الموديل
يعمل فنان ولا ينفق ما يناسب
كل جسم وأنه لا يبدع ما لم
يصلح له الواقع والحدث

وقد بدأ مهندس الأزياء
التونسي مشواره في معمل
تجارب والده وأخيه
وخلفته منذ صغره
الطائرة، وعمره 8
سنوات ذهب معهن
للخياطة، ثم تحول
لصنع الملابس
والأشكال إلى
عصرية



وأحتراف دم مهلة
أكمل دراسته في التاريخ خاصة
تاريخ الأزياء في المصالحين الغربي
والغربي، ومن التاريخ إلى أكاديمية
الأزياء Pronta Moda
ويلازم من إيطالية مدرسته، إلا أنه
تحفظ على فكرة العري للعري ولقال
المصممون يصرون على ابتكار الأزياء
التي تلقت الانتظار، فيمكن أن نرى فساتين
دون ظهر مثلا، المصمم لا يبغي تعرية



وَأَنَا

تلخيص باريس

امتلات نفسي في هذه المرة بالكثير. أريدت إفراغ ما في داخلها كتلة واحدة فالتحشيت في فمي وكدت أفقد الروح. طارت كل شياطين الجن والإنس من رأسي ومن جسدي في جلسة واحدة مع أحد أطباء الإرادة ويبدو والله أعلم أنه فرع جديد من فروع الطب الحديث يتم تحويلك إليه عندما تستعصي الأمراض ويبأس الدواء.

لا أنكر أنني اندهشت وفتحت فمي ولم أغلقه حتى الآن عندما أمرني طبيب الإرادة بإلقاء كل الأدوية في سبيلها القنطرة العويسية فقط لا تيسر

بك علة اللهم إلا أنك تصارعين الموت! ويعد أن ألقفت من غيبوبة الصدمة لنفوان أكمل موت الإرادة. ابتسمت ببلاهة لأهون على نفسي وأبارك لها على العافية. لكنه بدارني بكلمة أخرى تحذر من موت البارد الذي يعني بكل بساطة النهاية.

والحل جاء سهلاً بحروف فرنسية تؤكد على ضرورة إدخال إرادتي غرفة الإنعاش، لنعود إلى الوراء سنوات صباه، وطولولها.

ثم نقلها إلى العناية المركزة لاستعادة شبابها وعظمتها

وهنا وفي هذه اللحظة بالذات تسببط على مقابلي الأمور لتعيد الدفة إلى اليمين ومنها إلى بر الأمان.

وقال لي: لست إلا جهاز استقبال بيديه «الريمووت كونترول»، يحول قنواته ويفتح ويغلق نفسه بنفسه. فلا تتركي الريموت بيد أحد غيرك وانتهت الزيارة الطيبة الغالية قيمة وسعراً، وحملت الدرس بين يدي وكأني قطة جائعة سرفت فرحة محمرة.

من أين أبدأ؟



إحسست في الداخل يغتالي الحزن. ومن إحساسها ومن خارجها تنحصر رخيخ الموضة.

ذات الجسد الممشوق هي أوفر حظاً هذا العام، المملوء بالفلون والقمصات والقممات أما المدينة فأرشح لها هذا العام الفلون الداكنة ونوعية القمصان الطويلة.

وهنا تبقى دور المرأة الطويلة في الأناقة، فهي تحظى بمشورة تعيل بمرجاتها من اللون البني حتى البني، ولون كريم الأسس التي تسمى المشعرات للحصول عليه، وهي لا تحتاج أكثر من إضفاء ومضة ضوئية على البشرة ويمكنها استخدام ماكياج بلرجات الشفوي والروز والنحاسي إضفاء عن الفلون الخاصة لأنها ستعطي بساطة عسبة.

أكل بيت من بيوت الأزياء العافية ألوان خاصة به، وهي الموضة الخاصة لكل فنان وفنان المشعرات الوانة في الصباح الأبيض والبيج والفسفسي والورق والفضي أما النساء فلهذه أعلى في اللون الداكنة، مثل للون والبيج والأسود والفضي والوان سبيلها الشخصية هي البيج والأخضر.

وفي ختام الحوار أعلن سوشا أن جون جالينكو الذي يعتبره العالم أشهر شخصية أزيائية في بلاط الموضة العالمية أزياء غريبة الأزياء والأفكار، ويعتبره فكرة وشكله وصل إلى العالمية.

وعند هذا لحد اضطررنا إلى ترك سوشا، وهو يؤكد أن الأناقة والموضة تتكاملان في البساطة، ومنه ومع موبلاكله تكامل من ذلك. ■



المرأة فهي حياة وروح والخلق مع ضرورة الاحتفاظ بعادتنا وتقليدنا. وعن وحى الأفكار والإبداع ومنه قال: هناك فستان يأخذ شهراً واحداً أسبوعاً، وثالث أربعة أشهر وواحد ساعتي، ذلك يعتمد على نوعية القماش، وإذا كان القماش ثقيلاً سيستغرق وقتاً طويلاً.

- ويؤكد سوشا على أن لفرات كثر من كنوز الموضة الجبوية لديها

دينا ريان ■

مساحة للحوار

السيد القاضي / محرو باب مساحة الحوار

مجلتكم الحبيبة وهذا ليس كلامي وإنما بشهادتكم التي أعتز بها. أعلم أن لكم عذركم وادبيكم أسبابكم مثل ضيق المساحة وأنه ليس أنا وحدي الذي يرسل فلانيد أن يأخذ الجميع فرصته. وعموماً لن أبأس ويكتفيني شرفاً أن أرسلكم حتى ولو لم تنشروا لي ويعد سيدي القاضي لن أطيل عليكم فهذا عمل أضر أرجو من الله أن ينال أعجابكم ويحظى برضاكم ويتتالي يأخذ فرصته في النشر إذا كان على المستوى وإذا لم يكن فهاهنا ومرحباً بتدقيق البناء وملاحظاتكم التي أستفيد منها كثيراً.

تحياتي
سيد محمد عبد الحميد
بور سعيد

المرور

أحبنا أعمالكم إلى القسم الثقافي في المجلة وكما لاحظت فإن هذا الباب لا ينشر إلا الإبداعات بعد أن حصرنا مساحة للحوار في تناول قضايا ملحة أو التعليق على ما ينشر في المجلة.

شكرا

الخال

تحية رقيقة من قلب يكن لكم كل الحب والاحترام واتمنى من المولى عز وجل أن يكن في قلوبكم مكان صغيراً كما أنكم في قلبي حيث إن مجلتكم الموقرة الحبيبة إلى نفسي قسماً كبيراً إذن أن أول أعمالي الشعرية قد أهل من خلال نافذة مساحة للحوار وكما كانت سعادتني التي أعجز عن وصفها إذ نشر لي العمل مصححاً ببعض الملاحظات النقدية التي كانت حاضرة لي ودافعاً ونوراً هائياً للمضي قدماً إلى الأمام وكان أن نشر لي عمل آخر على صفحاتكم وشرط بي الخيال وقلت أنني أصبحت صديقاً دائماً وقد حجزت لنفسى مكاناً صغيراً في المساحة وتواترت رسائلي بأحدث أعمالي وبعداً لا حس ولا خسر حتى ولو بمجرد الإشارة والتنويه وتجاهلتموني تماماً علماً بأن أعمالي وصلت إلى المستوى الذي يتشرف بأن يخرج إلى الدنيا عبر

دعوى صاحبة الجلالة والزيارة الخاصة

بصفتي أحد المواطنين العاديين الذين يتقنون الآن خارج بلاط صاحبة الجلالة وقيل أي حديث أو حوار أؤكد احترامى المطلق للإعلام الشريف بكل الطبعات في مصر وعلى وجه الخصوص والأهرام العربي، لما تتمتع به من معالجات متنوعة فكرياً وسياسياً وثقافياً ورياضياً واجتماعياً، ومازالت عند رأيي أن الإعلام للقرى المصريح والواضح الذي يمتزج بالحقيقة هو أفضل وسيلة لإثارة الطريق لصاحب القرار أيا كان موقعه، وهذا الاحترام هو الذي دفعني لأن أبعث إليكم بهذه الرسالة فقد كنت تضيف دعوى صاحبة الجلالة على حالها في عالمنا العربي إلا وأملت بها خيرية من الفرع الثقيل تلك الزيارة المشبوهة التي قام بها تسعة من صحفيين جزائريين إلى إسرائيل وما تبعها من استنكار واسع النطاق في الشارع العربي، إن مثل هذه الزيارة والتي تؤكد من جديد عمق الفجوة الخلافية بين العرب فيما بينهم وبين استمرار ردود الفعل الفاضحة داخل الجزائر وفي البلدان العربية ويرجع لهذا الغضب إلى أن الزيارة تعتبر خطوة مخزية لانها تأتي في وقت توصل فيه إسرائيل عدوانها على المقدسات الإسلامية والعربية في الأراضي المحتلة ومع أننى من أشد اللامدنيين بحرية الصحافة إلا أن حرية التعبير والحصول على المعلومات لا يبرران هذه الخطوة، لأن مثل هذه الزيارة تعتبر خيانة وتمرداً على إرادة الشعب الجزائري، وأخيراً أؤكد أن الوفد لا يمكن أن يكون مثلاً عن الشعب الجزائري ولا يمكن أن يكون من بلد مليون شهيد، ولا يمكن أن تصدق أن هناك اختراقاً لثقافة العمل الصحفي الذي يرفض الظلم والعدوان والتطبيع مع إسرائيل وبعد إدانة الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب تلك الزيارة والتي تشكل خرقاً صريحاً لقرارات اتحاد الصحفيين العرب والتي تنص على عدم التطبيع مع إسرائيل حتى يتحقق السلام الشامل والعدال والتتالي فهي تطالب بوقف حازمة مع الطرفين ومعالجة الذين خرقوا قرارات القاطعة.

منذ أواخر الستينيات أي منذ تعلمنا القراءة والكتابة ونحن في منطقة سيدي جابر بالإسكندرية نعرف عم (شاذي) بائع الجرائد والصحف المعروف لدينا جميعاً بابتسامته ورقة قلبه ويكشكك الصغير المرتب العامر بالصحف المختلفة والجرائد المتنوعة، وتعودنا على أن تبدأ صباحنا بصوته المرتفع أخبار أهرام جمهورية وفجأة اختفت ابتسامته مع غايي بل اختفى الكشك كله وذلك لأن الشركة المشرقة بهجمل مسجلة قرام سيدي جابر قد قررت عدم الكشك وذلك شيء لا غبار عليه على أن يعرض بشيء أكثر جمالا كلها تراه الشركة المشرقة ولكن مع الأسف أقامت الشركة أماكن للأطعمة المختلفة بل السجائر والنياء الغازية دون أن تهتم بغذاء العقول مل هانت الثقافة عندما لهذا العهد الذي نهتم به بغذاء الجيول وأرضاء الأمزجة ونهمل غذاء العقول رجاء للشركة المشرقة أن تكتل تبرعها ببناء شيء لهذا الرجل، أفن أنه في كل محطات العمل بالانطارات يوجد مكان مخصص لبيع الجرائد والمجلات فلماذا تحرم محطة قرام سيدي جابر من هذه الميزة المصرية؟

أشرف معروف
باحث نقوي

علامه هادي الميجي
كلمة الإعلام، جامعة القاهرة

الدكتور عليه يرد: ليس تجميلاً للمرشحين وإنما إضائة أكثر..

الصديق الأستاذ أسامة سوايا.

دعوني أهنئكم على الغزوة الهنيئة والنوعية له الأهرام العربي، ثم أعاتيك بمناسبة ما نشر في التحقيق الصحفي المشار إليه في العدد السابق فقد وقع في إخطاء التعميم والإسراف في العناوين الانتطاعية السلبية ومخاطبة الوجدان الجمعي بمصطلحات موجبة سيئة الدلالة بعيدا عن البحث الموضوعي الرصين مما عكس الهدف السامى من تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية كدواء وعلاج وقلبه إلى جزء من مشهد سائر ترسمه بعض الأقاليم.

حينما فكرت في تقديم تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية كمنسب على في التصديق السياسي استخلصته كاستاد للعلوم السياسية من الرسائل الجامعية في الماجستير والدكتوراه عن الرموز والشعارات الانتخابية وعن تكوين مجلس الشعب في مصر وكان الهدف مزج البحث العلمي بالتطبيق العملي في الحياة العامة للمساهمة في الصلة الانتخابية كورصة قوية للتطوير السياسي وحشد المشاركة الجماهيرية وتقادي الممارسات السلبية وليس تجميلاً (يا فقهوم الماكس) للمرشحين وإنما إضائة أكثر للمسرح السياسي. إن تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية مسئوليتنا جميعا من أجل ترشيح وتجنيد وتجويد قواعد اللعبة الانتخابية في مصر المحروسة.

د. سيد عليه

بدون عنوان

أود أولاً أن أشكر صاحبكم الجميلة ذات الموضوعات الهمة والمثيرة والجريئة في نفس الوقت ما جعلها مجلة مميزة دالت إعجاب الكثيرين في الوطن العربي، وأتمنى من الله تعالى أن تال رسائلنا الاهتمام.

كنت قد اطلعت على رسالة نشرها بريد «الأهرام العربي» لمجموعة من خريجي كلية التجارة العاملين في البنوك يشكون فيها من أنهم تقدموا إلى امتحان المرشحين لوظائف (ملحقين تجاريين) إلا أن الموظف المختص لم يقبل أوراقهم ورفض تسلمها بمعنى أن تخصصهم بعيد عن التخصص المطلوب لوظائف الملحق التجاري رغم أنهم من حملة بكالوريوس التجارة ويعملون في البنوك، فبالله عليكم لا تنتفضوا مثلاً انبهضوا أنا حين علمت أن أحد المقبولين والعينين بالفعل بوظيفة ملحق تجاري بالصين يحمل شهادة بكالوريوس طب الأسنان فهل بعد ذلك نتحدث عن الشفافية نون أن تظهر في جوهنا حمرة الشجل!!

مواطن يكره الكوسة

الأحرر

يا صديقي لا يوجد أحد يقبل الوسيلة على حساب القانون، ونحن في حاجة إلى شجاعة المواجهة، وكان الأولى بك أن تكتب اسمك لأن الأيدي الموقعة لا تقدر على البناء، وأنظفين لا يستوفون الحرية.

ولا عزاء للأموهات

بين أن الانتخابات القادمة ستكون فعلاً نزيهة كما قرأنا وإذلك، قررت محافظة القاهرة إزالة جميع الدافن من باب النصر حتى المصاطين ونقلها ليدية 15 مايو وهذا يؤكد عدم مشاركة الموتى في الانتخابات القادمة مع التشدد في ردع الميت الذي يتم ضبطه في الانتخابات بيعة لطالب بليد بكنية الطب.

شريف عبد القادر محمد

القاهرة

مساحة حرة

«تتألم» ذلك الفتى الإفريقي فدى عاقبته الإلهة بل يظل معلماً من بينه وسقط حجرة تحرقه أئمة الشمس، ويحتمل بشعر يرقطون يرتقون الماء إلى شفتيه، حينما يحني رأسه ليرى عمله يتحسر الماء عند قدميه مثقالاً إلى الأبد، الماء لاؤه لراه يربأ أن يعرف الحقيقة. انتهت الأسطورة، لكن لم تنته المسألة بعد، مسألانا نحن العرب. بعد أن أصبحت عملية الفصل الإعلامي لعقولنا خيراً بوباً، فحنن تفاعلي السياسة من طريق حفن الورق الإعلامي، وبعد أن أصبحت حكوماتنا تريد منا أن نرى الأشياء بمعينها هي لا بمعينتنا نحن، لقد صارت الليدا الإعلامية مجرد أرقامان تتوارى خلفها الحكومات، وأصبح دور الإعلام مقتصر على التاكبير، بضع مساحيق التجميل، وأدوات التكايف على وجه الحكومة.

مالنا من ملفات الأسرى المصروين الذين لغوا أحياء في رمال سيناء في حربي ٥١ و ٩٧
مالنا من سرقة إسرائيل للياه العربية ومهمها الفلسطينيين أصحاب الأرض برائع دولار كل مشر مكسبة

مالنا عن شحنتات الفطيات السامة في صحرائنا

العربية

مالنا عن جرائم اللوساد ضد العقول والوطنيين

العربية

مالنا عن تهريب الأموال العربية وإرقام

الحسابات السورية في بنوك سويسرا وأمريكا؟

شلالات من الأسلحة لا تنتهي يهيمس بها

الإسرائيليون في وطني ممسكاً لكته ممسكاً له دوى كدوى

اليركان

الا تستحق تلك الأسلحة وتلك القضايا أن يقدم

الإعلام العربي في عصر الفضائيات بتسويدها

وترويضها إعلامياً، وقليل رأي عالم على سندان لها

أم تكفي لتسويق وتوزيع أفكار وإمضاء سلوكية تفتي

إليها مسافة في ورق سجايلان مع السماسيوجر

وماكيناتلن وإلالم الجبس وثقافة قسطنطين؟ أنا كان

الامر كذلك فيجب علينا أن نكتب بالفوس ابلدية

أسماننا على جبهاتها، ونعلم بعض بباربانا وبعض

ذلكرتنا، ونرسل إلى هناك خلف تتناووس

سهر أبو الجعد

الأحرر

يا عزيزي أنا هنا أيضاً للتشاور.. نعم يوجد إعلام

منعزل لكن يوجد أيضاً إعلام صليق، وسعالة جادة

وقد اكتسبنا زيوينة أكثر حينما كان العرب على

الفضاء أصبحت ظاهرة إيجابية في علنا العربي، فقط

حول أن تتطور نحو التليجيتيف.

لنخسر رسالتكم في هذا الباب

وبريئة: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ehram.org.eg

112850, 24.135

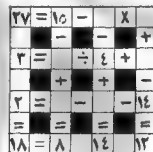
وَأَمَّا



١. شعب الجزائر كل له قصة كفاح بسولي فقد صحت
بكثر من مليون شهيد مما أرغم فرنسا على ترك الجزائر،
في أي سنة زالت الجزائر استقلالها؟
أ. في سنة ١٩٥٥ ب. في سنة ١٩٥٨ ج. في سنة
١٩٦٢

٢٥ ما للطلبة التي تقع في باريس وهي إحدى الكليات التابعة للأمم المتحدة للتخصصية في التربية والعمل والثقافة وقد أنشئت تخضير القواسم وتنشجيع التبادل الثقافي بين الشعوب

١. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٢. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٣. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٤. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٥. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٦. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٧. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٨. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
٩. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو
١٠. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو



في أغسطس سنة 1930 احتاز المطار البريطاني ودر 100 - المحيط الأطلسي من لندن إلى مونتريال في كندا، في 77 ساعة و 35 دقيقة

في 2 أغسطس سنة 1941 تم شنح الأسلحة الأمريكية تصل إلى الاتحاد السوفيتي إسهاماً في دعم الجبهة الحرة لحايض ضد ألمانيا النازية

في 4 أغسطس سنة 1914 احتاز بريطانيا العظمى الحرب على ألمانيا، بعد أن كانت القسما اعلمت الحرب على روسيا وجعلتها فرنسا،

في 5 أغسطس سنة 1962 احتار العملة الأمريكية الشفراء الشهيرة دماريل مونرو، وكان اسمها الحقيقي فورا جين بيكر، فجميعا هو من العوض بنهاية هذه الحقبة السيمائية

التي كانت تفتي أسبوعيا خمسة آلاف رسالة أعجاب بها، وكانت في السادسة والثلاثين

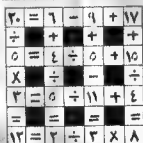
في 8 أغسطس سنة 1919 تم الحكم على هيرتس هوفر للإهتمام بالمساعدة الغذائية

لأوروبا، بعد أن نهكت الحرب قوى أوروبا،

في 10 أغسطس سنة 1966 اصورت السفينة الفضائية الأمريكية "أوبنير ٤" - الوجه الآخر للقمر، فكان ذلك الحدث الأول من نوعه في تاريخ القمر، والحالات الفضائية

في 12 أغسطس سنة 1987 تم معاهدة صلح وصدالة بين يكي ونكويكو بعد مرور 41 عاماً وبسبب قيام من يد اغتصب الحبيب الصبي

ألمانية



هيئة التحرير

■ **الثقافة والفن: ماجدة الجدي**

■ **المرأة: دينا زيان**

■ **للتحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

نبيل السجيني **فالا عميرة**

عمرو الشيبيني **جمال الكفكي**

العدد 12 - أغسطس 2000

- **جدة - محمد عبد الله ت 6436621**
- **طرابلس - حسين فتح الله ت 3608997**
- **الجزائر - نصر القفاص ت 590499**
- **غزة - محمد أمين ت 2841355**
- **دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6132562**
- **الدوحة - العزب الطيب ت 364680**
- **ببورت - أحمد الأسعد ت 647225**
- **المنامة - سمى كمال ت 9633811**
- **صنعاء - إبراهيم العثمانوي ت 288096**
- **ابو ظبي - سمير الجندی ت 747479**
- **مسقط - صلاح جابر ت 591929**
- **لندن - عصام القرش ت 3881155**
- **أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664088**
- **الكويت - محمود حربي ت 9734039**
- **باريس - شريف الشواباشي ت 5777700**
- **مراكش - عبد الملك خليل ت 2434014**
- **جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4472425**
- **فيينا - مصطفى عبدالله ت 292965**
- **طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 3406394**

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطريق

القاهرة: 5796132 ج2 - إلكترونية - صارة مصر
الطريق: 6430473-6436621

الشبل الصغير

كل ما عليك فعله مع شريك الصغير لكي يصبح شاباً وثاقاً من نفسه ومحبباً من الآخرين. أن تروض صفة التهور والعنوانية المفرطة التي يكتسبها تحت تأثير كوكب الشمس التاري على طباعه.. لكي يتطور قليلاً في فترة مرافقته ويكبح طاقات التهور بداخله ويصبح مجرباً مراقباً متمرد مثل باقي القرائه في هذه السن. وفي النهاية يصير مولوداً «تصادمياً» طبيعياً جداً مثل باقي مواليد برج الأسد.

القائد

سوف تجده دائماً يمثل دور القائد وسط أصدقائه.. فلا داعي للانزعاج إذا اكتشفت أن شريك الصغير يهوى الزعامة ويكبي بكاء شديداً إذا لم يشعر بأنه المحرك والمسئول عن كل أصدقائه لدرجة أنه قد يعطيهم من طعامه ومصروفه وإعنه ليشعر بأنه الأكبر والرأي المسئول عنهم وبالتالي يستطيع أن يامر وينهي كما يشاء.. بالنسبة له كمولود الأسد الزعامة شيء أساسي بالفعل سوف يثقل حوله الأطفال مغرمين بقوة شخصيته ودهائه وخبرته في فن القتال والتخطيط للمعارك فهو ملك العصاة للصغير والمتحكم في نشاطاتها. وسوف يظل مدى حياته يكره بهذه الطريقة وإن تغير تجارب الحياة ونضوج الشخصية.. نتيجة اكتساب خبرات جديدة.. الكثير من هذا المنهج الذي ينتهجه.

ولكن يمكنك أن توجه طوك الأسد من وقت لآخر بأن كل فترات خاصة يتفوق بها على زملائه.. لذلك عليه أن يحترم قدرات أصدقائه ويعلم منها.. وينسى قليلاً فكرة الزعامة المطلقة طوال الوقت.

عليه أن يعرف أيضاً أن التظاهر بالقوة في كل المواقف واستعراض قدراته «الخطيرة» في كل مناسبة سوف يعرضه لمواقف حرجية إن لم يتسبب في تعرضه للعقاب سواء في المدرسة أو البيت.

حالات الكسل

سوف تلاحظ حالات الكسل التي تنتاب طوك الأسد من وقت لآخر.. فبعد كل هذا الحرح والنشاط والذكاء وحضور الذهن تجده ساكناً بالساعات أمام التليفزيون أو ينأى في اليوم الواحد أكثر من 15 ساعة غير عابئ بما يحدث حوله.. لا تنزعجك تلك هي الدورة الطبيعية لمزاج الشبل الصغير الركون للراحة والكسل رغبة في لفت الانتباه وحتى يصبح كل المحيطين تحت أمره وفي شرف خدمته.. فبصيص «كوب من الماء» لا نجب وإذا كثر الطلب أخبره بصيص «أسنان في خدمتك» إذا أردت شيئاً أخضره ينقصك حينها سوف يفيق من حالة الكسل ويستعيد «شغافته» ويحكى لك حكايات عن «عززان» و«هزل» وأفلام «تحدى الحبابرة» ولقاء الأبطال.

كليوباترا الصغيرة

طوكك من برج الأسد «يبدى» صغيرة تنصرف كأنها ملكة رفيقة مهذبة وقليلة الكلام.. سوف يتكرر رؤيتك لها وهي تؤدي دور كليوباترا وسط زميلاتها سوف تهتم بأناقاتها جداً وهواياتها الاهتمام بفسرجة شعرها وانتقاء حلياتها الشعر المرونة سوف ترحب بالمساعدة في البيت ولكن يجب أن تكون مهمات تناسب مكانتها.. لذلك يكتفيها تنسيق الزهور وتجهيز مائدة الطعام ولا داعي لتسليط الأظفار ومهام التنظيف اعززان طوكك أو طوكاتك الأسد بالكرامة أمر يثير الإعجاب فذلك ما يدفعهم للتفوق في الدراسة والحرص الدائم على النظافة.. لذلك لابد من التفكير في المكافأة.. كتاب أنيق ملئ بالصور أنواع فاجرة من الشيكولاتة.. التي يمشقها الأسد.. لعب مبهرة.. ملابس رياضية.. ولكن تذكر ألا تصحبها أو تصحبها معك لأن ذلك يعرضك للإفلاس!

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

من أين يأتي الحزن؟؟

في المرة الثانية وصوتها يترقق بحزنه، جريت ورعيت بسؤالى وما حسيتنى ارمى بضرارة، كان جمرها الساكن مرتاحاً، ربما جئت بضرارتى لأوقده، أفرجه، وهامو الحريق يتصاعد وكثافة الدخان تخفىنى أى كم هائل من النار كانت تفتقن؟ لم كل هذا الحزن؟ ومن أين جاء؟؟ تضيح داخلى وهى تحدثنى عن الاسبب الذى حمل خطرات هذا الحزن الكبير. وهل هناك حزن يوازى حزن البعد عن الوطن؟ الغربة وما إدراك ما الغربة ولعلها تكون مرعبة أو جميلة إن اعتدناها، إن فى الأساس اختراقها.

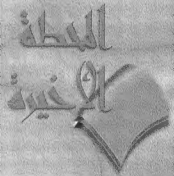
لكن أن تكون الغربة ملاذاً اضطرارياً يرغمك عليه ظلم البشر، حيث تحصل فى نظره منجساً ولا تثبت برأتك رغم كل شواهدك، أنت بنظرهم مدان حتى العظم بجرائم «الضيانة» سيفت التهم، ثألتها الألسن بعد ذلك فأصبح الوطن مصدر قبر يفتح فمه ليلتهمك، ويصبح الناس مجرد حيوانات مفترسة فى ادغال رطبة لا ترى الشمس، فإن لم تفرسك أنياب هذا الحيوان أو ذاك، إن لم تمزق عصفورها وتلتهمك حيتان مستلقعاتها فإن حشراتنا حتى الصغيرة منها ستمتص دمك، وستعشرك بسموم تفتل فى تحويل جلدك إلى ما يشبه (الجرب) الزمن!

عرفت من أين يأتي الحزن، عرفت كيف يتربس، لكنه لا يذوب، عرفت كيف يظل حياً، ناغلاً، قاهرًا لا تستطيع كل مبهيدات الدنيا أن تلتك به، ولا تستطيع أفراح العالم كله أن تخرج به فتخفف من قسوته، يبقى طافماً أن البرج إلى الوجه، إلى حبيبات الدموع التى بلا عدد، حتى وإن لم تسقط من العين فإن أنهارها تجري وليس من تحتها الجنات، بل جهنم حمراء لا تنقى، ولا تذر لا تترك حتى مجرد عود أخضر يبشر بأن يكون ذات يوم، ذات صندفة، ذات لحظة، أو ذات فجأة، أن يكون ساقاً لشجرة تعرش بخضرتها وتحوو للال الالام الأذكار، وتقول للحزن: وداعاً.

منذ سنوات لم أرها، ظننتها فى غربتها تواصل مشوار حياتها كما كانت منذ أن عرفتها، متوقدة، مبتعمة، مقيلة على الحياة إقبال فراشة على تنوعات من الزهور، كانت جميلة وتصور أن السنوات التى أبعدتنا قد تنص من جمالها الضئ الكثير، لكنها لن تقدر على أن تسرق منها فرحها.

كانت صدمتى شديدة، فالزمن رغم تقلباته لم يجرى، بل أهدأها مزيداً من النضج، وأون البشرة الصافي، والنضرة الأبهى من صباح بليل، لكن وكان الحياة التى تهدى ألوانها، وأوراقها الجميلة لا يمكن أن تكون هداياها مفرغة من بعض الشواك مخبأة بداخل الصناديق الناعمة، فكانت هذا الحزن الكبير. تسالت: من أين جاء هذا الحزن؟ وما تلك الكمية الرهيبة التى تفتقنها العينان الجميلتان حتى لكاد أحس دمعهما التجمع لا يقوى على السقوط؟ لم أن تلك الليلة التى رأيته فيها بعد غياب طويل، وبعد أن تمثرت منا الضطى فلم نتواصل، ونفتح قلوبنا للفرغ لى ذنابها التى تكدرت فيها الأحداث، بظلمها ومرها، بحزينها وأنياسها، لم أتم، ظلت لا أقوى على أن أغمض عيني، فكلمنا فعلت احتل وجهها مساحة الغصن، وزرع كثيرًا من حزنها بداخلى، هكذا جاء إلى الحزن الذى ما رغبته، يأتي وأنا أقضي إجازة قصيرة هاربة من فيضانات المشاغل والبهوم اليومية، وحرارة الصيف، ما استطعت فى الليلة الأولى أن أفرش عليها سؤالى الحائر المكتظ بالفضول: لماذا أنت حزينة؟

مضى الليل، وأكوام حزننا ترقد معى، بداخلى يعينى على الوساة بالسلف، بالضوء الخافت، بالكتابات التى ما جريت بدى أن فتحة لتكمل قصته الحزينة أيضاً. تضائل حزن بطة القصة المثير أمام حزن صديقتى المثقلة به، هذا حزن من نوع آخر، حزن صمما، جبال، حزن زهور العالم كله، وعشت تلك الليلة وكأني فى مأم ساسع، ليس هناك من ميت ولا معزون، ولكن هناك موتا .. موتا .. ثم موتا.



■ ليلى العثمان

مصم للطيران

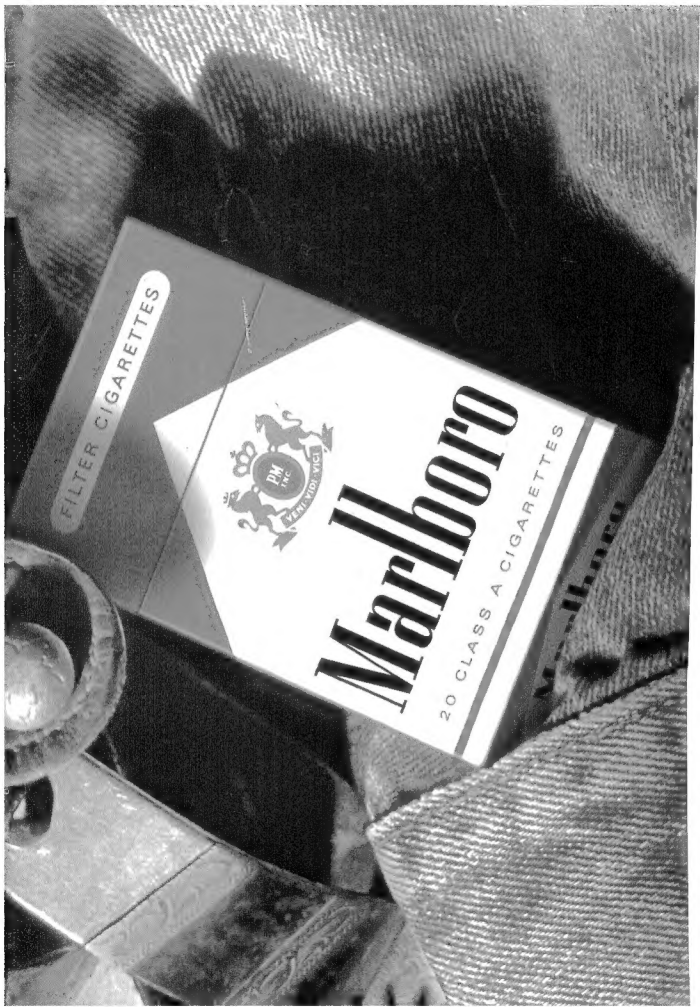


الاسواق الحرة

تعلم للسادة القادمين عن

إعادة تشغيل معرض الأسواق الحرة بصالة الوصول رقم «١»
داخل الدائرة الجمركية بعد تجديد الصالة وتطويرها
وذلك للتمتع بشراء مسموحاتك لحظة الوصول من
الأجهزة الكهربائية والمنزلية من أشهر
الماركات و بأرخص الأسعار





التدخين ضار جداً بالصحة